روايات مصرية للجيب

زووم ٧

لغز الرسالة المحترقة

عظماء من عالم الخيال
(تان تان)

الضباب القاتل

عجائب الدنيا

زووم

سلسلة جديدة ،

تجمع ما بين الثقافة

الحديثة ، التى تتناسب وروح

العصر ، وتثرى معلوماتك بكل صنوف

المعرفة ، وبين التحفيز المستمر لعقلك ، عبر

عشرات الألغاز والتحديات الفكرية ..

إنها ثقافة المتعة .. ومتعة الثقافة ، و .....

إيقاع العصر .

د. نبيل فاروق

روايات مصرية للجيب

روايات مصرية للجيب

زووم

كتب الجيب للأذكياء

بنك من المعلومات

والثقافة والمعرفة

إيقاع العصر

٧

مختارات زووم

بقلم : د. نبيل فاروق

بريشة : عبد الحليم المصرى

الناشر

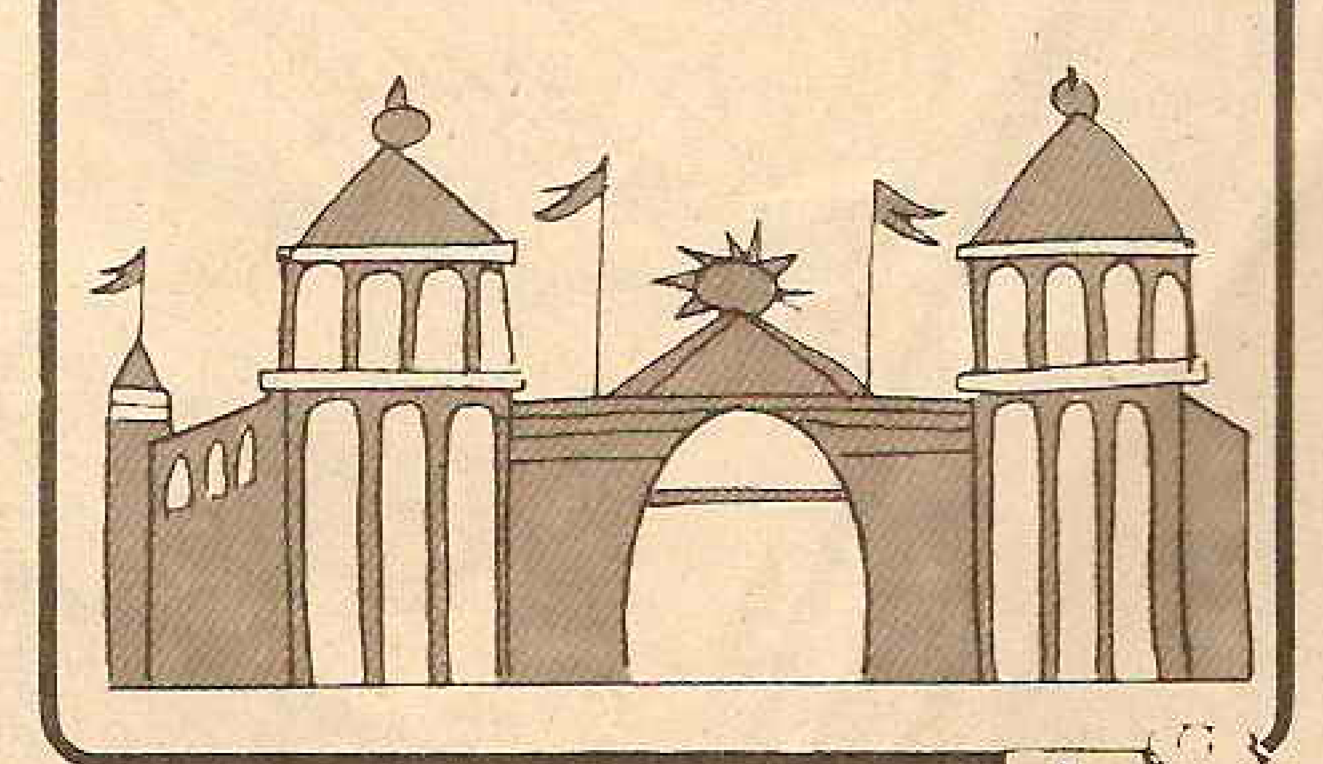
المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع

(عبر الزمن)

عندما قرّرت الانجليزيتان (روز) و(مارى) زيارة قصر (فرساى) فى (فرنسا) عام ١٩٠١م، كان هدفهما يقتصر على السياحة بالنسبة لـ(روز)، التى تعمل مدرسة تاريخ فى جامعة (لندن)، وعلى تنمية اللغة الفرنسية، بالنسبة لـ(مارى)، التـى تدرس هذه اللغـة، تتـخصص فى قواعدها، ولم تعلم إحداهما أن زيارتهما هذه ستنتقل إلى كتب العلوم، كواحدة من أعجب الظواهر فوق الطبيعية، المسجَّلة فى المراجع الخاصة بهذه الظواهر العجيبة..

لقد بدأت زيارتهما للقصر بداية عادية وتقليدية، ثم ذهبتا



لزيارة قصر (مارى انطوانيت) الصغير، وهناك انتابهما بعض التعب، فجلستا تستريحان، على مقربة من القصر..

وهنا بدأ كل شيء..

كان هناك كوخ صغير، تطل من نافذته سيدة نحيلة، ترتدى زيًا غير مألوف، وإلى جوار الكوخ سار بعض الرجال، فى ثياب تاريخية عجيبة، وكل منهم يرتدى قبعة مثلثة، طريفة الشكل..

وتطلعت الفتاتان إلى هذا المشهد فى فضول، وخُيِّل إليهما أنها تمثيلية تاريخية، أو شيء من هذا القبيل، إلا أنهما التزمتا الصمت، وكأنما خشيتا تحطيم ذلك السكون العجيب، الذى ساد المكان كله دفعة واحدة..

وانتبهت إحداهما إلى أن هذا السكون غير طبيعى.. لقد كان كل هؤلاء، الذين ظهروا فى المكان، بثياب وأنماط غير عادية، يلتزمون صمتاً تاماً مخيفاً..

حتى الجياد، كانت تحرك رءوسها فى صمت، جعل الفتاة ترتجف خوفًا، وتحاول تنبيه زميلتها إلى هذا..

ولكنها لم تفعل..

شيء ما منعها أن تفعل..

ثم ظهر رجل مخيف كئيب



المظهر خشن الملامح، يرتدى معطفاً أسود، رمقهما بنظرة أرجفتهما، ودلف إلى كوخ آخر..



وتبادلت الفتاتان نظرة قلقة خائفة، ونهضتا لتبتعدا عن المكان، ولكن رجلاً ظهر فجأة وراح يهتف:

- الرعاع يزحفون.

واختفى بين الأشجار فى سرعة..

وتضاعف فزع الفتاتين، فأسرعتا الخطا، حتى بلغتا قصر (مارى أنطوانيت)..

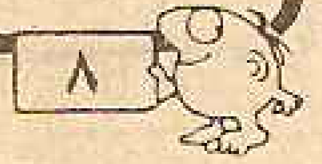
وهناك توقفتا مبهوتتين..

لقد شاهدتا سيدة جميلة رقيقة، ترتدى ثوباً أبيض، من طراز قديم، وتجلس فى شرفة القصر، منهمكة فى رسم لوحة ما..

والتفتت إليهما السيدة فى هدوء، وبدت لهما فى أوائل الأربعينات من عمرها، أو فى أواخر الثلاثينات، ولكنها لم تبال بهما قط..

بل لقد بدت كما لو أنها لم تر أيًا منهما..

وفجأة شعرت الفتاتان بضيق فى صدريهما، وراحتا تسعلان..



وكان هذا أكثر مما يمكنهما احتماله، فهربتا من المكان كله على الفور ..

وفى المساء، وبينما كانتا ترقدان على فراشيهما، سألت (مارى) زميلتها (روز):

ـ ما الذى تتصورين أننا قد رأيناه؟

أجابتها (روز) فى حذر:

ـ يخيل إلىّ أن القصر مسكون بالأشباح.

لم تعترض (مارى) على قول (روز)، إلا أنها لم تستطع النوم فى الوقت نفسه، ولم تلق اعتراضاً من زميلتها، عندما اقترحت إبقاء المصابيح مشتعلة طيلة الليل ..

وغادرت الفتاتان (فرنسا)، دون الإشارة إلى ما حدث ..

ولكن بعد شهر واحد، قصت (روز) الأمر على صديق لها، فأدهشته القصة كثيراً، وأدهشه وصفها للرجال بأنهم يرتدون أزياءً خضراء وقبعات مثلثة ..

وأسرع هذا الصديق يحضر كتاباً عن تاريخ الثورة الفرنسية، وطلب من صديقته تصفحه ..

وكانت دهشة (روز) عارمة ..

لقد رأت (روز) فى الكتاب رسوماً للحرّاس، فى الأيام التى سبقت قيام الثورة الفرنسية، ووجدت ثيابهم مطابقة تماماً للثياب التى شاهدتها مع (مارى) ..



وهنا أخبر صديقها أحد المهتمين بظواهر مافوق الطبيعيات بالأمر..

وأسرع ذلك الدارس يلتقى بـ (روز) و(مارى)، ويستمع منهما إلى القصة كاملة، ثم لم يلبث أن فغرفاه فى دهشة..

وبدأت سلسلة من الاختبارات والدراسات..

وشعرت الفتاتان بالندم، على أنهما أعلنتا ما حدث؛ فلقد واجهتهما موجة من الاستنكار والهجوم والتكذيب، وأحاطتهما الصحافة بموجة من المراسلين والمتسائلين..

ثم خرج الدارس بتقرير عجيب..

لقد أعلن أن (روز) و(مارى) قد رأتا أو عاشتا، بوسيلة غير معلومة، كل ماعايشته (مارى أنطوانيت)، ملكة (فرنسا)، عام ١٧٨٩م وبالتحديد، فى ذلك اليوم الذى وقعت فيه مع زوجها، فى أيدى الثوّار والغوغاء..

واستنكر العديدون هذا التقرير، ولكن الرجل أبرز تقريراً لأحد الباحثين المتخصصين، يتحدث فيه عن (مارى



أنطوانيت) ، التى جلست ترسم لوحة فى شرفة قصرها ، فى الرابع من أكتوبر ، عام ١٧٨٩م ، وتنادى ابنة البستانى ، التى كانت تجلس فى نافذة كوخها الصغير ، فى حين كان أحد المعادين لها ، وهو خشن فظ كئيب المظهر ، يرتدى معطفا أحمر ، يدلف إلى كوخ آخر ..

ولقد اندفع أحد خدم (مارى أنطوانيت)عبر الحديقة يهتف :

ـ الرعاع يزحفون ..

وكل هذا سجله حراس قصر (مارى انطوانيت) ودونته أبحاث الباحثين ..

.. ولم يكن هذا معلومًا للجميع ..

فقط لدارسى تاريخ هذه الفترة ..

وبدأت الدهشة تحلّ محلّ الاستنكار ، فى قصة (روز) و(مارى) ..

وتحولت هذه الدهشة إلى ذهول ، عندما كشف الجميع أنه لا وجود الآن للكوخين ، اللذين رأتهما الفتاتان فى ذلك اليوم ، وأنهما قد أزيلا ، قبل قرن كامل من هذا ..

وأسرع الباحثون يحضرون بعض الخرائط القديمــة للقصر ..

.. وكانت المفاجأة ..

لقد حددت الفتاتان موضع الكوخين بدقة مدهشة .. موضعهما القديم ..

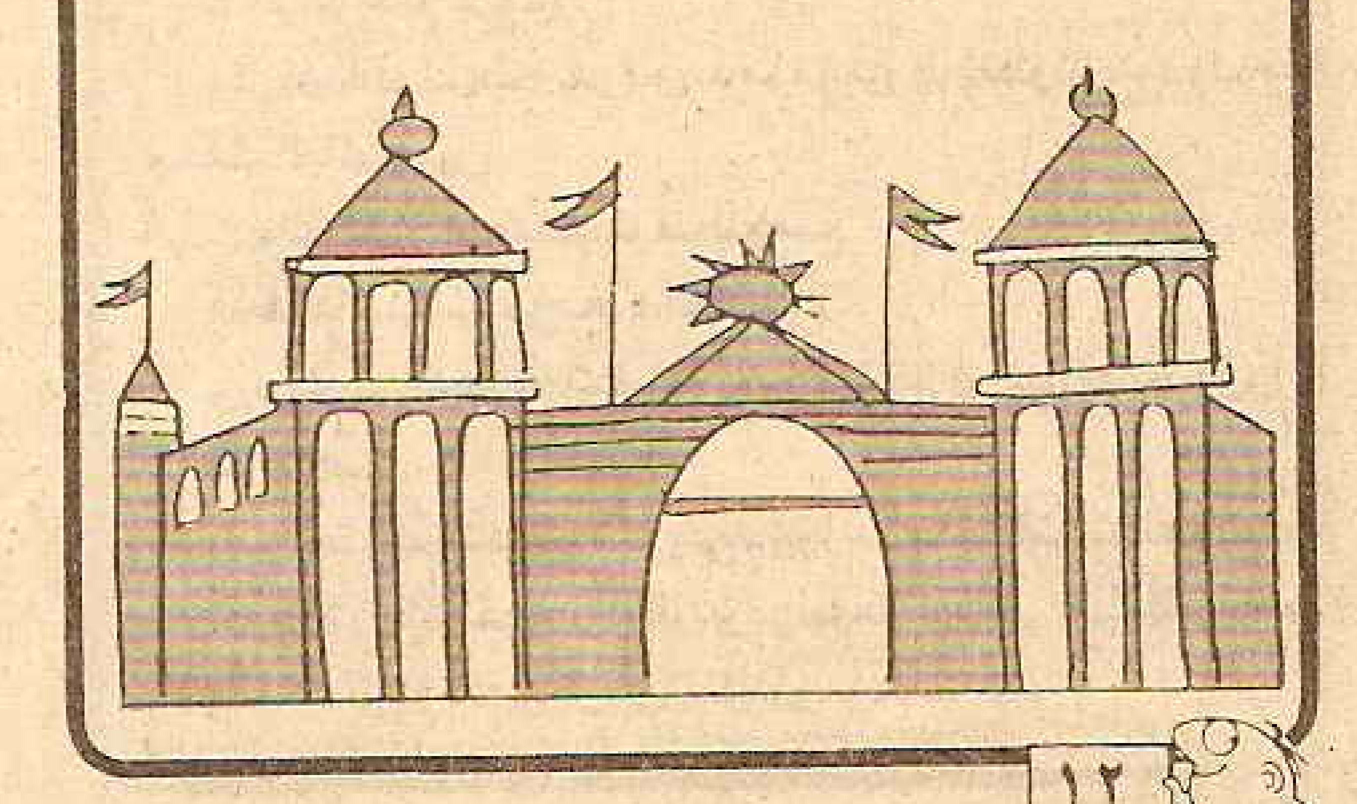
ولكن هذا لم يقنع المعارضين ..

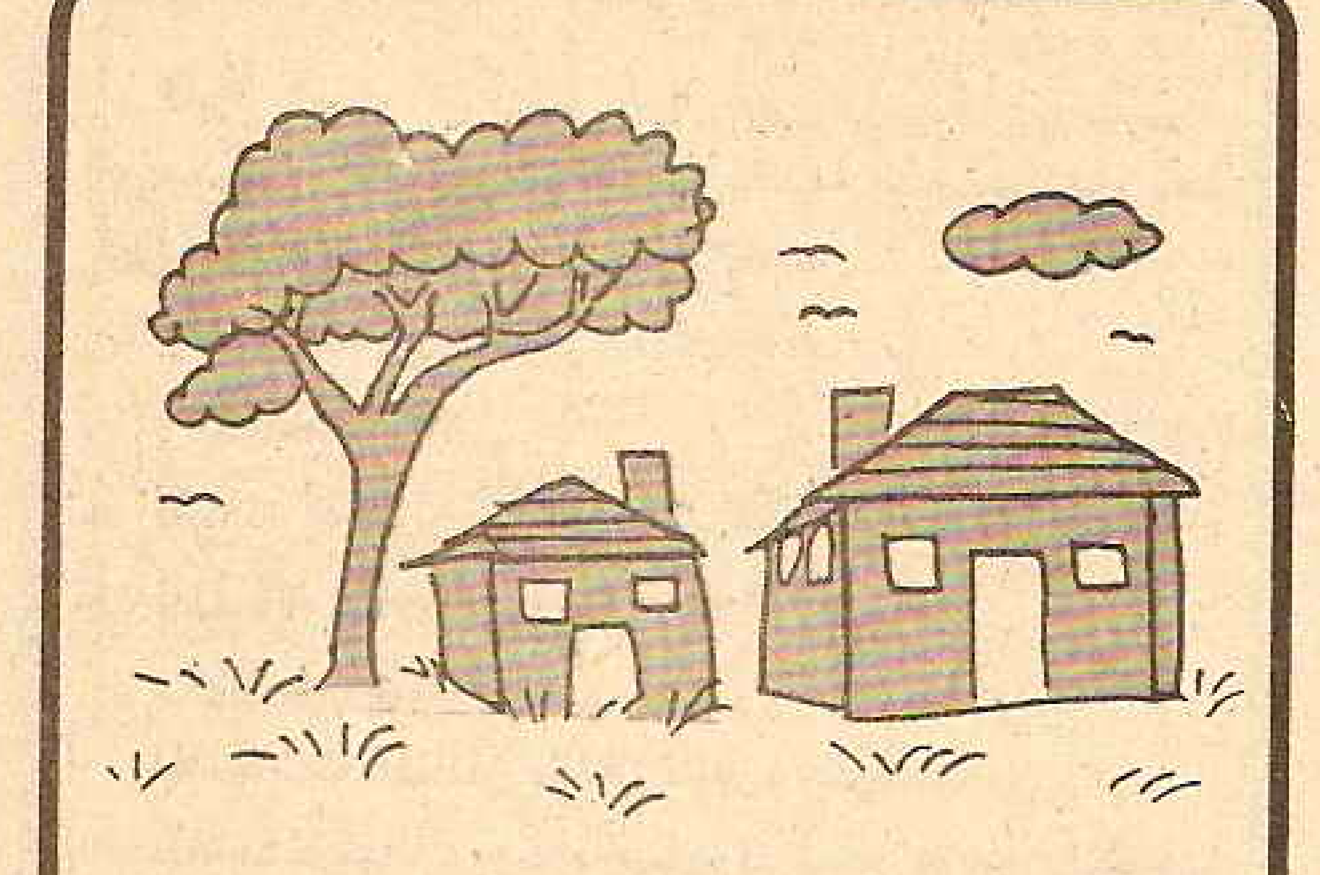
لقد ظلوا يستنكرون القصة ، ويتهمون الفتاتين بالكذب ، ومحاولة السعى للشهرة ، و...

ولكن المفاجأة الجديدة جاءت كالصاعقة ..

لقد أعلن أحد العلماء أن (مارى أنطوانيت) كانت مصابة بنوع من التوتر العصبى ، يجعلها ترفع يدها إلى صدرها عادة ، وتسعل ، عندما يواجهها موقف مقلق ..

وهذا بالضبط مافعلته الفتاتان ، عندما تطلعت إليهمـا (مارى أنطوانيت) ..





وتزايد الاهتمام بالقصة ، بعد هذا الإعلان..

ولكن المعارضة لم تستسلم ..

لقد خرج أحد المعارضين يعلن أن كل هذا لايساوى شيئاً ..

ولكن لماذا ؟..

قال المعارض إن كل شيء يمكن معرفته ، وافتعاله ، لو أن الفتاتين تسعيان للشهرة ، فمن الممكن أن تطالعا كل ما نشر عن (مارى أنطوانين) وتنتقيا الأمور الدقيقة عن حياتها ، ثم تؤلفا قصتهما الملفقة .

وهنا لم يكن امام إحدى الفتاتين (مارى) سوى أن تقدم آخر دليل لديها ..



ورقة ..

مجرد ورقة، وجدت نفسها تكتبها بلغة تجهلها، بعد عودتها مع زميلتها (روز) من القصر ..

وكانت هذه هى المفاجأة الأخيرة ...

والحاسمة ..

لقد أكد الخبراء أن الفتاة قد كتبت الرسالة بالألمانية، وبنفس خط وأسلوب (مارى أنطوانيت) ..

وهكذا حُسِمَتْ القضية ..

لقد عاشت الفتاتان بالفعل ظاهرة خارقة ..

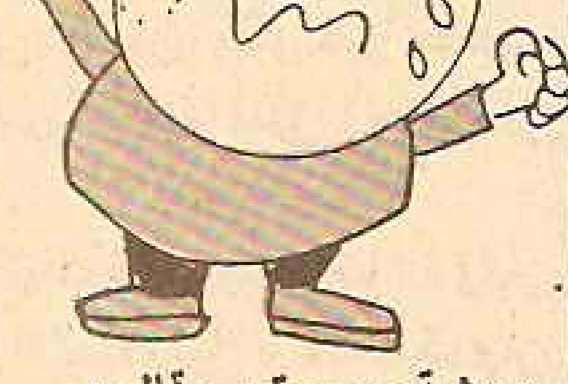
ظاهرة نقلتهما - بوسيلة مجهولة - عبر الزمن، لتشاهدا آخر أيام الملكة الفرنسية (مارى أنطوانيت) ..

وأصبحت هذه الحادثة مرجعاً لدارسى الظواهر الغامضة العجيبة، ونقطة أخرى من تلك النقاط، التى تثير الحيرة فى عالم الغموض ..

.. وعالم ماوراء العقل.



فكاهات



★ شعر الضيف بالانزعاج ، عندما انفجر طفل المضيف باكيًا ، فقال له فى رصانة ، محاولًا حثه على التوقف عن البكاء :

ـ هذا خطأ .. لو أننى فى موضعك ، لما بكيت هكذا .

تطلّع إليه الصغير فى دهشة وحيرة ، وقال :

ـ ولكننى لا أجيد البكاء ، إلا بهذه الطريقة .

★ ★ ★

★ تشاجرت زوجة مع زوجها ، وامتنع كل منهما عن التحدث مع الآخر ، وفى المساء ترك الزوج لزوجته ورقة ، كتب عليها :

ـ سأسافر فى قطار الثامنة .. أيقظينى فى السابعة .

وفى الصباح التالى ، استيقظ فى الثامنة والنصف ، من تلقاء نفسه ، ووجد إلى جواره ورقة تقول :

ـ إنها السابعة الآن .. استيقظ .



★ ★ ★



(ابنى ..)

لا أحد يمكنه وصف مشاعر (كارل) و (مارتاكنج) عندما وقعت عيونهما على ذلك الصبى الأشقر، الذى عبر أمامهما بدرّاجته الصغيرة، وهما يجلسان فى بهو فندق (ريتز) فى (باريس).

لقد كانت هذه أولى رحلاتهما إلى (أوروبا)، وكان المفروض أن تمتلئ نفس (مارتا) بالارتياح والسعادة، وأن يفارقها الحزن العميق، الذى يرسم خطوطه فوق ملامحها فى وضوح، بعد أن أنفق زوجها (كارل) الجزء الأكبر من مدخراتهما، فى هذه الرحلة الفاخرة، أملًا فى انتزاع زوجته من لجة ذلك الحزن، الذى لم يغب عنها لحظة واحدة، منذ خمس سنوات..

ولكن (مارتا) ظلّت محتفظة بحزنها، وبنظرتها المنكسرة المتألمة، حتى بعد وصولهما إلى فندق (ريتز)، أحد أفخر وأفخم فنادق (أوروبا) كلها..



وفجأة عبر أمامهما الصبى بدرّاجته..

وفجــأة أيضاً تلاشى الحــزن من عينــى (مارتا) وملامحهــا وفوجى بها (كارل) تتشبّث به فى شدة، وتهتف.

- إنــه (جــون) يا (كارل).. إنـــه ابننا..

حدّق (كارل) مبهوتاً فى وجه الصبى، وكاد يقسم بدوره أنه ابنهما (جون) الذى فقداه منذ خمس سنوات، قبل أن يكمل عامه الأوّل..

وحاول (كارل) السيطرة على انفعالاته، ولكن (مارتا) لم تستطع، فانتزعت نفسها من بين ذراعى زوجها فى عنف، واندفعت نحو الصبى الصغير، هاتفة:

- (جون).. ابنى الحبيب.

فوجى الصبى، كما فوجى روّاد الفندق، بهذا الموقف، فانفجر الصبى باكيًا فى ذعر، وتطلّعت العيون فى دهشة إلى (مارتا) التى أحاطت الصغير بذراعيها فى قوة، وضمته إلى صدرها فى حرارة، وهى تبكى، وتغمر وجهه بالقبلات، مردّدة اسم ابنها، فى حين شاركها الصغير البكاء، محاولًا التملّص منها فى ذعر..

واندفعت امرأة أخرى عبر ردهـة الفنـدق، وانتزعت



الصغير من ذراعى (مارتا) فى عنف، وهـــى تصرخ فى وجهها غاضبة ..

- اتركى ابنى أيتها المخبولة .. اتركيه.

وظهر رجل آخر، يؤازر المرأة، ويضم الصغير إليه فى حنان، فى حين راحت (مارتا) تصرخ:

- إنه ابنى أنا .. إبنى أنا.

وكاد شجار ينشب بينها وبين المرأة الأخرى، لانتزاع الصغير الذى تعلَق برقبة المرأة الأخرى فى استماتة، وهو يواصل صراخ الملتاع..

ومع تصاعد الأزمة، كان من الضرورى أن يتدخل رجال أمن الفندق، الذين اصطحبوا الأربعة والصبى إلى حجرة المدير، وهناك هتفت (مارتا) من بين دموعها:

- إنه ابنى (جون) ولاشك .. لقد اختطفه بعضهم، قبل أن يكمل عامه الأوَل، من أمام منزلنا فى (نيوأورليانز)، وأبلغنا الشرطة بهذا، ولكنها لم تتوصل إلى الفاعل بعد.

وهنا صاحت المرأة الأخرى:

- كاذبة .. هذا ابننا (مارتن)، أنجبناه أنا وزوجى (سام) منذ ست سنوات والجميع يشهدون بهذا.



وغمغم زوجها :

- (واندا) على حق .. إنه ابننا .

كان من الواضح أنه تنازع على نسب الصبى ، والمدير يدرك صعوبة وتعقيد مثل هذه المنازعات، لذا فقد التقط نفساً عميقاً ، والتفت إلى (مارتا) ، يسألها :

- لماذا تصوّرت أن هذا الصبى ابنك يا سيدتى ؟

أجابته (مارتا) فى انفعال :

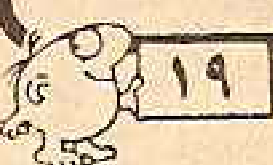
- إننى لن أجهل ملامح ولدى أبداً .

بدا له هذا الجواب باهتاً؛ إذ أن كل الأطفال تتغير ملامحهم ، فى السنوات الأولى من العمر ، وهو لا يدرى كيف يمكن لسيدة تعرّف طفلها ، بعد خمس سنوات من الغياب ، خاصة ولم يكن قد تجاوز بعد عامه الأوّل عندما اختفى ، ولكن (مارتا) استدركت فى سرعة :

- وهناك بقعة بنية داكنة ، على كتفه الأيسر من الخلف .

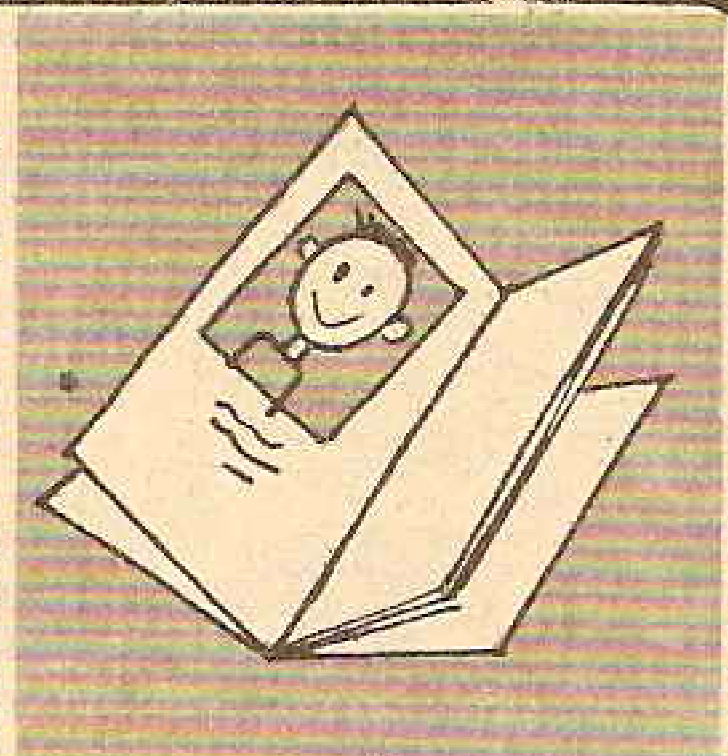
كانت فكرة بسيطة ، يسهل التأكد منها ، لذا فقد سأل (واندا) :

- هل يمكننا التأكد من هذا ؟



أجابته (واندا) فى عصبية :
ـ البقعة موجودة بالفعل .
تهللت أسارير (مارتا) و (كارل) ، وانعقد حاجبا المدير الذى لم يكن يتوقع هذا الرد الإيجابى ، ولكن (واندا) لم تكن قد أكملت حديثها بعد ، فقد اندفعت تستطرد :
ـ ولكن هذا لايعنى أنه ابنها ، فلقد كان (مارتن) يلعب عند حوض السباحة هذا الصباح ، وأى مخلوق كان يمكنه رؤية البقعة ، على ظهره العارى .
صاحت (مارتا) :
ـ إننا لم نر ها هناك .
قالت (واندا) فى غضب :
ـ ومن أدرانى ؟
كان المدير يشعر بالحيرة الآن ، أمام تلك المشكلة ، فلم يكن من السهل معرفة الحقيقة ، بعد موضوع البقعة الداكنة هذه ، ولقد حاول المدير البحث عن نقطة ترجيحية أخرى ، عندما سأل (مارتا) :





ـ ألديك ما يثبت قصة اختطاف ابنك هذه؟

أجابه زوجها (كارل) على الفور:

ـ نعم.. يمكنك الاتصال بالمفتش (ميرفي) في (نيوأورليانز)، وسيؤكد لك قصة اختطاف ابننا، فلم نكف عن السؤال عما وجدته الشرطة، منذ خمس سنوات.

التفت المدير إلى (واندا)، وسألها:

ـ وهل لديك أنت ما يثبت أنه ابنك؟

تبادلت (واندا) مع زوجها نظرات قلقة، ثم أجابت في توتر:

ـ لدي جواز سفره، يحمل اسمه وصورته.

وهنا اندفع (كارل) يقول:

ـ ما رأيك في اختبار الدم أيها المدير؟

سأله المدير:

ـ وما هو اختبار الدم هذا؟

أجابه (كارل) في انفعال:

ـ إنه اختبار تقليدي، يتم إجراؤه عند منازعات البنوّة والنسب، وفيه يتمّ معرفة فصيلة دم الطفل، وفصيلة دماء



الأبوين المتنازعين، وعن طريق جدول بسيط، يسهل معرفة الأبوين الحقيقيين للطفل.

وافق (سام) و(واندا) على إجراء اختبار الدم على الفور، وهنا كان من الضرورى أن ينتقل الأمر برمته إلى الشرطة، التى حولته بدورها إلى الطب الجنائى..

وتسلم الدكتور (جان سنيوريه) القضية كلها، وأجرى اختبار الدم على الفور، ثم أعلن أن نتائج الاختبار سلبية..

وبابتسامة ظافرة، قال (سام):

- كنت أعلم أنها ستكون كذلك.

وسأله الدكتور (جان):

- لماذا؟

أجابه (سام) فى ثقة:

- لأن اختبار الدم هذا يصلح لنفى النسب، وليس لإثباته، فلو كانت فصيلة دم الصبى متوافقة مع والديه، فهذا لا يمنع من توافقها مع أبوين آخرين.. بل مع العشرات من الأزواج.

أثارت تلك الإجابة شكوك الدكتور (جان)، الذى أدرك أن

(سام) و (واندا) كانا يعلمان أن فصيلة دم الصبى تتوافق معهما، وأنهما وافقا على إجراء اختبار الدم، لثقتهما الشديدة فى هذا..

وأثار انتباهه حزن (مارتا) و (كارل)، وانهيارهما الشديد لهذه النتيجة..

وهنا قررَ الدكتور (جان) اللجوء إلى وسيلة جديدة..

إلى اختبار (البصمة الجينية)..

وهذا الاختبار الجديد يهدف إلى فحص جينات الأبوين وجينات الصبى، والبحث عن التوافق بينهما..

وكان الاختبار حديثاً..

أحدث مما توقع الجميع..

ولقد اعترضت (واندا) هذه المرة على إجراء الاختبار..

واعترض (سام)..

أما (مارتا) و (كارل) فقد وافقا على الفور، وكلهما أمل فى استعادة صغيرهما..

وبقرار من القضاء، اضطر (سام) و(واندا) للخضوع للاختبار..

وفى المساء، استقل (سام) سيارته خفية، مع (واندا) والصبى، وانطلق خارج المدينة هارباً..



وعلى بعد كيلومترين فقط من المدينة، سقط (سام) وزوجته فى أيدى الشرطة ..

وظهرت الحقيقة ..

لقد أثبت اختبار (البصمة الجينية) أن الصغير لايمكن أن يكون ابن (سام) و (واندا) وأنه حتماً ابن (كارل) و (مارتا) ..

واعترف (سام) وزوجته ..

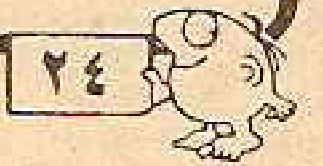
لقد انجبا طفلًا، فى عمر (جون)، ولكنه مات قبل أن يكمل عامه الأوَّل، وأصيبت (واندا) بانهيار تام؛ لفقد ابنها، وظلت تعالج من انهيارها لشهر كامل ..

ثم وقع بصرها على (جون) ..

كان يحبو حول أمه، فى إحدى الحدائق العامة، عندما رأته (واندا) ..







وعندما اختطفته ..

ولقد فوجئ (سام) بما فعلته زوجته، ولكنه خشى أن يعاودها الانهيار العصبى، لو أعاد الصبى إلى والديه، فاحتفظ به، واستخدم وثيقة ميلاد ابنهما الراحل، ليدعى ان هذا الصبى هو نفسه ابنهما (مارتن) ..

وغادر (سام) وزوجته والطفل مدينتهما، ورحل للعمل فى وظيفة أقل وضعاً فى (إنجلترا)، وقضى مع أسرته الصغيرة خمس سنوات هناك ..

ثم فكرَ فى زيارة (باريس) ..

وكانت هذه الرحلة، التى توافقت مع رحلة (كارل) و (مارتا) ..

وكان السقوط..

وحوكم (سام) و (واندا) بتهمتى الاختطاف والتزوير، وصدر الحكم بحبسهما خمسة عشر عاماً ..

ولكن المشكلة لم تنته بعد .

لقد عاد (جون) إلى أسرته، وإلى أبويه الحقيقيين، ولكنه لايزال يصرّ على أن (سام) و (واندا) هما أبواه، وسيحتاج إلى فترة طويلة، قبل ان يستوعب الحقيقة ..

و (مارتا) تقول: إنها ستحتمل، وإن (جون) سيستوعب الأمر بسرعة ..

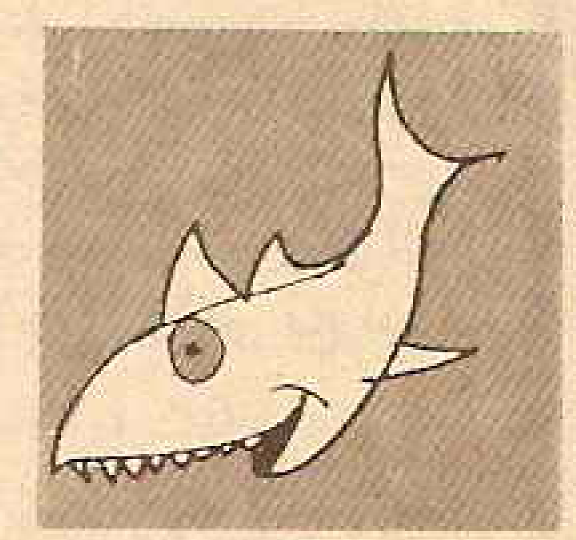
أما (كارل) فيؤكد فى كل لحظة أنه يدين بفضل استعادة ابنه إلى الطب ..

الطب الجنائى ..

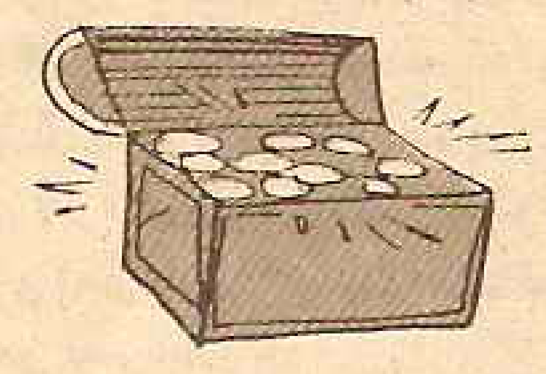
★★★



لقطات من العالم



★ فى ثالث رحلة صيد له ، استطاع شاب استرالى ، يبلغ من العمر ستة عشر عامًا فحسب ، التصارع مع سمكة ضخمة ، من نوع (القرش الأبيض) ، واحتمال جذباتها لحبل الصيد ، لمدة ساعة كاملة ، حتى اصطادها فى نجاح ، على الرغم من أن وزنها يبلغ ثمانمائة كيلو جرام .

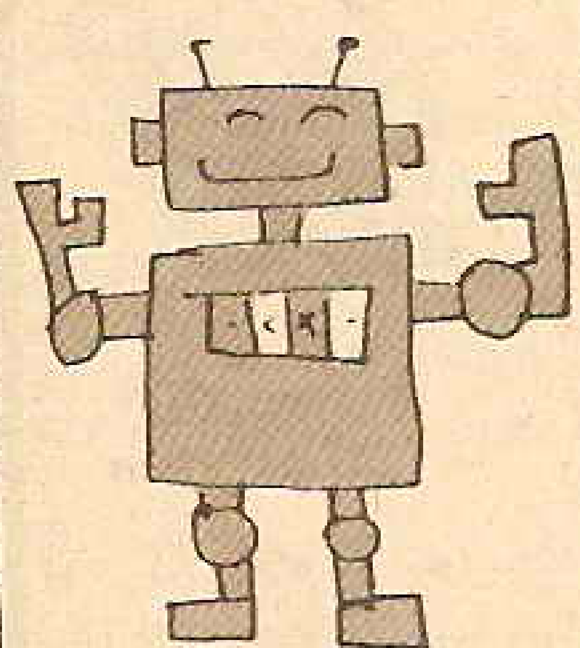


★ عثر رجل أمريكى على عشرة آلاف دولار من الذهب الخالص ، وقدّمها إلى السلطات ، التى عثرت داخل صندوق الدولارات الذهبية على بطاقة باسم صاحبها ، فتم تسليمها إلى ورثته ، الذين استقبلوا الأمر فى دهشة بالغة ، إذ كان جدهم قد فقد هذه النقود منذ قرن كامل ، وخمسة عشر عامًا .

حقائق من العالم



★ استخدم الرومان قديمًا أعجب علاج للصداع ، إذ كان المصاب به منهم يحيط جبهته بأنشوطة حبل ، شبيهة بتلك التى يستخدمونها لشنق القتلة ، ثم يأتى بعدد من أصدقائه ، فيجذبون الحبل بكل قواهم ، حتى يذهب الصداع .. والأعجب أن أطباء العصر الحديث يؤكدون أن هذا العلاج ناجح .. جدًا .



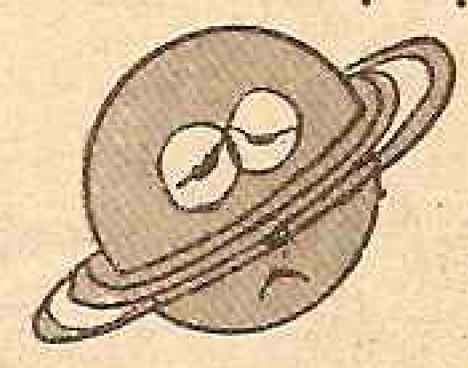
★ عملت وحدة الأبحاث العسكرية الأمريكية ، على صناعة وتطوير رجل آلى ، يمكنه السير والزحف والانثناء ، وجلوس القرفصاء ، كما يمكن أن يفرز عرقًا شبيهًا بعرق الإنسان أيضًا ، وذلك لاستخدامه فى تجربة واختبار الملابس العسكرية ، قبل إنتاجها وتسليمها للجنود .



أنت رائد فضاء

[٧]

«من (الأرض) إلى المقاتل الفضائى.. حدِّد موقعك..»
انتبه يا عزيزى رائد الفضاء..
(الأرض) تناديك..
لا ريب أنهم هناك يشعرون بالقلق؛ لأن مهمتك حتماً ليست بالبسيطة ..
إنك تطارد غزاة الفضاء..
والآن عليك أن تجيب نداء (الأرض) وتحدِّد موقعك بالضبط..



إنك تقترب الآن من كوكب (زحل) سادس كواكب المجموعة الشمسية، ويبعد عن الشمس حوالى ١٤٢٥٧٦٧٠٨٠ كيلو متر فى المتوسط ..
هل تلاحظ كيف يبدو لك (زحل) ضخماً هائلاً؟..
إن حجمه يفوق حجم (الأرض) سبعمائة وأربع وثلاثين مرة، وكتلته تبلغ ٩٤,٩ ضعفاً لكتلتها، ولكن كثافته تقلّ

عن كثافتها بكثير، فهى تبلغ ثُمن كثافتها فحسب، وهذا يعنى أن (زحل) هو أقل كواكب المجموعة الشمسية كثافة ..

وهذه ليست نقطة تميّزه الوحيدة ..

اقترب معى من (زحل)، وستلاحظ أهم نقاط تميّزه ..

إنها تلك الحلقات، التى تدور حول الكوكب، فى مستوى خط الاستواء تمامًا ..

لقد كشف (جاليليو) هذه الحلقات، وأثاره وجودها كثيراً، فراح يراقبها طيلة عمره، متصوّرًا أنها حلقة واحدة، من النيازك والحطام، تحيط بالكوكب السادس ..

ثم جاء (كاسينى)، عام ١٦٧٥، وكشف وجود حلقة مظلمة، تفصل حزام (زحل) إلى حلقتين ..

وجاء (يوهان جوتفريد)، ليثبت فى عام ١٨٣٨ م، أنها ثلاث حلقات ..

وتصوّر الجميع أنهم قد كشفوا سر (زحل) أخيرًا، ولكن سفن الفضاء الحديثة أثبتت أن عدد الحلقات حول (زحل) ضخم للغاية، وأن بعض هذه الحلقات يدور فى عكس اتجاه دوران الحلقات الأخرى، و....

ومازال هناك المزيد ..

المهم أنك تقترب الآن من (زحل)، وتتجاوز حلقاتـــه العديدة ثم تقترب من غلافه الجوى ..

نعم .. (زحل) له غلاف جوى كبير، يحتوى علـــى غازى (الميثـــــــــان) و (النشادر)، وهذا يعنى أنه لايصلح لحياتك ..

ولا لحياة الغزاة ..

والآن دعنا ندر حول (زحل) بحثاً عن قواعد جديدة للغزاة ..

ضخم بالفعل (زحل) هذا ..

إنه يدور حول نفسه بسرعة كبيرة نسبيًا، فهو على الرغم من ضخامته. يتمّ دورته حول نفسه فى عشر ساعات ونصف الساعة فحسب، ولكنه يستغرق ثلاثين عامًا ليتم دورة واحدة حول الشمس ..

هل أدهشتك هذه الظاهرة العجيبة ؟..

لست أوَّل المندهشين، أو آخرهم، فكل العلماء يدرسون هذه الظاهرة، التى تشير إلى أن طبيعة الكوكب ليست صلبة، وإنما سائلة أو غازية ..

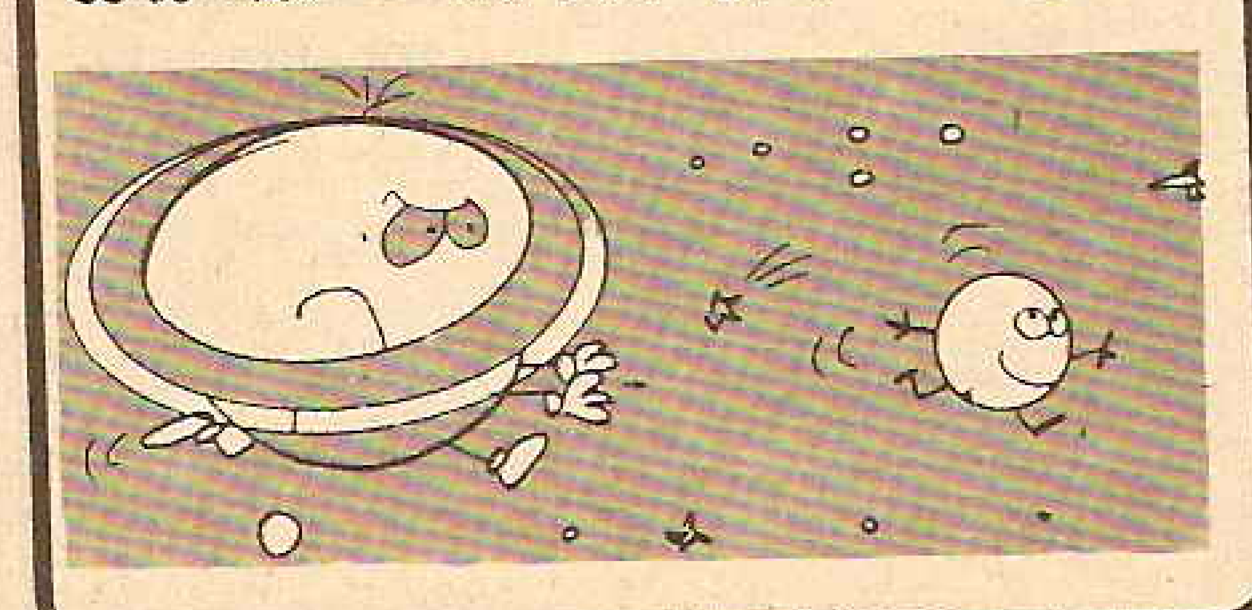
وربما كانوا على حق ..
المهم أنك لم تجد أثراً للغزاة على سطح الكوكب ..
وهذا لا يعنى أن تنصرف ..
مازالت هناك الأقمار ..

ولـ (زحل) تسعة أقمار دفعة واحدة، وهذا يحتاج إلى وقت طويل، لفحص الأقمار التسعة كلها، خاصة وأن بعض العلماء يؤكد وجود قمر عاشر ..

لتركّز بحثك إذن على أكبر كواكب (زحل)..
إنه القمر (تيتان) ..

و(تيتان) هذا قمر ضخم بالفعل ؛ إذ أن حجمه يبلغ حجم كوكب (عطارد) بأكمله، وهو يكاد يكون ظاهرة جديدة، وسط مجموعتنا الشمسية ..

فـ (تيتان) يعتبر - فى عرف بعض العلماء - كوكبًا يتبع كوكبًا آخر، إذ أن صفات (تيتان) أقرب إلى صفات الكوكب، منها إلى صفات قمر تابع، فهو يحوى غلافاً جويًا، ويدور



حول نفسه على نحو منتظم، وهذا ينطبق على الكواكب، لا على التوابع ..

وهكذا يصرّ (زحل) على أن يكون صاحب أكبر عدد من الظواهـــر العجيبـــة، فى مجموعتنا الشمسية كلها ..

مهلًا .. هل لاحظت هذه الحركة العجيبة، فوق سطح (تيتان)؟

يا إلهى!.. كنا على حق ..

إنهم الغزاة..

إنهم يهاجمونك من الخلف ..

احترس ..

لقد انطلقت أشعتهم القاتلة نحوك، و..

وانتهت صفحاتنا معًا لهذا الكتاب ..

فإلى الكتاب القادم ..





فكاهات

★ كان أحد الأطفال يتباهى بأن جده قد بلغ السبعين من عمره ، دون أن يفقد ضرسا واحدا ، فهز زميله كتفيه ، وقال :

- وماذا في هذا ؟ .. لقد بلغ جدى الخامسة والثمانين ، ولا توجد برأسه شعرة بيضاء واحدة .

هتف الأول :

- ولكن هذا مستحيل .

أجابه الطفل الثانى فى خبث :

- لماذا ؟ .. إنه أصلع تماما .





★ كانت زوجة يهودى بخيل تعدّ طعام الإفطار لها ولزوجها ، والمكوّن من بيضتين مسلوقتين ، فى حين صعد زوجها لضبط هوائى التلفاز ، فوق سطح البناية ، وفجأة سمعت الزوجة صوت انزلاق على السطح ، ورأت زوجها يهوى أمامها ، من الطابق التاسع ، وهو يهتف بها :

- اسلقى بيضة واحدة فحسب .

«لم يخل العالم ، ولن يخلو أبدا من حرب خفية أو معلنة ، تحتاج الى ذلك الجندى السرى .. الجاسوس »

[١] الجاسوسة الفاتنة ..

هى أشهر أنثى عرفها التاريخ ، فى هذا المجال .. مجال الجاسوسية ..

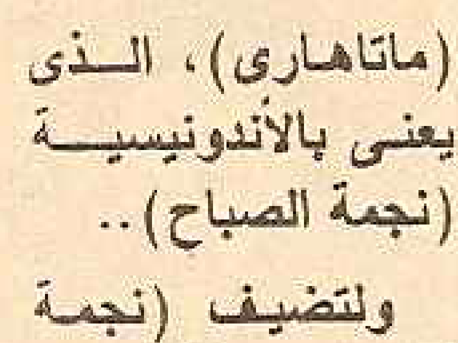
ما من رجل واحد ، أو امرأة ، ممن يعملون من قريب أو بعيد ، فى ذلك العالم السرى ، إلا ويعرف اسمها ، وتاريخها .. حتى السينما خلدتها فى أفلام تحمل اسمها نالت شهرة واسعة ، وحققت أرباحا مدهشة ..



إنها أشهر جاسوسة عرفها التاريخ ..

إنها (ماتاهارى) ..

و(ماتاهارى) هذه راقصة هولندية أندونيسية ، ولدت فى جزيرة (جاوة) ، من أب (هولندى) وأم (أندونيسية) ومع مولدها فى دقائق الفجر الأولى ، أطلقت عليها أمها اسم



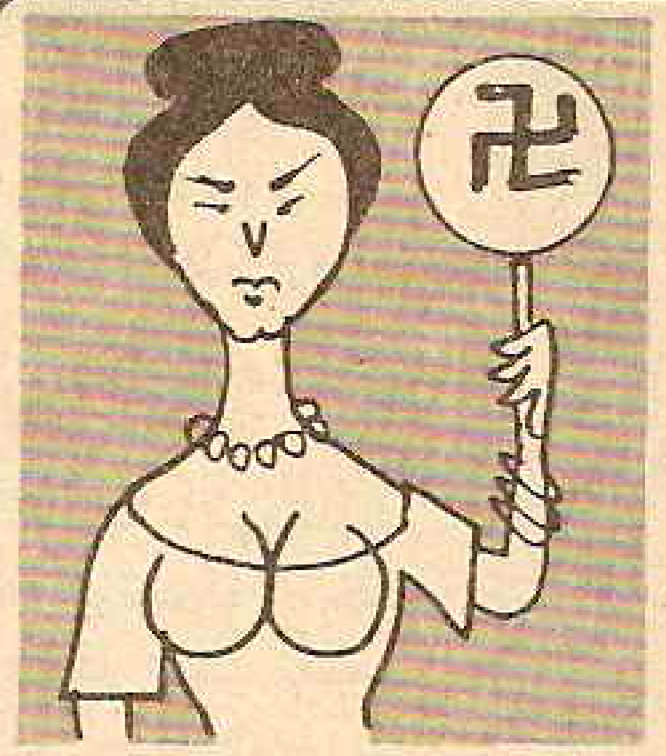
(ماتاهارى)، الذى يعنى بالأندونيسية (نجمة الصباح)..

ولتضيف (نجمة الصباح) هذه إلى ثقافتها (الهولندية - الأندونيسية) نمطاً جديدًا، تلقت تعليمها فى أحد المعابد الهندية، حيث تعلمت الرقص الهندوسى الإيقاعى، الذى كان له أبلغ الأثر فى عملها فيما بعد ..

وتزوّجت (ماتاهارى)، وهى بعد فى السابعة عشرة من عمرها، من ضابط هولندى سكير، أذاقها الأمرين، قبل أن يفرّ ذات صباح، مصطحبا ابنتها الوحيدة، دون عودة..

وانهارت (ماتاهارى) وظلّت تبحث عن ابنتها، وتنتظر عودتها سنوات، وأخيراً قرّرت الرحيل بدورها، فانتقلت للعيش فى (باريس)، وهى فى الثامنة والعشرين من عمرها..

وفى (باريس) بدأت (ماتاهارى) مرحلة جديدة من حياتها، فاحترفت الرقص فى الملاهى الليلية، وبلغت حدًا لابأس به من الشهرة، جعل المشاهير يتهافتون عليها، ويحيطون بها فى كل ليلة، بعد أن تنتهى فى رقصاتها ..



ولـم يكـن من الممكـن أن تتـرك المخابرات الألمانية هذه الفـرصة من يدها ..

وفى ليلة من ليالى (ماتاهارى) التقى بها ضابط ألمانى وسيم، من ضباط المخابرات الألمانية، وتحدث إليها على نحو مباشر، وعرض عليها العمل لحساب (ألمانيا)، التى تستعد لخوض الحرب العالمية الأولى..

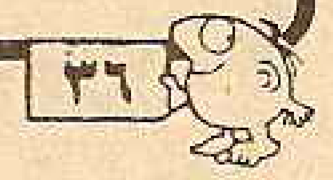
ولا أحد يدرى لماذا قبلت (ماتاهارى) العمل لحساب الألمان؟!

أهو انتماء فكرى إلى الحضارة الألمانية، أم بغض للفرنسيين، الذين يتعاملون معها كراقصة ملهى؟..

أم أنه حب المغامرة والإثارة ..

لا أحد يدرى..

المهم أن (ماتاهارى) وافقت على العمل لحساب الألمان، وبدأت فى توطيد علاقاتها بالمسئولين الفرنسيين، وكبار قادة الجيش، وبدأت المعلومات العسكرية تتسرّب إلى الألمان، على نحو أقلق رجال الأمن الفرنسيين، ودفعهم للبحث عن سر تسرّبها ..



وأحاطت الشبهات بـ (ماتاهارى) ..

كانت أكثر المقربات للمسئولين ورجال الجيش ، والدبلوماسيين الفرنسيين ، ولكن كل هؤلاء أكدوا أن علاقاتهم بها لم تتطرّق أبداً إلى الأسرار السياسية أو العسكرية ..

ولكن شكوك رجال الأمن لم تبتعد عن (ماتاهارى) ..

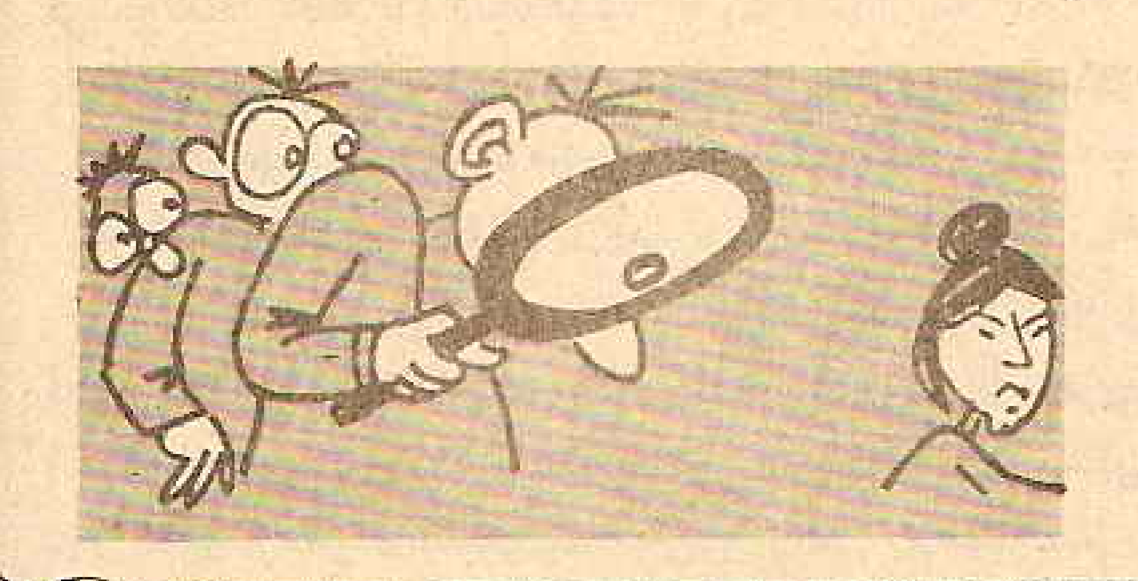
وفى إصرار ، راح طاقم أمن فرنسي كامل يراقب (ماتاهارى) ليلًا ونهاراً ، على أمل العثور على دليل إدانة واحد ، يتيح لهم إلقاء القبض عليهما ومحاكمتها ..

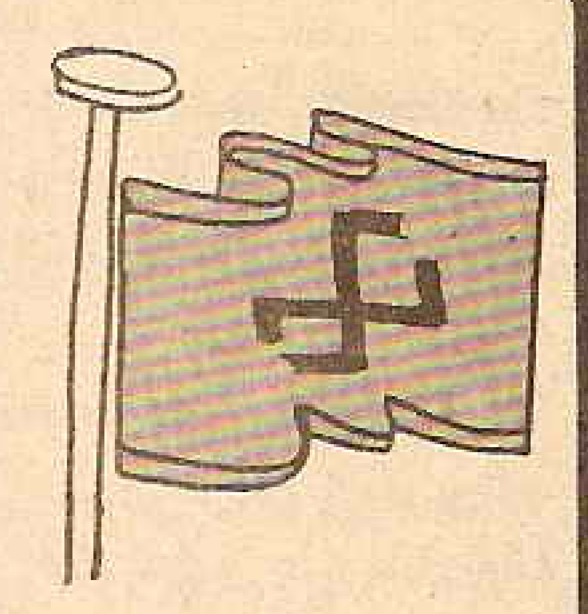
ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ..

لقد ظلت (ماتاهارى) على علاقاتها بالجميع ، دون أن ترتكب خطأ واحدًا أو تترك خلفها دليلًا - ولو بسيطًا - فى حين استمر تسرب الأسرار العسكرية بلا انقطاع ..

وهنا قفزت إلى ذهن أحد رجال الأمن فكرة ..

لِمَ لا تكون (ماتا) قد استغلت علاقاتها بالدبلوماسيين ،





وراحت تنقل رسائلها إلى الألمان ، عبر الحقائب الدبلوماسية ، التى لايجوز اعتراضها أو تفتيشها ؟.

وكانت فكرة لا بأس بها بالفعل ..

فكرة تستحق أن توضع موضع التنفيذ ..

وعلى الرغم من أنه لايجوز اعتراض الحقائب الدبلوماسية ، أو فحصها وتفتيشها فقد نجح رجال الأمن الفرنسيين فى التقاط خطا بات باسم (ماتاهارى) ، من إحدى الحقائب الدبلوماسية ، وراحوا يفحصونها ، ويمحصونها ، ويدرسونها ، بكل دقة ، وعلى الرغم من هذا لم يعثروا على دليل واحد ..

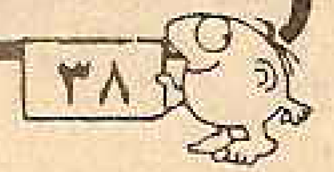
كانت (ماتاهارى) تستخدم أسلوب شفرة شديد التعقيد ، فى مراسلة عملاء (ألمانيا) خارج (فرنسا) ..

أسلوب يصعب ، إن لم يكن يستحيل فك رموزه وحله ..

وثارت ثائرة رجال الأمن عند هذه النقطة ..

ودب الخلاف والشقاق بينهم ..

كان بعضهم يرى ضرورة إلقاء القبض على (ماتاهارى) قبل أن تنقل إلى الألمان أسرارًا مخيفة ، قد تؤدى إلى هزيمة (فرنسا) فى حين يرى البعض الآخر أن إلقاء القبض عليها دون دليل ، ينذرها بشكوكهم دون أن يكفى لإدانتها ..



ولأن الجو كان مشحوناً بالتوتر ، فى هذه الأيام ، فقد تغلب صوت الحذر على صوت العقل ، وتم إلقاء القبض على (ماتاهارى) عام ١٩١٦ م ، ومحاكمتها بتهمة الجاسوسية ..

وحدث ماتوقعه الطرف الثانى تماماً ..

لقد أنكرت (ماتاهارى) التهمة بشدة ، واستنكرتها ، وراحت تدافع عن نفسها فى حرارة ، وتؤكد ولاءها لـ(فرنسا) واستعدادها للعمل من أجلها ..

وبدلاً من أن تنتهى المحاكمة بإدانة (ماتاهارى) بتهمة الجاسوسية ، انتهت باتفاق بينها وبين الفرنسيين ، للعمل لحسابهم ، والحصول على أية معلومات سرية لهم ، نظرًا لعلاقاتها القوية بعدد من العسكريين والسياسيين الألمان ..

والعجيب أن الفرنسيين وافقوا على هذا ، وأرسلوا (ماتاهارى) بالفعل إلى مهمة سرية فى (بلجيكا) حيث التقت ببعض العملاء السريين الفرنسيين هناك ، وقدّمت لهم العديد من الخدمات النافعة ..

ونقلت (ماتا) بالفعل عددًا من الأسرار الألمانية للفرنسيين ..

ولكن الألمان ردوا الصاع صاعين لعميلتهم السابقة ..



لقد أرسلوا لها خطابات شفرية ، مستخدمين شفرة يفهمها الفرنسيون جيداً ، مما جعل الفرنسيون يلقون القبض على (ماتا) مرة ثانية ، بتهمة التجسس ، مع وجود الخطابات كدليل هذه المرة ..

ومرة أخرى ، تمت محاكمة (ماتاهارى) فى (باريس) بتهمة التجسس ..

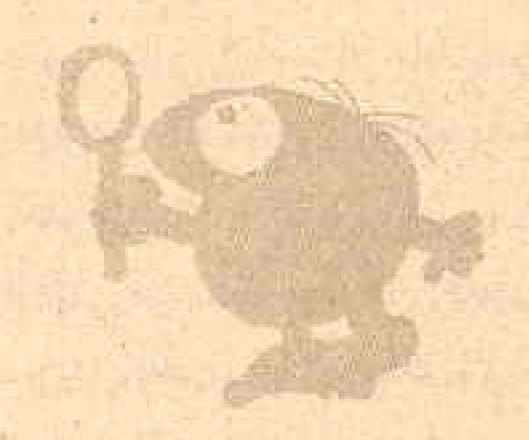
وفى هذه المرة لم تنجح (ماتا) فى إقناع الفرنسيين ببراءتها فصدر الحكم باعدامها ، و ..

وتم تنفيذ الحكم فى (ماتاهارى) ..

أشهر جاسوسة فى التاريخ ..

الجاسوسة الفاتنة .





فكاهات



★ ذهب ثلاثة من الصبية إلى بقّال ، وطلب منه أوّلهم حلوى بقرش واحد ، وكانت تلك الحلوى فى أعلى رفوف المتجر ، فحمل البقال سلمه ، وصعد ليجلب له الحلوى ، وعندما هبط وناولها له ، سأل الصبى الثانى :

- ماذا تريد ؟

أجابه الصبى فى هدوء :

- حلوى من نفس النوع ، بقرش واحد .

استشاط البقّال غضبًا ، وصاح به :

- لماذا لم تخبرنى فى البداية ؟

ثم التفت إلى الصبى الثالث ، يسأله في عصبية :

- أتريد أنت أيضا حلوى بقرش واحد ؟

هزَّ الصبى الثالث رأسه نفيًا فى رصانة ، وهو يقول بلهجةٍ قاطعة :

- لا .

حمل البقّال سلمه مرة ثانية ، وصعد ليحضر حلوى بقرش واحد للصبى الثانى ، وعندما أحضرها سأل الثالث :

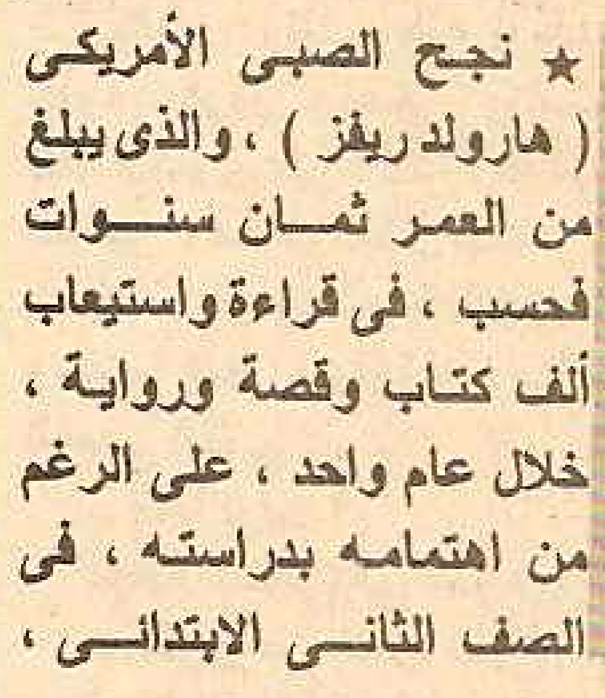
- حسنًا .. ماذا تريد أنت ؟

أجابه بنفس الهدوء والرصانة :

- أريدها بقرشين .





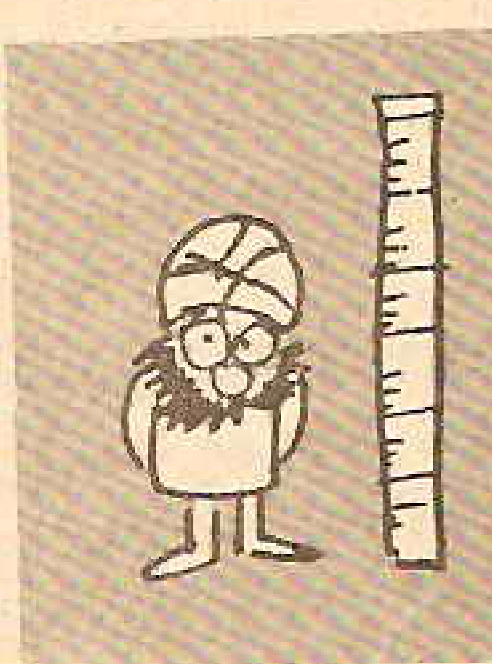


★ نجح الصبى الأمريكى (هارولد ريفز) ، والذى يبلغ من العمر ثمان سنوات فحسب ، فى قراءة واستيعاب ألف كتاب وقصة ورواية ، خلال عام واحد ، على الرغم من اهتمامه بدراسته ، فى الصف الثانى الابتدائى ، ونجاحه بتفوّق فيه .



★ فى عالم الطيور ، تخصّص طائر أفريقى صغير الحجم ، فى التهام حشرة (القراد) ، التى تصيب الزراف بالذات ، وهو يطارد هذه الحشرة على جسم الزرافة ، ويستطيع بلوغ موضعها والتهامها ، حتى ولو كانت داخل أذن الزرافة .

لقطات من العالم



★ حصل الهندى (جول محمد) على لقب (أقصر رجل فى العالم) ، إذ لم يتجاوز طول (جول) ، الذى بلغ الحادية والأربعين من عمره ، أكثر من اثنين وستين سنتيمترا فحسب .



★ اعتاد سكان (أيسلندا) أن يوقدوا نارًا فى العراء ، عشية عيد الميلاد ، كما اعتادوا تزيين المقابر بالشموع ، وهم يقولون : إنهم بأسلوبهم هذا ، يساعدون موتاهم على مشاركتهم الاحتفال بالعيد .



العالم الآخر ..

لايخفى على الكثيرين، ومنذ أعوام طويلة ، أن كوكبنا (الأرض) مقدم على كارثة ..

كارثة صنعتها أسلحتنا ..

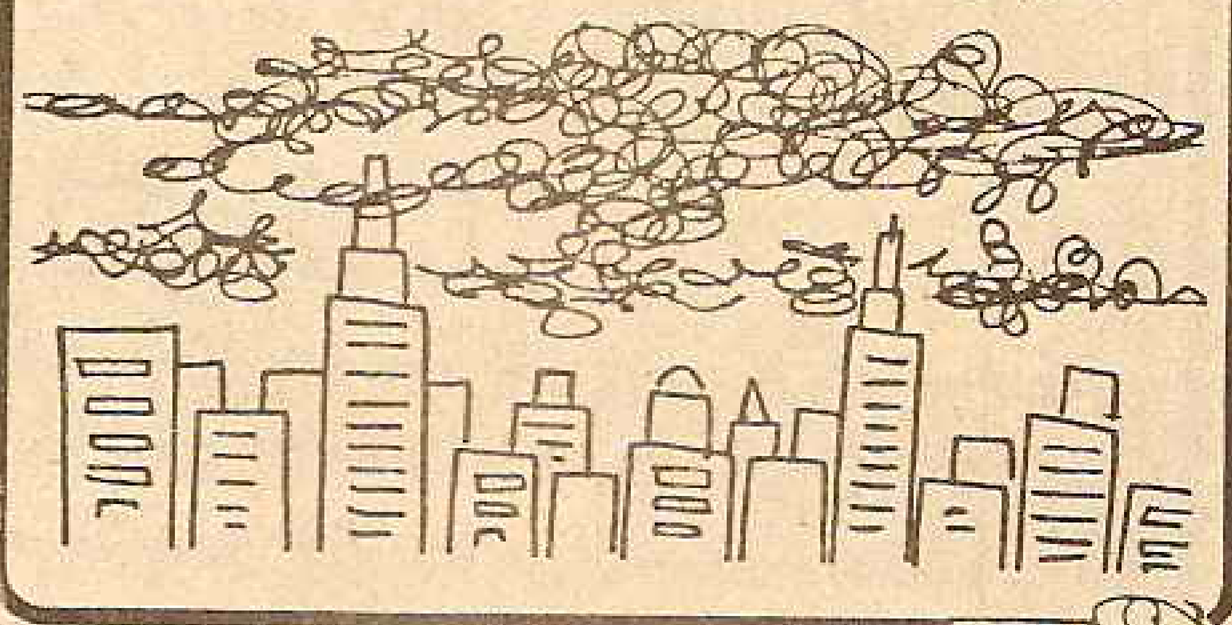
وصنعها تقدمنا ..

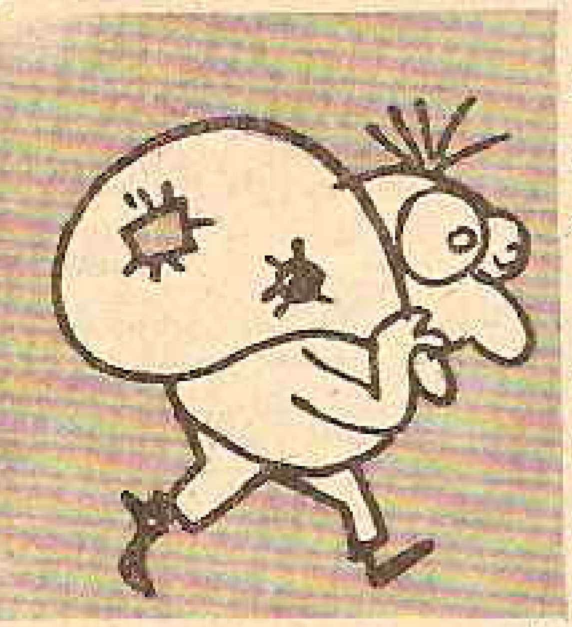
فكوكبنا المسكين ، مصاب بتخمة من المواد الصناعية ، والتلوث الجوى ، تسببت فى إحداث فجوة فى طبقة الأوزون ، ستؤدى مع الوقت إلى إغراق الأرض ، والإخلال بالتوازن الهوائى والنباتى للكوكب ، وبالتالى إلى تدمير الحياة على سطحه ..

والمؤسف أننا نحن صنعنا هذه الكارثة ..

ونحن سندفع ثمنها يوماً ما ..

ولكن من حسن حظنا أن العلماء لايكتفون بالتحسر على





مانحن فيه ، وتسجيل مانتعرض له ، وإنما يسعون دائماً للبحث عن حلول له ، وأساليب للفرار منه ..

ولقد حاول العلماء إيجاد حلول لفجوة الأوزون ، وعلاجها ، ورتقها ، ولكن محاولاتهم هذه باءت بالفشل ، وأعلنت حتمية فناء الأرض ، بعد عدد غير معلوم من السنين ..

وهنا خرج أحد العلماء بحل مجنون ..

لقد أعلن أن الوسيلة الوحيدة ، لانقاذ الجنس البشرى من الفناء ، هى البحث عن كوكب بديل ..

عن عالم آخر ..

واقترح هذا العالم أن يكون عالمنا الآخر هو أقرب كواكب المجموعة الشمسية إلينا ..

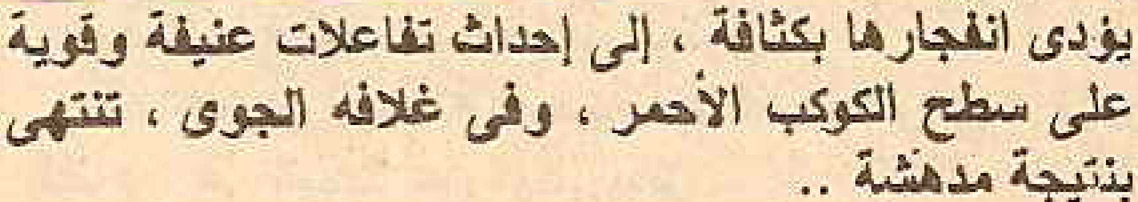
(المريخ) ..

وحتى لايكون حديثه هذا مجرد فقاعة هواء ، تنفجر دون أثر ، فقد وضع ذلك العالم الجليل دراسة وافية عن هذا الاقتراح ، وقدمها إلى زملائه من العلماء الأمريكيين ، وهو يرجوهم قراءتها فى عناية واهتمام وجدية ..

وكانت دراسة عجيبة بحق ..

إنه يضع مشروعًا ضخمًا ، لتحويل كوكب (المريخ) إلى أرض جديدة ..





مشروع يقلب مناخ (المريخ) رأساً على عقب ..

ومشروعه هذا يعتمد على تفجير قنابل كيميائية خاصة ، فى الغلاف الجوى لكوكب (المريخ) ، بحيث يؤدى انفجارها بكثافة ، إلى إحداث تفاعلات عنيفة وقوية على سطح الكوكب الأحمر ، وفى غلافه الجوى ، تنتهى بنتيجة مدهشة ..

بتكوين الأكسجين ..

نعم .. طبقًا لنظريته ، ستؤدى هذه التفاعلات إلى إيجاد غلاف جوى لكوكب (المريخ) يشبه تماماً الغلاف الجوى لكوكبنا (الأرض) ، بحيث يمكن لنا - نحن البشر - أن نحيا على سطح (المريخ) ، تماماً كما نحيا على سطح الأرض ، دون الحاجة إلى أجهزة خاصة ..

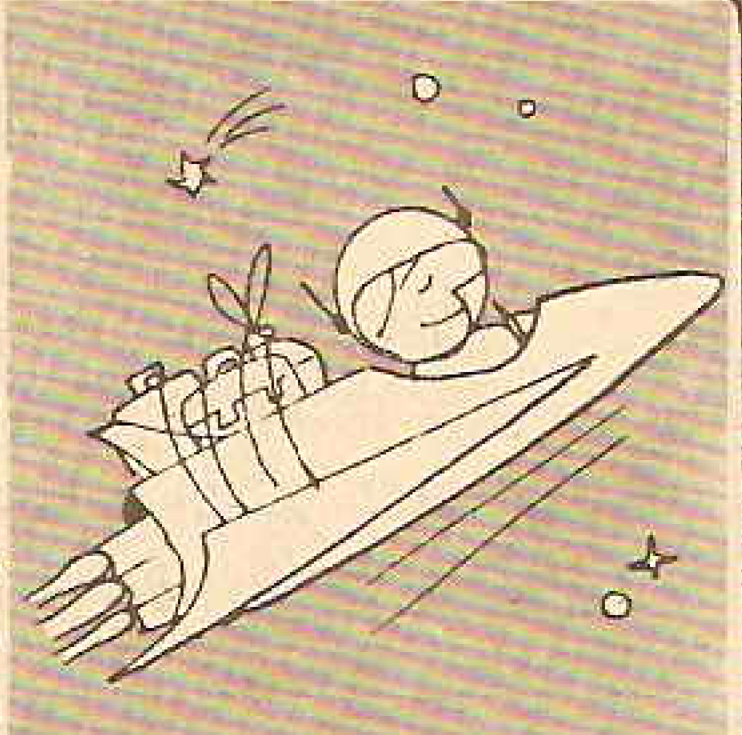
ومع تكوّن الغلاف الجوى ستسقط الأمطار ..

ومع سقوطها تنبت البذور ..

وتظهر النباتات ..

وترعى الحيوانات ..

و.. باختصار ، يصبح هناك كوكب بديل ، وعالم آخر ..



ولأن الأمريكيين يعشقـــون الأفكـــار المجنونة ..

ولأنهم يعشقون أكثـــر تحـــويل هذه الافكار المجنونة إلى حقائق ، فقـد راقت الفكـــرة للعلمـــاء الأمريكيين ، وراحوا يدرسونها فى عناية ، ويطورونها ، و...

ويضعونها موضع التنفيذ ..

وبالفعل ، بدأ الاستعداد لصنع الكوكب البديل ..

وأعلن العلماء أنه مع بدايات القرن الحادى والعشرين ، سيكون مناخ (المريخ) قد أصبح صالحاً لحياة البشر ..

وأن العالم الآخر يستعد للنهوض من رقاده ..

وهنا بدأت سلسلة جديدة من المناقشات ..

من يستوطن الكوكب الجديد ..

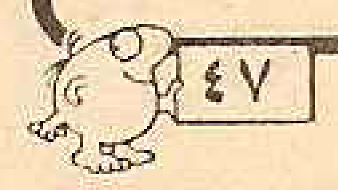
العالم البكر ، الذى لم يلوِّثه شىء بعد ..

الذى سيرث تقدّم الجنس البشرى ..

وهذه المشكلة لم تُحسم بعد ، ولن يحسمها إلا مولد ذلك العالم ..

العالم الآخر .





«تألقوا كنجوم ساطعة فى سماء التاريخ ، على الرغم من أن أحدهم لم يحى فى عالمنا قط»

[٧] تان تان ..

من منا يجهل ذلك الصحفى الفرنسى الشاب ، بسرواله البنى ، وجوربه الأبيض الطويل ، وسترته الصوفية ، ذات اللون السماوى الهادى ، وهو يسير باعتداد ، وخصلته الشقراء ترتفع فوق جبهته ، على نحو متميِّز ، وإلى جواره يعدو كلبه الصغير اللطيف (ميلو) ، وهما يتجهان نحو قصر صديقهما الظريف ، الكابتن (هادوك) ، الذى يلقى دائماً ألف لعنة ولعنة، على رءوس كل المحيطين به ، بعصبيته الشديدة ، وخفة ظله الواضحة ..

إنه (تان تان)..

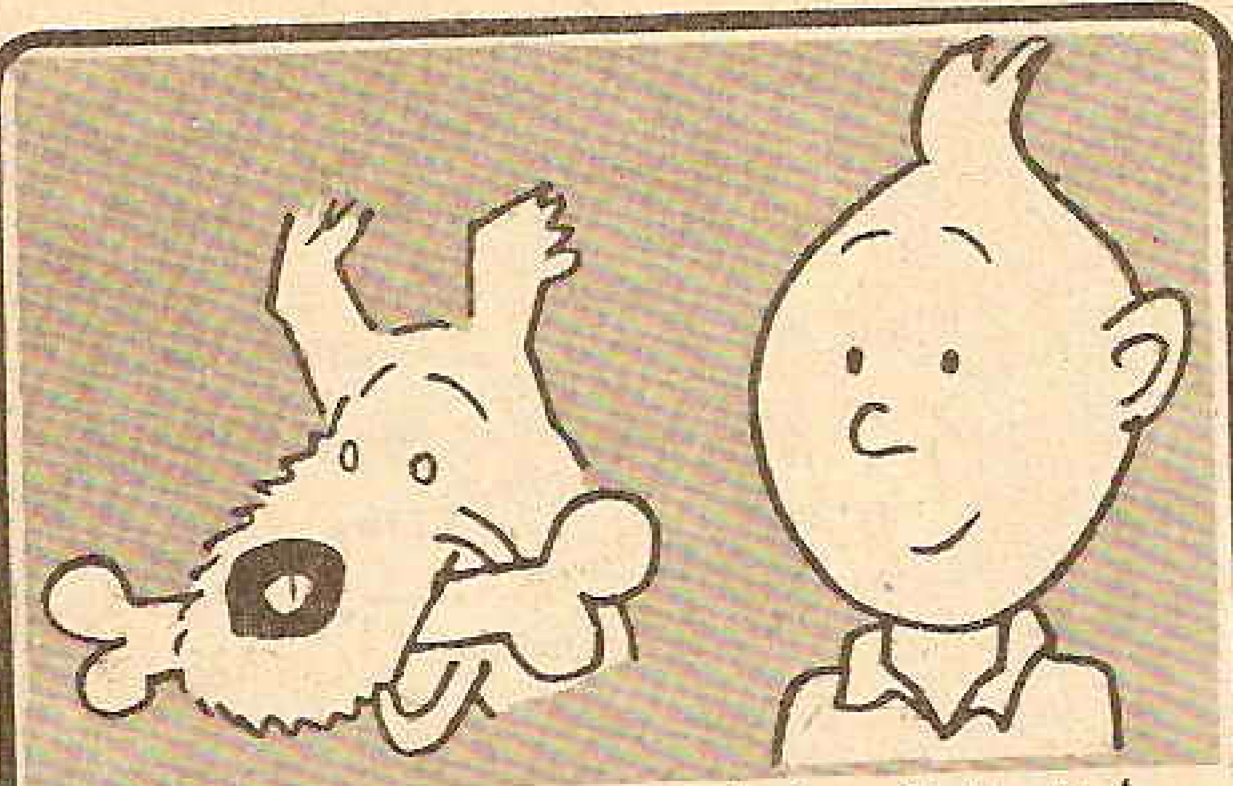
واحد من أشهر شخصيات القصص المصوَّرة فى العالم أجمع ..

ومن أخفها ظلًا ..

وعلى الرغم من أن (تان تان) لايزال شابًا ، يمتلئ بالحيوية والنشاط إلا أن عمره ، على أوراق القصص المصوَّرة ، يعود إلى أكثر من ستين عاماً ..

وبالتحديد إلى عام ١٩٢٩ م ..

هذا من الناحية الرسمية ..



أما فى الواقع ، فقد وُلِدَ (تان تان) قبل هذا بكثير ..

والمقصود هنا مولده فى عقل صاحبه ومبتكره (هيرجيه) ..

و(هيروجيه) هذا هو (جورج ريمى) ذلك الشاب الهادئ البسيط ، الذى يحمل أنفًا طويلًا ، وملامح تشفّ عن الطيبة والتواضع ..

والطريف أن (جورج ريمى) لم يكن أبدًا ممن يوحون بامتلاك موهبة الرسم ، بل كان فى حداثته وصباه ، على العكس ، يبدو غير متمكن من ريشته ، ويعجز عن وضع رسم واضح ، حتى أن أستاذه شعر باليأس منه ، وصارحه يومًا بأنه لايفقه شيئًا فى فن الرسم ، وعليه أن ينسى هذا الأمر تمامًا ..

ولكن ذلك الإصرار القوى ، المختفى داخل جسد (جورج)





الضعيف ، رفض الاستسلام لرأى أستاذه ، بل قرر تحديه ، وإثبات أنه لم يكن منصفًا فى حقه ..

وهكذا بدأ (جورج) رحلته من ريشته وأوراقه ..

وبما يشبه المعجزة ، بدأت رسوم (جورج) تتضح ، وتتناسق ، وتتخذ شكلًا أنيقاً محبباً ، على الرغم من بساطة خطوطه وتواضعها ..

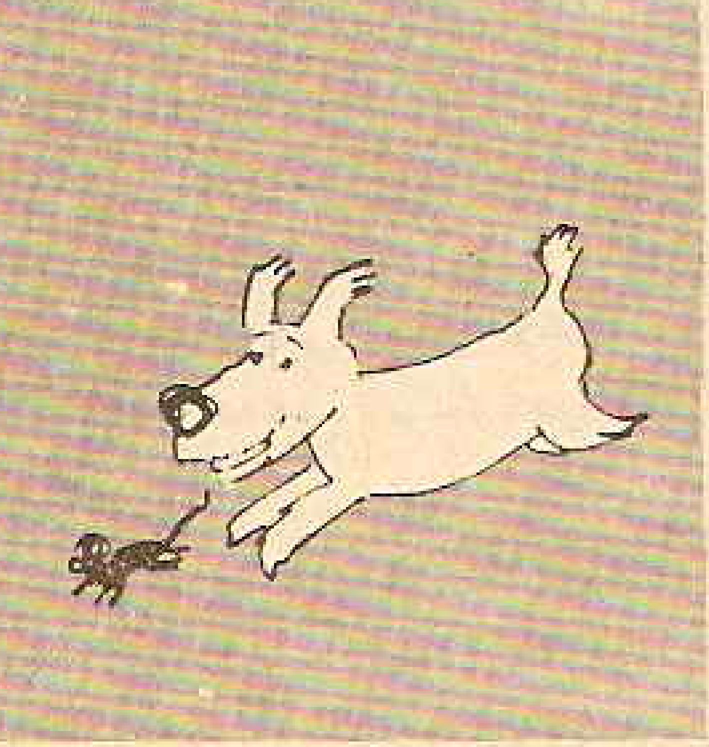
وفى أوائل العشرينات ، بدأ (جورج) يضع الخطوط الأولى لشخصية (تان تان) ..

وفى البداية كان (تان تان) مجرد واحد من أفراد فرق الكشافة -مثل (جورج) فى تلك الآونة- يخوض مغامرات محدودة ، ذات طابع مثير ، ويظهر على صفحات إحدى الصحف المحلية ..

ثم تطور (تان تان) ، مع تطور ريشة (جورج) وأسلوبه ..

وفجأة قفز (تان تان) إلى عالم الصحافة ..

وفجأة أيضا ، ارتبط به كلبه الصغير (ميلو) ..



وفى منتصف عام ١٩٢٩ م ، ظهر فى الأسواق أوَّل ألبـوم لـ(تان تان) ، وفيه وضع (جورج ريمى) رسومه فى قالب أنيق بقدر الإمكان ، وسافر ببطله (تان تان) إلى (الصين) ، بحثًا عن حل لغز ما أسماه بـ (زهرة اللوتس الزرقاء) ..

ومع ظهور هذه القصة المصوَّرة فى الأسواق ، حمل (جورج) اسمه الفنى الجديد (هيرجيه) ..

وهذا الاسم ليس مجرَّد مصطلح فنى .. إنه مزج للحرفين الأوَّليين من اسمه بالفرنسية ، مع وضع الراء قبل الجيم ، ولست أدرى لماذا فعل هذا ؟..

المهم أن أسواق الآدب قد تلقَّت ، فى وقت واحد ، شخصيَّتى (تان تان) و (هيرجيه) ..

ولم تستقبل الأسواق الشخصيتين بالاعجاب أو التهافت المطلوبين ، مما أحبط (هيرجيه) بعض الشىء ، ولكن طبيعة الاصرار فى داخله لم تلبث أن هزمت ذلك الاحباط ، ورفعت رشيته إلى إصدار ألبومه الثانى (تان تان فى أمريكا) ..

وهنا بدأت شخصية (تان تان) تلقى قبولًا لدى القرّاء، واهتمامًا من النقّاد..

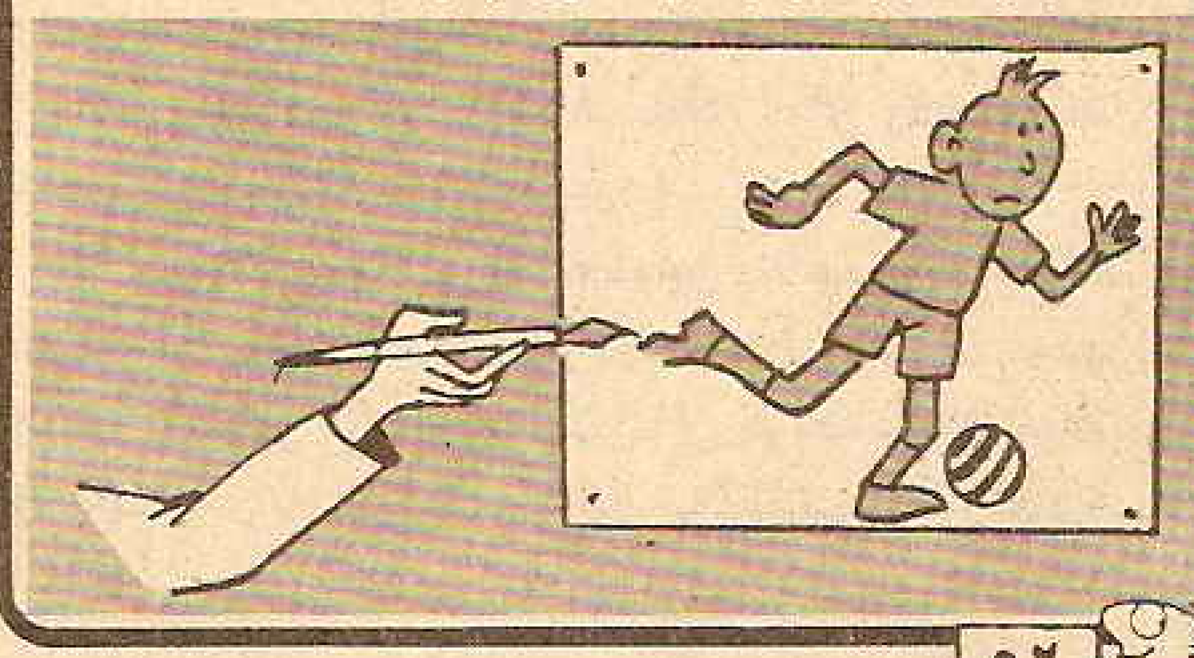
ومع ارتفاع معنوياته، راحت ريشة (هيرجيه) تقفز بـ(تان تان) من مجتمع إلى آخر، ومن دولة إلى دولة، ومن مغامرة مثيرة إلى أخرى لاهثة، يلهث معها القرّاء، ويتضاعف عددهم، ويزداد إعجابهم بالصحفي الشاب وكلبه الطريف..

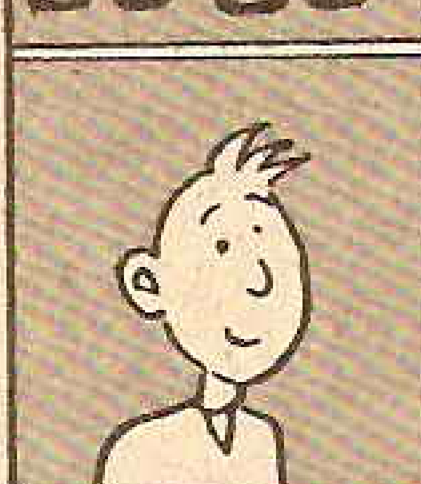
وشعر (هيرجيه) بالارتياح والظفر..

وشعر أستاذه بالحيرة والدهشة..

لقد رفض في البداية أن يصدّق أن تلميذه الفاشل في الرسم، قد صار فنانًا لامعًا موهوباً على هذا النحو، إلا أنه لم يلبث أن انجذب إلى شخصية (تان تان)، وتعلق بها، كما حدث للعشرات غيره، فلم يجد أمامه مناصًا من الاعتراف بموهبة تلميذه..

بل وأرسل إليه برقية تهنئة وإعجاب..





وكانت هذه البرقية أعظم ما تلقّاه (هيرجيه) فى حياته كلها ..

كان اعترافًا بتفوقه وفوزه، فى معركة التحدّى مع الفشل ..

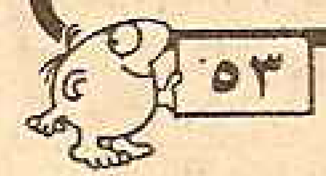
وعندما لمع اسم (هيرجيه)، وتضاعف دخله، مع صدور ألبومه الثالث (سيجار الفرعون)، بدأ (هيرجيه) يفكّر فى تأسيس مجلة مصوَّرة تحمل اسم بطله (تان تان) ..

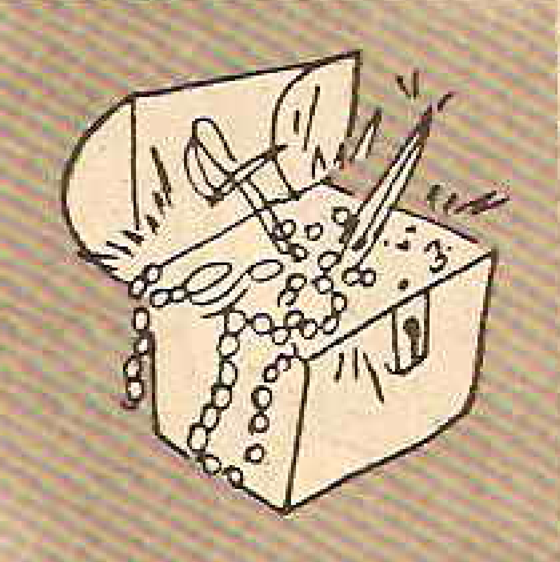
وفى عام ١٩٣٨ م بعد تسع سنوات من ظهور شخصية (تان تان)، ظهر فى الأسواق العدد الأوّل من مجلة (تان تان) ..

وبدأ (هيرجيه) ينشر رسومه على صفحات مجلته، جنبًا إلى جنب مع رسوم عدد من الفنانين الشبّان، الذين اجتذبهم إليه، أمثال (تيبيه)، و(هيرمان)، و(وليم فانس)، وغيرهم ..

وكان من الضرورى أن يكون لـ(تان تان) عالمه الخاص، خاصة وهو ينتقل من مغامرة إلى مغامرة فى سرعة مدهشة، وبلا كلل ..

وهكذا التقى (تان تان) بالكابتن (هادوك)، الذى خانه رجاله، وسجنوه فى باخرته، وراح يحتسى الخمر بلا





انقطـــاع ، فى المغامـــــرة المعروفــة باسم (مخـــالب السرطان الذهبية) ..

وأنقذ (تان تان) الكابتن (هادوك) ، الذى انضمّ إليه فى مغامراته منذ ذلك الحين ، فصارا رفيقين لاينفصلان ، وخاصة بعد أن عثر الكابتن هادوك ، علـى كنـــز جده القرصان ، وصار ثريًا ، ينفق فى سخاء على مغامرات (تان تان) ، وعلى اختراعات العالم الشارد الذهن دومًا (تورنسول) ، الذى انضمّ بدوره إلى أسرة (تان تان) ..

ومع انضمام (تورنسول) ، دخل (تان تان) نمطًا جديدًا من مغامراته ، التى أصبحت تدور فى عوالم أكثر إثارة ، فها هو ذا يغوص إلى أعماق البحر ، بحثًا عن (كنز القرصان راخام الأحمر) ، ثم يخوض مغامرة فى عالم (الأنكا) ، خلف (سبع كرات بلّورية) ، وبعدها لايكتفى (هيرجيه) بمغامرات بطله على سطح الأرض ، فينتقل به إلى القمر ، فى واحدة من أعظم رواياته المصوَّرة (مشروع القمر) ، و (مكتشفو القمر) ..

ومع عودته الظافرة إلى الأرض ، يخوض (تان تان) مغامرة جديدة فى (أوروبا) الشرقية ، ويواجه التعنت السلطوى ، ويتصدّى له فى بسالة كعادته ، حتى يهزم الجميع ، ويفوز بالغنيمة كلها ..

وكان الطبيعى - والحال هكذا - أن تنتبه السينما إلى (تان تان) ..

وكان من الطبيعى أيضًا أن ينجذب (هيرجيه) لفكرة ظهور بطله على الشاشة ..

وهكذا ظهر فيلم (البرتقالة الذهبية) ، فى أواخر الستينات ..

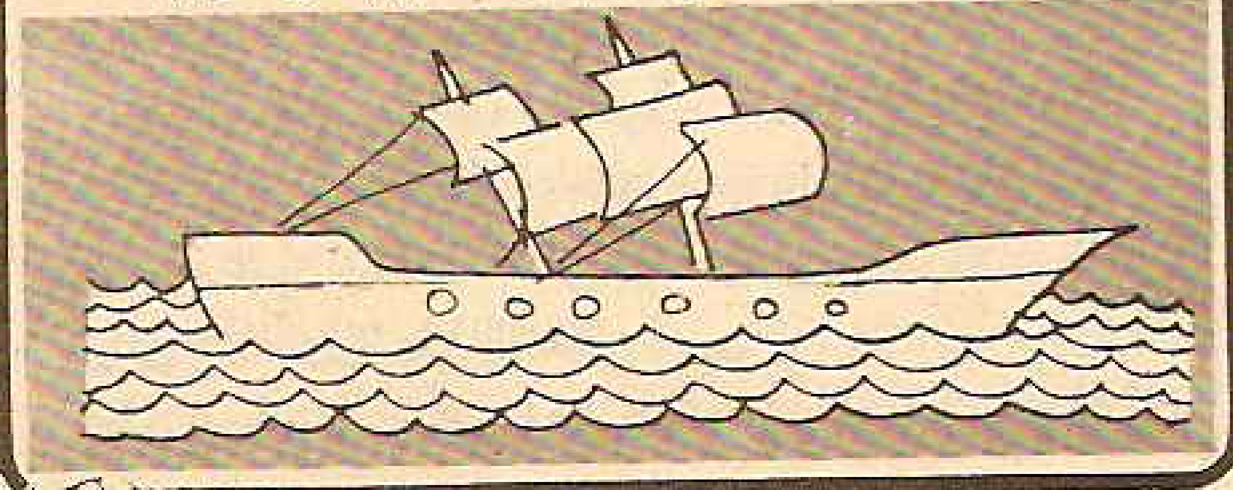
ولكن استقبال الجماهير للفيلم كان فاترًا ، على عكس ما توقَّع الجميع ..

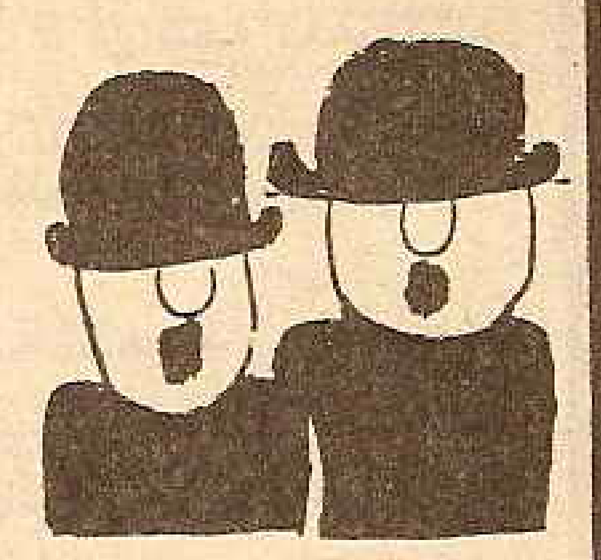
لقد بدت لهم شخصية (تان تان) عجيبة فى الفيلم ، على الرغم من اختيار ممثل شديد الشبه ببطلنا ، واختيار ممثلين لا يمكن تفرقتهم عن أبطال القصة المصوَّرة ..

ولكن يبدو أن الذوق البشرى سيظَلّ أبدًا غامضًا مبهمًا ..

وعلى عكس ما توقَّع الجميع أيضًا ، لم يبد (هيرجيه) حزنًا لفشل الفيلم ، وإنما تابع ردود الأفعال فى هدوء وروية ، وراح يدرسها فى إمعان ، ثم خرج بنظريته الجديدة ..

من المستحيل أن ينجح فيلم من أفلام (تان تان) ..





وأسرع الكل إليه ، يسألونه عن سر قوله هذا ، فشرح لهم نظريته فى بساطة متناهية ..

لقد اعتاد الجمهور رؤية (تان تان) مرسومًـــــا ، ومحاطًا بشخصيات هزلية ، تجمع مابين الجد والهزل ، مثل شخصية المخبرين (ديبون) و (ديبون) ، اللذين يتعاملان دائمًا بجدية شديدة ، وعلى الرغم من هذا فهما يتعرضان لمواقف هزلية لاحصر لها ..

ومثل هذه الشخصيات ، فى رأى (هيرجيه) ، لاتصلح للظهور فى فيلم واقعى حقيقى ، وإنما تصلح فقط فى أفلام من نوع آخر ..

وكان السؤال الطبيعى هنا هو : ومانوع هذه الأفلام الأخرى ؟.

والجواب أكثر طبيعية : أفلام الرسوم المتحرّكة ..

وارتفعت الحواجب كلها فى دهشة ..

ولكن الجميع استوعبوا الفكرة ..

ومع أوائل السبعينات ، ظهرت روايات (تان تان) المصوّرة على الشاشة ، على هيئة رسوم متحرّكة ..

وكان هذا هو النجاح الحقيقى ..

فعلى الرغم من أن الروايات كانت كلها قديمة ومعروفة ،



إلا أن ظهورها على هيئة رسوم متحركة جذب الجماهير فى شدة، وضاعف من نجاح شخصية (تان تان) ..

وفى نفس الوقت ، كانت مجلة (تان تان) تحقق نجاحات ملموسة ، فى مجال القصة المصوَّرة ، وظهرت عبرها شخصيات عديدة ، حققت بدورها شعبية كبيرة ، وسط قرَّاء ومتابعى المجلة ، مثل (برونو برازيل) ، و (ريك هوشيه) ، و (ريد داست) ، و (برنار برانس) ، و (بوب موران) ، وغيرهم ..

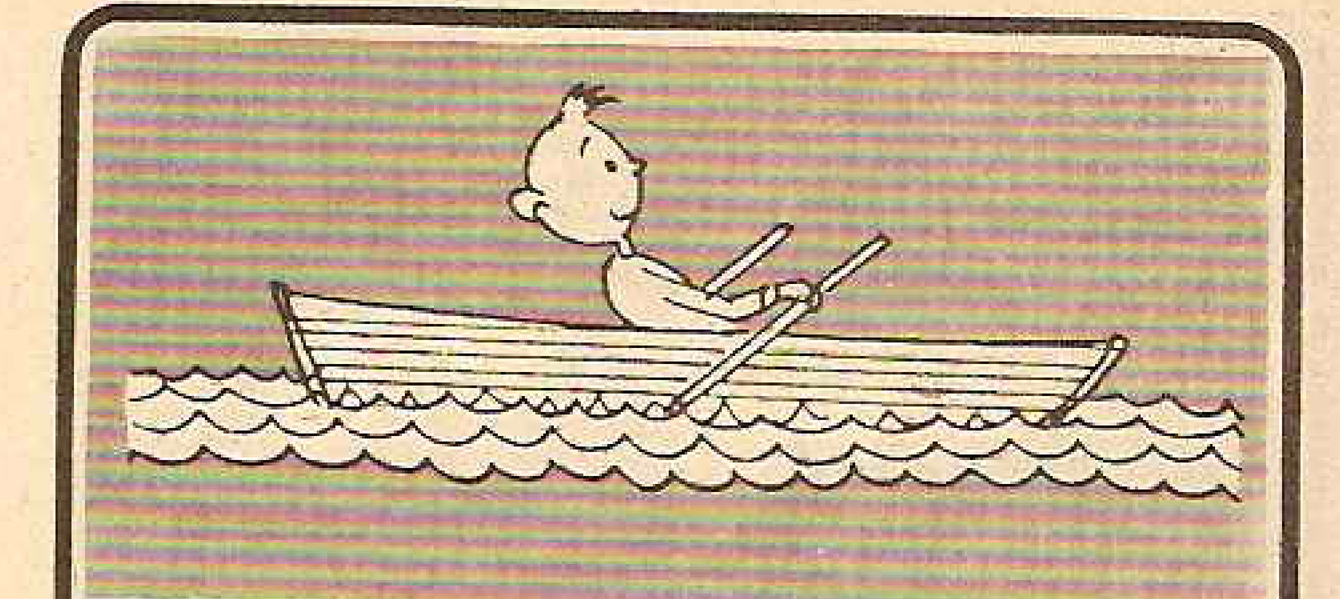
وشعر (هيرجيه) أن أحلامه قد تحققت تقريبًا ، وابتسم فى طيبة وسعادة وارتياح ،عندما اختاره أطفال (أوروبا) كأفضل رسامى القصة المصوَّرة فى العالم ..

وبهذه المناسبة التقت به صحفية فرنسية ، لتسأله عن رحلاته عبر العالم ، وأسفاره التى شاهد فيها كل ما أشار إليه ورسمه فى رواياته ..

وكانت المفاجأة ..

أن (هيرجيه) لم يغادر موطنه تقريبًا ..

وأصيبت الصحفية بالذهول ، وسألته كيف يرسم كل هذه المعالم ، ويصف بمنتهى الدقة كل هذه المدن والأماكن والأحداث ، دون أن يغادر موطنه ؟..



وجاء جواب (هيرجيه) هادئًا متواضعًا كالمعتاد ..
لقد استعان طيلة عمره بعدد ضخم من المعاونين ، كانت كل مهنتهم هى أن يسافروا إلى أرجاء الدنيا ، ويلتقطون صورًا فوتوجرافية للأماكن الشهيرة ، والمعالم الأثرية ، ويعودون بالصور والمعلومات إلى (هيرجيه) ، الذى يستخدمها فى نسج قصصه ورواياته ، التى تبدو كما لو أن كاتبها رحَّالة لايهدأ ، ولايتوقف عن الأسفار قط ..
واستقبل جمهور (هيرجيه) هذه المعلومة بدهشة ، لم تلبث أن تحوَّلت إلى ابتسامة كبيرة ، ومزيد من الإعجاب بشخصيتى (تان تان) و (هيرجيه) ..
وواصل (تان تان) مغامراته ، وانطلق إلى (التبت) ، فى بسالة وشهامة ، لينقذ صديقًا مفقودًا هناك ، وليعلن اقتناعه بوجود (رجل الجليد) الغامض ، الذى مايزال مجرَّد أسطورة ، فى رأى معظم العلماء المفكرين ..
ونضج (تان تان) أكثر وأكثر ، وراحت مغامراته تتضمَّن العديد من الآراء السياسية والاجتماعية ، دون

الإشارة إلى هذه الآراء بصورة صريحة ، مثلما حدث فى الألبوم الذى يحمل اسم (تان تان والبيكاروس) ..

وأصبح (تان تان) رمزًا للبطولة والشهامة والشجاعة ..

وعادت السينما تسعى لإخراج روايات (تان تان) بصورة جديدة ، وحاول السينمائيون إقناع (هيرجيه) بإنتاج رواية جديدة من روايات (تان تان) ، على هيئة رسوم متحرِّكة ، واختاروا رواية بعنوان (الرحلة ـ ٧١٤) ، ولكن (هيرجيه) فاجأهم برغبته فى إنتاج فيلم من أفلام الرسوم المتحرِّكة ، يحمل قصة جديدة ، لم تنشر من قبل ..

وأسرع السينمائيوم يلتقطون الفكرة ، ويضعونها موضع التنفيذ ..

وظهر أروع أفلام الرسوم المتحرِّكة لـ (تان تان) ، تحت عنوان (تان تان وبحيرة القرش) ، ولاقى نجاحًا رائعًا ، كان بمثابة تحية الوداع لـ (هيرجيه) ، فبعد أيام من ظهور الفيلم ، سقط (هيرجيه) ، الذى صار مسنًا ، أسير المرض ، الذى منعه من استخدام ريشته مرة أخرى ، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة ، بنفس الوداعة التى عاش بها بين الناس ..

وعندما انطفأت شمعة (هيرجيه) ، كانت هناك شمعة أخرى ، تتوهّج فى عظمة وشموخ ، وتبكى على رحيل صاحبها بدموع ذات نمط خاص ..

دموع (تان تان) .

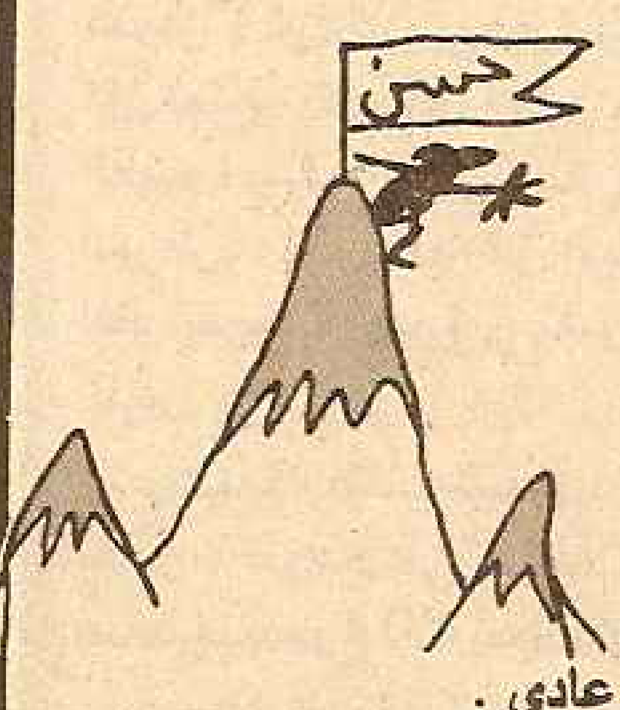
د. نبيل فاروق



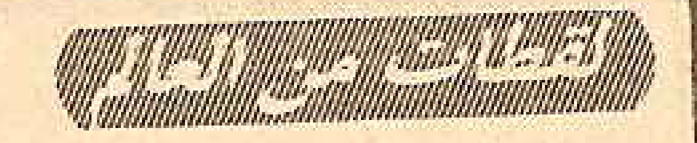


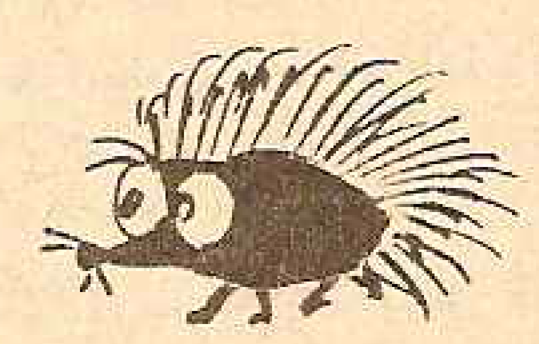


★ فى (البرازيل) يوجد منجم شهير للذهب ، يتكوَّن من عدة أدوار وطوابق تحت الأرض ، ويستخدم العاملون فيه مصعدًا خاصًا ؛ لبلوغ قاعه ، ولقد أنتج هذا المنجم ، المعروف باسم (سيبرابيلاد) ، ذات يوم أضخم سبيكة ذهب ، إذ بلغ وزنها ستين كيلو جرامًا دفعة واحدة .



★ نجح إيطالى فى تسلّق أربع عشرة قمة ، من أعلى القمم الجبلية فى العالم ، وسجّل اسمه على كل منها ، على الرغم من أن النقص الحاد فى الأكسجين ، فوق كل قمة ، يجعل الحياة فوقها مستحيلة ، ولو لبضع ساعات ، بالنسبة لأى إنسان عادى .





★ الحيوان المعروف باسم (الدلدل) ، تغطى جسده أشواك حادة طويلة ، يستخدمها للدفاع عن نفسه ، وهذه الأشواك نفسها تفرز مادة شبيهة بالمضادات الحيوية ، ويمكنها علاج أى جرح أو مرض ، يصاب به الحيوان نفسه .



★ على الرغم من أن الشاعر البريطانى (ديلان توماس) (١٩١٤ - ١٩٥٣م) ، من مواليد مقاطعة (ويلز) ، إلا أنه ، وطوال حياته كلها ، لم يكن يستطيع أن يقرأ أو يكتب اللغة المحلية للمقاطعة ، التى عاش فيها طيلة عمره .

توقفت الأرض عن الدوران ؟

هل ألقى أحدكم على نفسه يومًا هذا السؤال ؟..

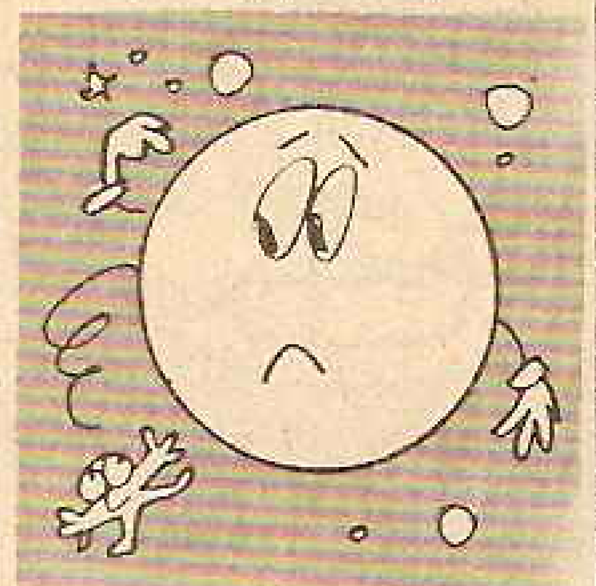
كلنا نعلم أن الأرض تدور حول نفسها ، مرة واحدة ، فى كل أربع وعشرين ساعة ، وأن هذا الدوران هو السبب فى تعاقب الليل والنهار ..

فماذا يحدث ، لو توقفت الأرض عن الدوران حول نفسها ؟..

فى البداية سيتصوَّر العديدون أن الأمر سيقتصر على انعدام تعاقب الليل والنهار ، وقد يتصوَّر البعض الآخر أن الجاذبية ستنعدم ، بناء على اعتقاد قديم خاطئ ، يربط ما بين دوران الأرض وجاذبيتها ..

ولكن الأمر سيتجاوز كل هذا بكثير ..

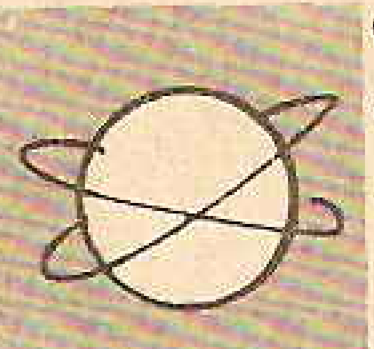
دعونا نتصوَّر حدوث هذا خطوة بخطوة ..



فى البداية ستتوقف الأرض عن دورانها بغتة ، فتفقد كل الأجسام - غير الثابتة - على سطحها ، ما يعرف باسم (القصور الذاتى) ، وهو تلك الحركة الرتيبة ، والتوازن الفيزيقى ،



الذى نشأ داخل هذه الأجسام ، بسبب الدوران الثابت للأرض ، فتخضع هذه الأجسام ، بما فيها البشر ، إلى قانون آخر ، وهو قانون (الطرد المركزى) ، فتندفع كلها إلى أعلى ، فور توقف الأرض عن الدوران ، تمامًا كما سيحدث لقطعة من المعدن ، لو ربطنا طرفها بخيط ، يتصل بسبابتنا ، وأدرناها فترة فى الهواء ، ثم توقفنا وتركنا الخيط بغتة ..



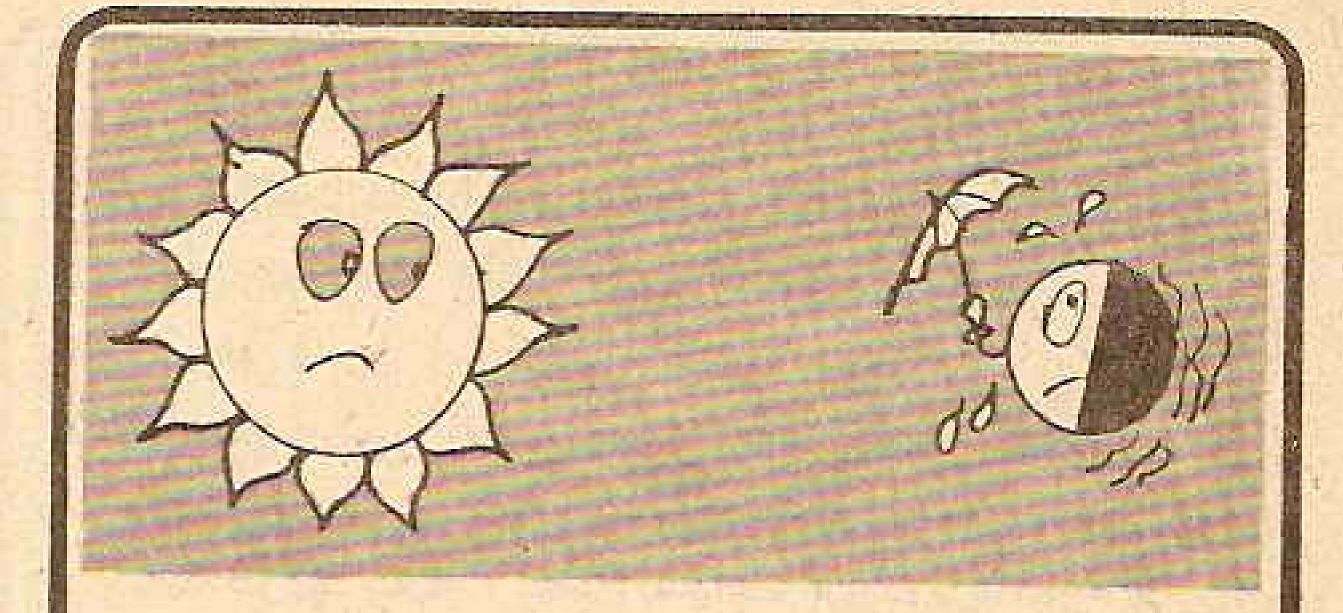
والفارق الوحيد فى الحالتين هو وجود الجاذبية الأرضية ، التى ستسمح لكل تلك الأجسام بالانفصال عن سطح الأرض ، والارتفاع إلى أقصى حد ، تتلاشى عنده قوة الطرد المركزى ، ثم تبدأ فى جذب كل هذه الأجسام إلى سطح الأرض مرة أخرى ..

ولو ناقشنا هذه النقطة وحدها ، بالأسلوب العلمى البحت ، فسنجد أن ملايين البشر والآلات والحيوانات سترتفع فجأة ، ثم تهوى على الأرض ، فيلقى آلاف الآلاف مصرعهم ، وتتحطمَ ملايين السيارات والدراجات ، والآلات ..

وبعد هذه الكارثة المروعة ـ لو كان هناك بعد ـ يبدأ جدول الحياة الجديد ، على سطح الأرض ..

وهذا الجدول محدود للغاية ، إذ أن توقف الأرض عن الدوران حول نفسها ، سيعنى أن تنقسم الأرض إلى





نصفين .. نصف يواجه الشمس باستمرار ، دون انقطاع ، وآخر لا يواجه الشمس أبدًا ..

أتدركون ما يعنيه هذا ؟..

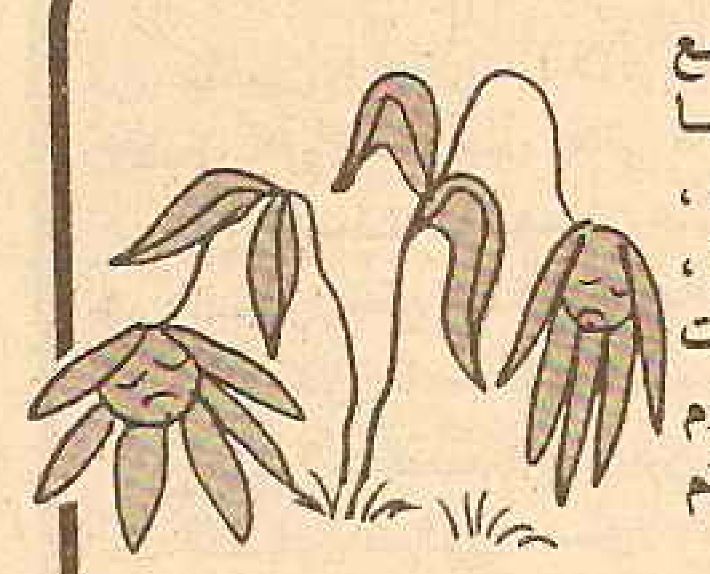
يعنى أن حرارة النصف المواجه للشمس ستظلّ ترتفع باستمرار ، لتتجاوز أعلى المعدّلات الممكن تصوّرها ، بحيث تصبح الحياة فوقه لاتطاق ، من شدة الحرارة ، فى حين ستنخفض درجة الحرارة فى النصف الآخر (المظلم) ، إلى حد لم تسجّله أشد فصول الشتاء ، فى (سيبيريا) ، فتستحيل الحياة فيه ، من شدة البرودة ..

ولكن دعنا نتصوّر أن الانسان استطاع التكيف مع هذه الظروف المتطرّفة ، بقدرة احتمال متطوّرة ، أو بتكنولوجيا حديثة ..

هنا ستنشأ مشكلة أخرى ..

ففى النصف المواجه للشمس باستمرار ، ستعانى النباتات من احتياج فوق عادى للماء ، بعد أن تتزايد معدلات

النتج بصورة ضخمة ، مع ارتفاع الحرارة ، وبعدها ستموت عشرات النباتات ، التى لاتحتمل هذه الحرارة ، وستبقى بعض النباتات الاستوائية ، التى ستقاوم بالطبع أكثر من غيرها ، ثم تلحق بمثيلاتها ..



أما فى النصف المظلم ، فستلهث النباتات عطشًا للشمس ، التى تحتلّ المركز الأوّل ، فى عملية التمثيل الضوئى للنبات ، ثم تلقى تلك النباتات المسكينة حتفها ، مصفرة الأوراق ، جافة الأغصان ..

ويكون على العالم أن يواجه مشكلة عنيفة وحاسمة ..

أين يمكن للبشر العيش ؟.. أفى النصف المُشمس ، أم المظلم من الأرض ؟

وبحسبة بسيطة ، نجد أن الحياة ستكون عسيرة فى النصفين ، ولكن العيش فى النصف المظلم سيكون أقل ضررًا ، بالنسبة للبشر ، فالتدفئة أقل تكلفة من التبريد ، إذ أن المخزون الضخم من الأعشاب الجافة ، التى قتلها احتجاب الشمس عنها ، يصلح كحطبٍ للتدفئة ، بالنسبة للفقراء ، فى حين سيستخدم الأغنياء ـ كالمعتاد ـ أجهزة تدفئة حديثة ..

وستنتشر المصابيح الشمسية الضخمة ، فى النصف المظلم ، لتعويض أشعة الشمس ، وما تنتجه فى الأجسام

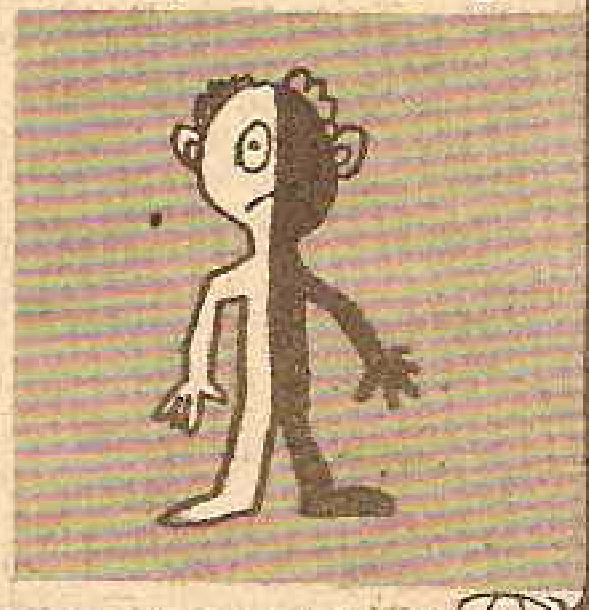
من فيتامين (دال) ، اللازم لنمو العظام ، وبالذات فى الأطفال ، وإلا نشأ جيل يعانى من الكساح ولين العظام ..

وفى النصف المشمس ، ستكون الزراعة أقل تكلفة ، فمن السهل صنع مظلات واقية ضخمة للمزروعات ، بدلًا من تأمين حرارة صناعية لها ..

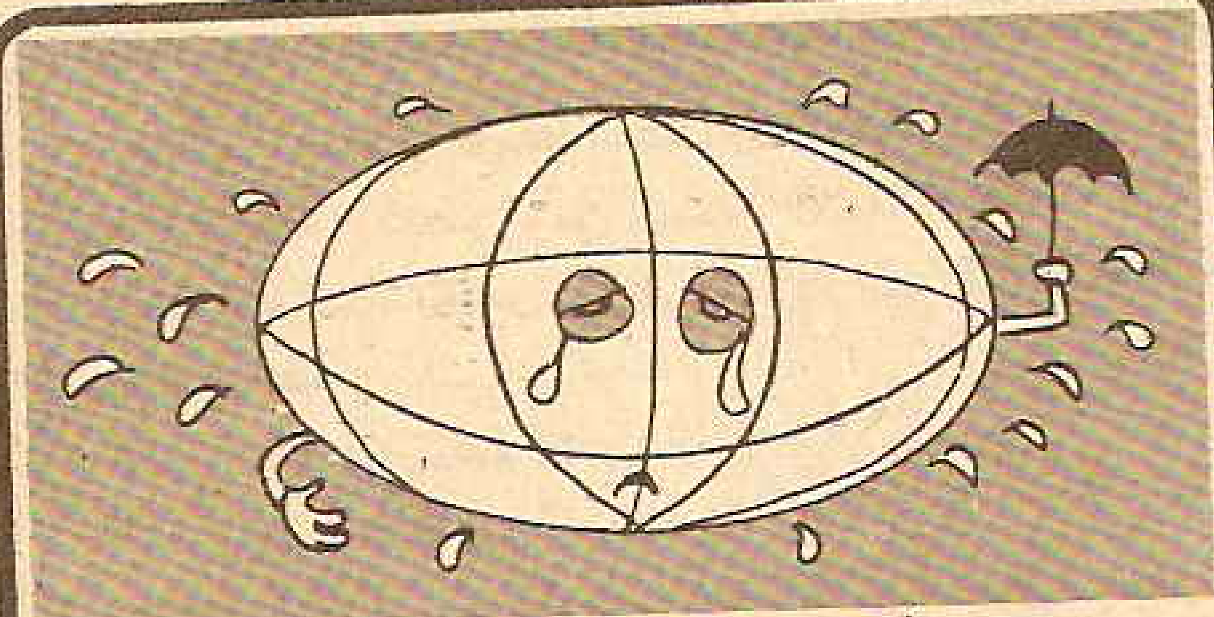
وبالتالى سينقسم العالم إلى نصفين ـ كالمعتاد ـ ولكن أحد النصفين سيكون مسئولًا عن الغذاء ، والنصف الآخر عن السكن ..

وكالمعتاد أيضًا ، ستنشأ طبقة خشنة قوية ، تحتمل العيش فى النصف المشمس ، بكل حرارته ومشكلاته ، للإشراف على إنتاج الغذاء ، فى حين تنزوى الطبقة المترفة فى النصف المظلم ، مكتفية باستيراد الغذاء من النصف الآخر ، عن طريق شبكة نقل عملاقة ..

وبالطبع ستكون هناك حلقة ممتازة ، من تلك الأراضى التى تتوسط النصفين ، حيث سيكون المناخ معتدلًا ، صالحًا لكل الحلول ..



وقد تنشب الحروب الطاحنة ؛ للاستيلاء على تلك المناطق المعتدلة ، أو يتدخل مجلس الأمن ، لو أنه مايزال هناك مجلس أمن ، ليجعل منها مناطق محايدة ، ويهرع



إليها رجال الأعمال والمستثمرون، ليبنوا فيها المصايف والمشاتى وأماكن الاستشفاء وغيرها ..

باختصار ، ستتغيَّر جغرافية الأرض تمامًا ..

وهذا يتضمَّن قشرة الأرض أيضًا ..

فهذه القشرة الأرضية ستواجه ظروفًا مناخية بالغة الصعوبة ، إذ سيتنازعها تمدُّد عنيف ، من النصف الحار ، وانكماش شديد ، فى النصف المظلم ، ولا أحد يدرى كم من الوقت يمكنها احتمال هذا التضارب الرهيب ، قبل أن تتصدَّع وتتشقَّق ..

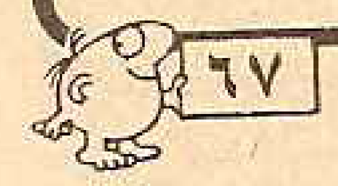
وتنهار ..

وبانهيارها ينهار كل شىء ..

التقسيم ، والمشاريع ، والعمل ..

كل شىء ..

هذا بالإضافة إلى التبخر الهائل للمسطحات المائية ، فى النصف المُشمس ، والتكثيف الرهيبُ لبخار الماء ، فى النصف المظلم ..



وستكون مناطق الوسط المعتدلة هى الضحية بالطبع ؛ فعندها ستهطل الأمطار ، من السحب الكثيفة ، القادمة من النصف المواجه للشمس ، وهى فى طريقها إلى النصف المظلم للأرض ..

وهذا سيُفسد استثمارات رجال الأعمال بالطبع ..

ولكن ليست هذه هى المشكلة ..

بل لن يهتمَ بها أحد تقريبًا ، فالمشكلات ستكون عديدة ومخيفة ، وسيبكى العديدون ، وهم ينعون حظهم العاثر ، ويتساءلون : ماذا لو أن الأرض لم تتوقف عن الدوران ؟

وتبدأ قضية جديدة .





فكاهات



★ كان أحد الأمريكيين منهمكًا فى تناول طعامه ، فى مطعم مقام فوق ناطحة سحاب ، عندما تقدّم منه شاب ، وقال :

ـ أتراهن أننى أستطيع الوقوف فى الهواء ، خارج النافذة ؟

تطلّع الأمريكى إلى النافذة ، فلم يجد بها مكانًا يصلح للوقوف ، مما جعله يوافق على الرهان فى حماس ، وهو يقول :

ـ نعم .. أراهنك بألف دولار .

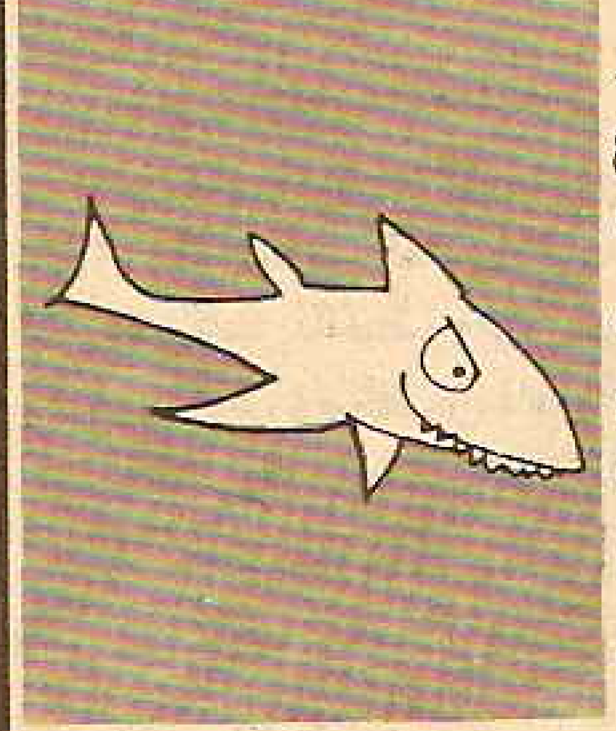
وفى هدوء ، خرج الشاب من النافذة ، ووقف لحظة فى الهواء ، ثم عاد إلى المطعم ، وحصل على الألف دولار ، ولكن الأمريكى شعر بالغيظ ، وأيقن فى وجود خدعة ما ، فمدّ قدمه خارج النافذة ، وسقط من ناطحة السحاب صارخًا ، وهنا قال رئيس الخدم فى غضب ، موجّهًا حديثه إلى الشاب :

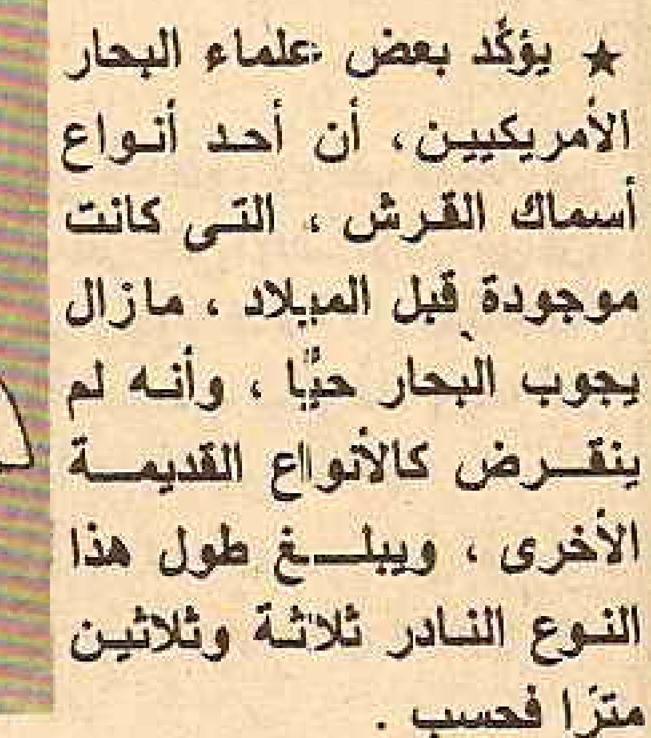
ـ لقد أصبحت مملًا جدًا يا (سوبرمان) .. فى كل يوم تأتى إلى هنا ، وتتناول الخمر ، ثم تتسبّب فى مصرع أحد الزبائن .. يا للسخافة !





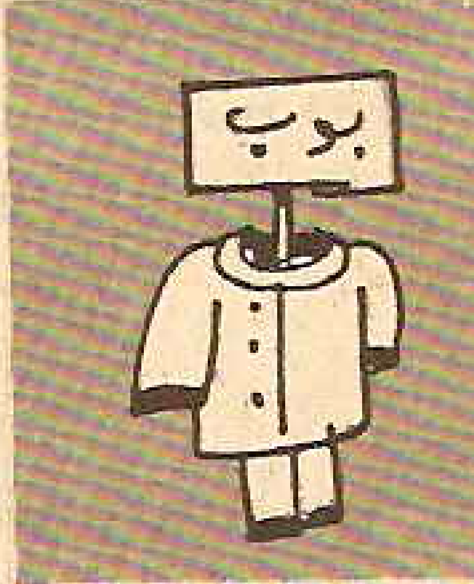
★ أكبر لؤلؤة فى العالم عثر عليها صيادو اللؤلؤ ، أمام سواحل (كاليفورنيا) ، عام ١٩٦٠م ، وهى تزن ٣٤٩,٥ قيراطًا ، ولقد عُرضت للبيع فى مزاد علنى بـ(نيويورك) ، وابتاعها ثرى يونانى ، بمبلغ ثلاثة ملايين دولار .





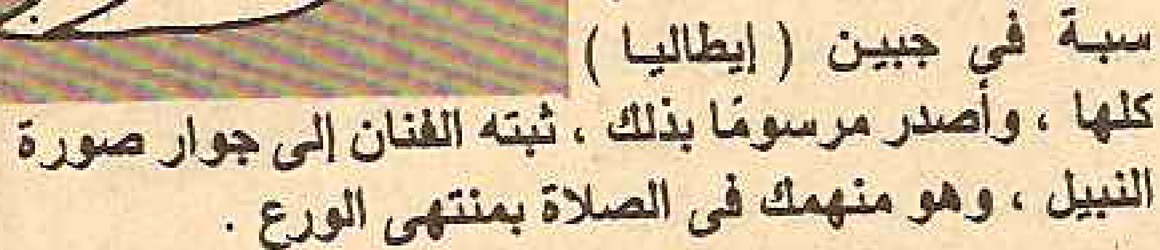
★ يؤكد بعض علماء البحار الأمريكيين، أن أحد أنواع أسماك القرش ، التى كانت موجودة قبل الميلاد ، مازال يجوب البحار حيًا ، وأنه لم ينقرض كالأنواع القديمة الأخرى ، ويبلغ طول هذا النوع النادر ثلاثة وثلاثين مترًا فحسب .

لقطات من العالم



★ يستخدم الأمريكيون مثلًا دارجًا ، يقول : «لم يعد هناك بوب» ، للتدليل على اختفاء شيء ما ، دون أثر ، وقد قرَّر باحث أمريكى البحث عن سبب وجود هذا المثل ، فتوصَّل إلى أنه كان هناك مهندس جيولوجى يدعى (بوب) ، دخل يدرس إحدى الغابات المحدودة ، فاختفى داخلها ، ولم يعثر له فريق البحث على أدنى أثر بالفعل .

★ على الرغم من الجهد الذى بذله نبيل إيطالى ، فى عصر النهضة ، للتظاهر بالإيمان والتقوى ، إلى الحد الذى دفعه لاستئجار فنان شهير ، ليرسم صورته وهو يصلى ، إلا أن البابا اعتبره سبة في جبين (إيطاليا) كلها ، وأصدر مرسومًا بذلك ، ثبته الفنان إلى جوار صورة النبيل ، وهو منهمك فى الصلاة بمنتهى الورع .





[الفنان]

(هنرى بورجيه) .. اسم لم يحمله أى مرجع من مراجع الفنون ، على الرغم من أن صاحبه واحد من أبرع من تعاملوا مع الفرشاة والألوان ، فى النصف الأوَّل من القرن العشرين ..

والسبب فى هذا عجيب ..

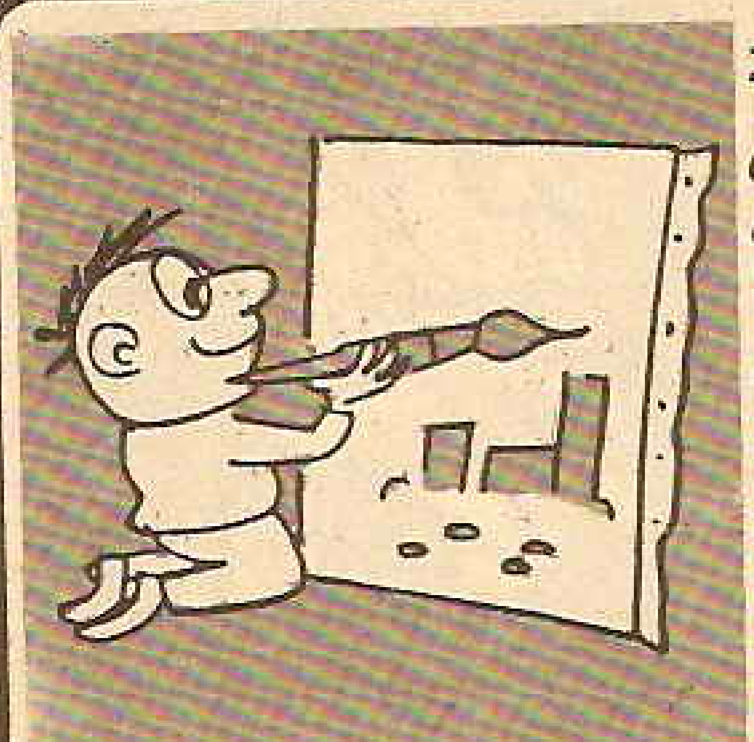
إن (هنرى بورجيه) لم يضع توقيعه على لوحة واحدة ، من عشرات اللوحات ، التى رسمها وصنعها فى حياته ، والتى احتلّ بعضها جدران أشهر المتاحف الفنية فى العالم ، لأعوام وأعوام ..



هذا لأن (هنرى) كان مزوِّرًا ..

نعم .. كان أبرع مزوِّر لوحات عرفه التاريخ الحديث ..

وقصة (هنرى) هذا طريفة وعجيبة ، فلم يكن قد تجاوز العاشرة من عمره بعد ، عندما انتبه والده ، صاحب متجر العاديات



البسيط ، فى ضاحية من ضواحى (مارسيليا) ، أن ولده يمتلك موهبة فريدة ، فى نقل وإعادة رسم نقوش الخزف الصينى القديم ، المعروف باسم (المنج) ، وانبهر (أندريه بورجيه) بما يفعله ولده ، وعرض رسومه على عدد من أصدقائه ، فأكدوا مبهورين أن رسوم الصغير غاية فى الدقة ، ويستحيل على الشخص العادى ، غير المحترف ، تفرقتها عن الرسوم الأصلية لخزف (المنج) ..

وهنا قرر (أندريه بورجيه) أن يضيف إلى عمله ، كتاجر صغير للعاديات، مهنة جديدة، ألاوهى مهنة النصب..

وفى سرية بالغة ، أحضر (أندريه) لولده (هنرى) مجموعة كاملة من أدوات الرسم الحديثة ، وعدد من منتجات الخزف المقلدة ، وأفرد له حجرة خاصة فى المنزل ، ودفعه إلى إنتاج الخزف الصينى الزائف ..

ومن عام ١٩٠٤م ، إلى عام ١٩١٦م ، انهمك (هنرى بورجيه) فى تزييف لوحات الخزف الصينية ، و (الشينواه) المرسوم على الحرير ، وبعض اللوحات





الفنية الصغيرة ، ثم لم يلبث الشاب أن سئم العمل لحساب أبيه ، الذى ازداد ثراءً ، وصار واحدًا مع أغنى بائعى التحف والعاديات ، بعد أن انتقل مع أسرته للعيش فى العاصمة (باريس) ، وامتلك هناك متجرًا ضخمًا ، ومنزلًا فاخرًا ..

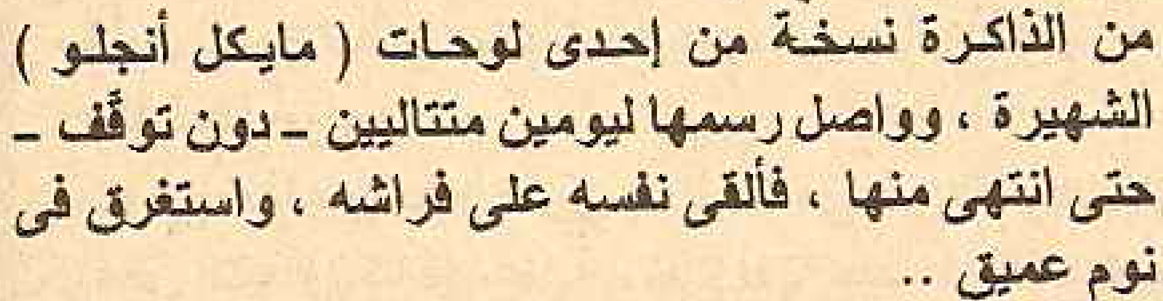
وفى الثانية والعشرين من عمره ، غادر (هنرى) بيت والده لآخر مرة ، وانتقل للعيش فى شقة صغيرة ، من طابق مسروق ، فى أعلى منزل قديم من منازل (باريس) ، وقرَّر إعلان نفسه كفنان لأوَّل مرة ..

فنان حقيقى ..

وطوال عامين كاملين ، رسم (هنرى) عددًا من لوحاته الخاصة ، التى حملت لمسات فرشاته وألوانه ، وقدَّم أعماله لعدد من كبار نُقَّاد الفن فى (باريس) ، ولكنهم رفضوها جميعًا ، وأعلنوا أن لوحاته متقنة للغاية ، ولكنها تفتقر إلى الروح الجذابة ، والعناصر الحيوية المطلوبة ..

وكان الفشل صدمة عنيفة لـ (هنرى) ، الذى نفدت موارده المالية تقريبًا ، ومنعته كرامته من اللجوء إلى والده

الثرى ، على الرغم من أنه هو ـ بالذات ـ سبب كل هذا الثراء ..



وفى ليلة ليلاء، سالت فيها دماء كرامته الجريحة ، أمسك (هنرى بورجيه) فرشاته وألوانه ، وبدأ يرسم من الذاكرة نسخة من إحدى لوحات (مايكل أنجلو) الشهيرة ، وواصل رسمها ليومين متتاليين ـ دون توقُّف ـ حتى انتهى منها ، فألقى نفسه على فراشه ، واستغرق فى نوم عميق ..

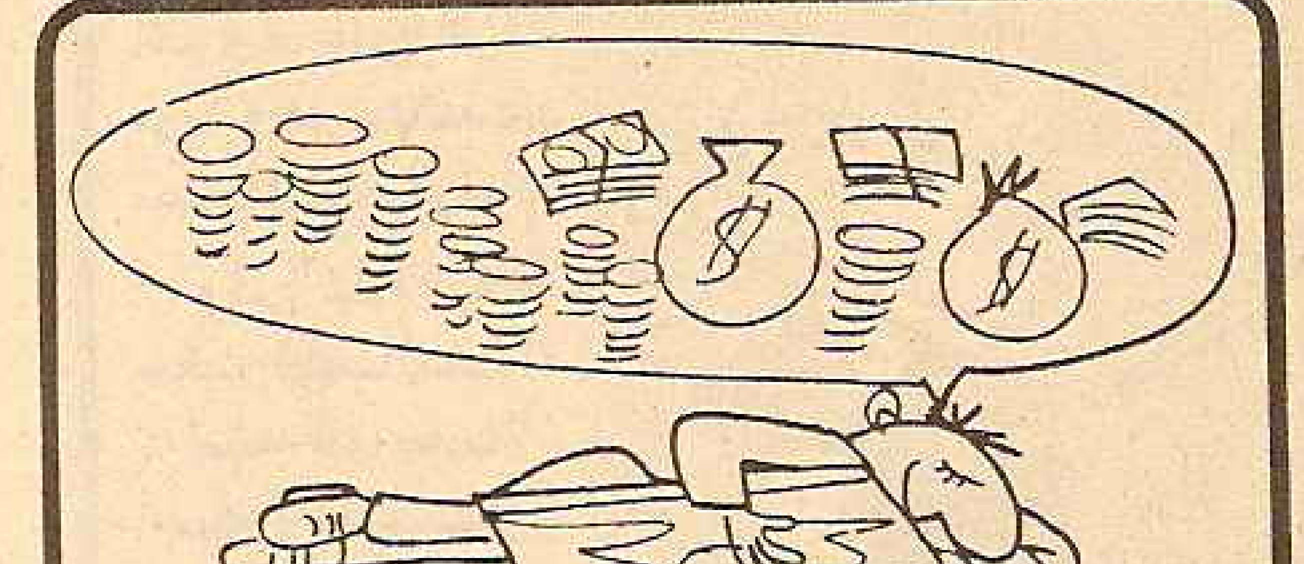
وعندما استيقظ (هنرى) ، كان الجوع يعضه بأنياب لاتعرف الرحمة ، فحمل لوحته ، وقرَّر بيعها إلى أقرب متجر من متاجر الفن ، ليحصل بثمنها على وجبة دسمة ، تعوِّض جوع الأيام الماضية ..

ولكن القدر كان يُعدَ لـ (هنرى) فرصة أكبر ..

فقبل أن يبلغ المتجر ، بعدة أمتار ، بلغه خبر سرقة اللوحة نفسها ، ومحاولات الشرطة للعثور عليها ، نظرًا لأنها لاتقدَّر بثمن ..

وهنا برزت الفكرة فى رأس (هنرى) ..





وبسرعة عاد إلى منزله ، وهو يحمل اللوحة ، وقرَّر أن يحتمل الجوع لبضع ساعات أخرى ، ثم يحصل على ما يسدّ رمقه لعدة أسابيع ..

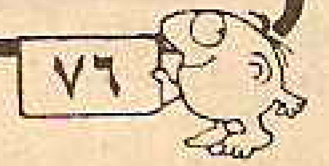
وفى منزله وضع (هنرى) اللوحة فى الفرن ، وعالجها ببعض الكيماويات فى عناية ، ثم جفّفها جيدًا ، وتطلّع إليها فى زهو ..

كانت تشبه تمامًا تلك اللوحة القديمة لـ (أنجلو) ..

وفى مساء اليوم نفسه ، كان (هنرى) يبيع اللوحة خلسة ، بعدة آلاف من الفرنكات ، لواحد من هواة الفن ، الذى تصوَّر أن (هنرى) هو سارق اللوحة ، وأنه يبيعه إياها سرًا ..

وعاد (هنرى) إلى منزله ، وهو يكاد ينفجر ضاحكًا ..
كانت لعبة العمر بالنسبة إليه ..

لقد باع لوحة زائفة ، لشخص لن يمكنه الإبلاغ عنه ، إذا ما عرف حقيقة اللوحة ..



وتناول (هنرى) عشاءً فاخرًا فى تلك الليلة ..

وكذلك فى الأيام التالية ..

ولم ينس - والحال هكـذا - أن يبتـاع مجموعة كاملة من أدوات الرسم والألوان ، ليبدأ عملـه الجديد ..

النصب ..

ولعشر سنوات تالية ، وحتى عام ١٩٢٦م ، ربح (هنرى بورجيه) ملايين الفرنكات ، من بيع اللوحات الزائفة ، لعدد من هواة الفنون ، الذين تصوَّر كل منهم أنه يمتلك لوحة أصلية ، من أعمال (داڤنش) ، أو (جوجان) ، أو (فان جوخ) ..

وامتلأت نفس المزوِّر الفنان بالثقة ، وخاصة بعد أن باع بعض هواة الفنون لوحاتهم ، إلى بعض المتاحف الفنية الشهيرة ، ومنهـا (اللوفر) ، بافتراض أنهـا لوحـات أصلية ، دون أن ينجح حتى الخبراء فى كشف زيفها ، فبدأ (هنرى) مرحلة جديدة ، وهى مرحلة رسم لوحات خاصة ، لاتمت بصلة للفنانين القدامى ، مستخدمًا أسلوب (أنجلو) مرة ، وأسلوب (فرانز) مرة أخرى ، مع تذييل اللوحات بتوقيعات المشاهير ..



واستقبل سوق الفن هذه اللوحات الجديدة ، تمامًا كما استقبل القديمة ، بكل الترحاب ، ودون أدنى شك ..

وتمادى (هنرى) أكثر وأكثر ..

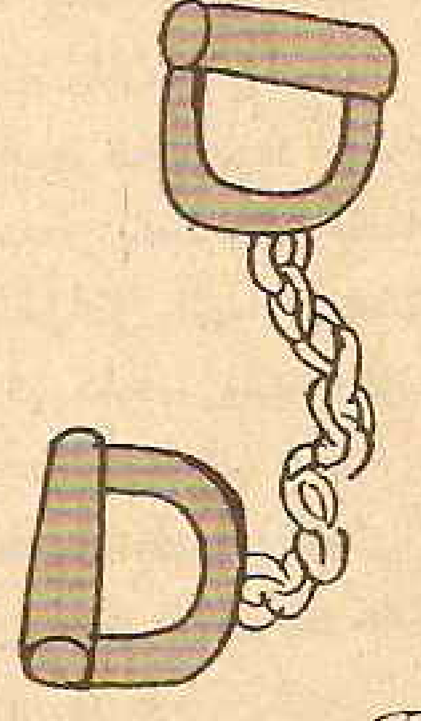
ولكن ، وكما يحدث دائمًا ، كانت هناك سقطة ..

ففى عام ١٩٣٠م، باع (هنرى) إحدى لوحاته للثرى الفرنسى (دوران)، الذى كان ـ فى الوقت ذاته ـ خبيرًا من خبراء الفنون، فلفتت اللوحة انتباهه، ولاحظ أن توقيع (روبنز) يختلف بعض الشىء ، ففحص اللوحة جيدًا ، وكشف أن قماشها من طراز حديث ، لم يكن مستخدمًا فى أيام (روبنز) ..

وعلى الفور ، أبلغ (دوران) الشرطة ..

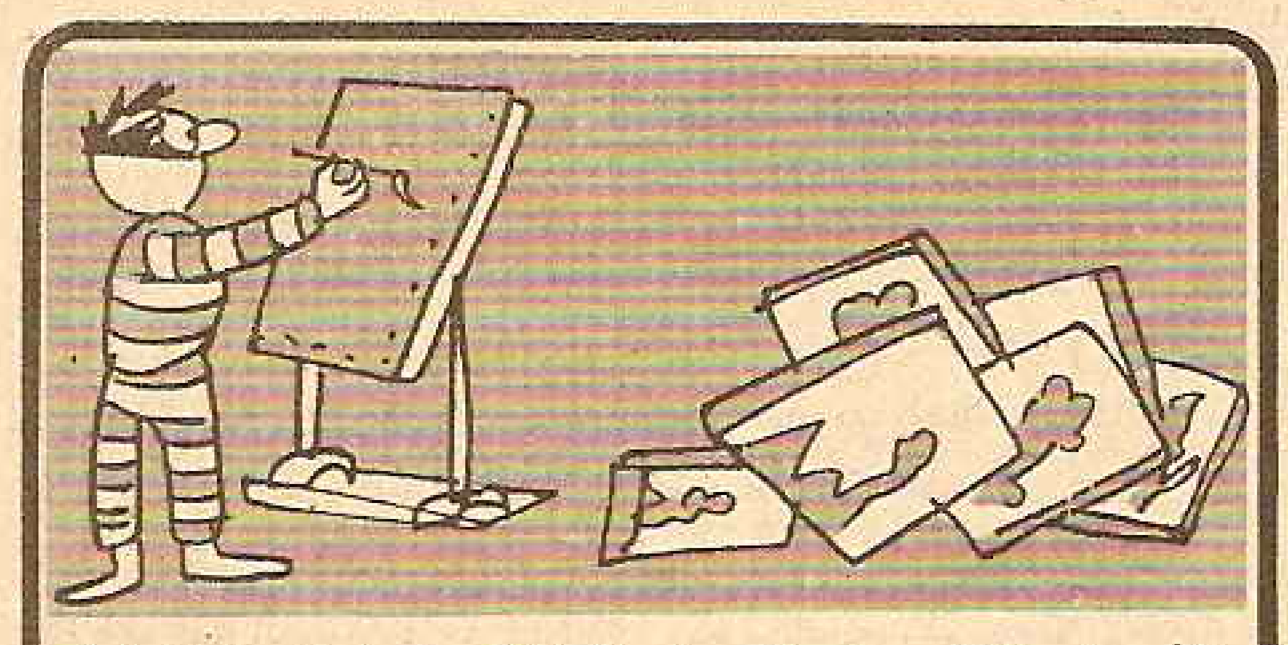
وسقط (هنرى) ..

كانت المفاجأة بالنسبة إليه مذهلة ، فلم يتوقع أبدًا سقوطًا كهذا ، بعد أربعة عشر عامًا من النجاح ، ولكنه أعلن أنه يستحق هذا السقوط ، لأنه تكاسل عن البحث عن القماش المناسب ، ولأن ثقته بنفسه فاقت الحد المطلوب ..



وأثار سقوط (هنرى) هواة الفن بشدة ، وتسبب فى إزعاج رهيب لهم ، فراح كل منهم يعيد فحص لوحاته ، وبدأت المتاحف فى مراجعة ما لديها فى سرية ، وانتهى





الأمر إلى كشف مئات اللوحات الزائفة ، فى المتاحف العامة والخاصة ..

ومع إلقاء القبض على (هنرى) ، أصدرت المحكمة حكمها عليه بالسجن لخمس سنوات ، واستقبل هو الحكم فى هدوء شديد ، وبابتسامة صافية ، ودون اعتراض ، وقضى سنوات السجن فى الرسم ، يصنع لوحات بالغة الأناقة ، لمدير السجن والحراس ، وحتى لزملائه ..

ولكن (هنرى) أصيب بنوع من الجنون ..

أو هو زهو الفنان ..

فقد راح يوقّع لوحاته بأسماء كبار المشاهير ، ويُقلّد أسلوبهم فى كل لوحة ، والجميع يهزون رأسهم مشفقين ..

ولكن ، مع خروجه من السجن ، اتضح أن (هنرى بورجيه) كان أعقل العقلاء ..

لقد استغل سنوات السجن ، لمزيد من التمرين ، حتى لاينسى أساليب الفنانين ، ولاتوقيعاتهم ..

وفى هدوء تام ، وبساطة متناهية ، وجرأة تثير

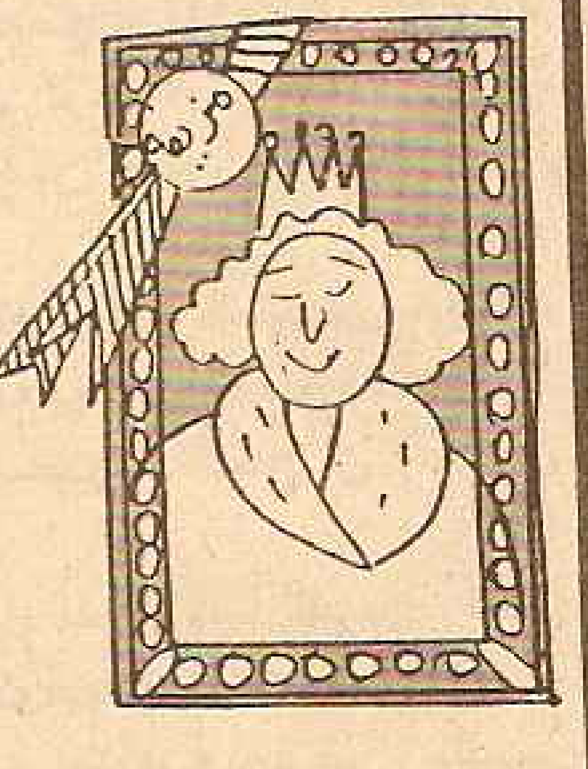


الدهشة ، عاد (هنرى) إلى لعبته القديمة ، وإن اختلف أسلوبه هذه المرة ، فبدأ يعتمد على آخرين ، فى تسويق لوحاته الزائفة ، مقابل نسبة معقولة من أرباح اللوحات ..

ومرة أخرى ألقى رجال الشرطة القبض عليه ، وهو فى الخامسة والأربعين ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وصدر الحكم ضده بالحبس عشر سنوات هذه المرة ..

وفى السجن راح (هنرى) يرسم اللوحات بأسلوب وتوقيع المشاهير مرة أخرى ، ثم تخصص فى صنع لافتات السجن الخاصة ، وظل يرفض وضع توقيعه على أية لوحة ، حتى صدر العفو عنه ، عام ١٩٥١م ، فى يوم عيد ميلاده الحادى والخمسين تمامًا ..

وهنا قرر (هنرى) أن يتجه اتجاهًا جادًا ، يضمن له عدم العودة إلى السجن مرة ثالثة ، وكانت فكرته طريفة وأنيقة ، فقد افتتح متجرًا رسميًا لبيع اللوحات الزائفة ، فى قلب (باريس) ، وأقبلت عليه نساء الطبقة المتوسطة ، اللاتى يرغبن فى تزيين جدران منازلهن بلوحات تحمل توقيع مشاهير الفنانين ، بثمن مناسب ..



ولكن جمعية هواة ، الفن اعترضت على هذا ، وطالبت (هنرى) بوضع توقيعه ، إلى



جوار توقيع المشاهير ، حتى لا يختلط الأمر على المختصين ، الذين مازالت عبقرية (هنرى) تربكهم ، وتمنعهم من تحديد الزائف من الحقيقى ، من لوحات مشاهير الفن ..

والعجيب أن (هنرى) رفض تمامًا وضع توقيعه على اللوحات ، مدعيًا أنه بهذا يفسد جمالها ، ودقة نقلها ، وثار خلاف عنيف ، بينه وبين جمعية هواة الفن ، انتهى بموافقته على وضع علامة خاصة ، على ظهر اللوحة المقلَّدة ، لتمييزها عن اللوحة الأصلية ..

وسارت الحياة هادئة بـ(هنرى بورجيه) بعدها ، حتى بلغ الثامنة والخمسين من عمره ، حيث التقى به مدير متحف الفن بـ(نيويورك) ، واتفق معه على العمل كخبير فى المتحف ، لتحديد اللوحات الأصلية والزائفة ..

ويضحك (هنرى) ، وهو يؤكِّد أنه عثر على ست وثلاثين لوحة من لوحاته الزائفة ، تُعرض فى متحف الفن بـ(نيويورك) ، على أنها لوحات أصلية ..

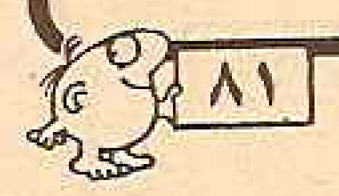
وفى عام ١٩٦٤م ، قرَّر قلب (هنرى بورجيه) التوقّف عن النبض ، وهو يرقد على فراشه ، فى قصره الجديد ..

ورحل أكبر خبير ونصاب ، ومزوِّر لوحات ، فى القرن العشرين ..

ولكن أحدًا لم يذكر أيًا من الصفات السابقة فى نعيه ، وإنما ذكروا فقط رحيل (هنرى بورجيه) ..

الفنان .



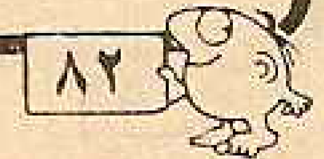


[٧] برج الثعبان ..

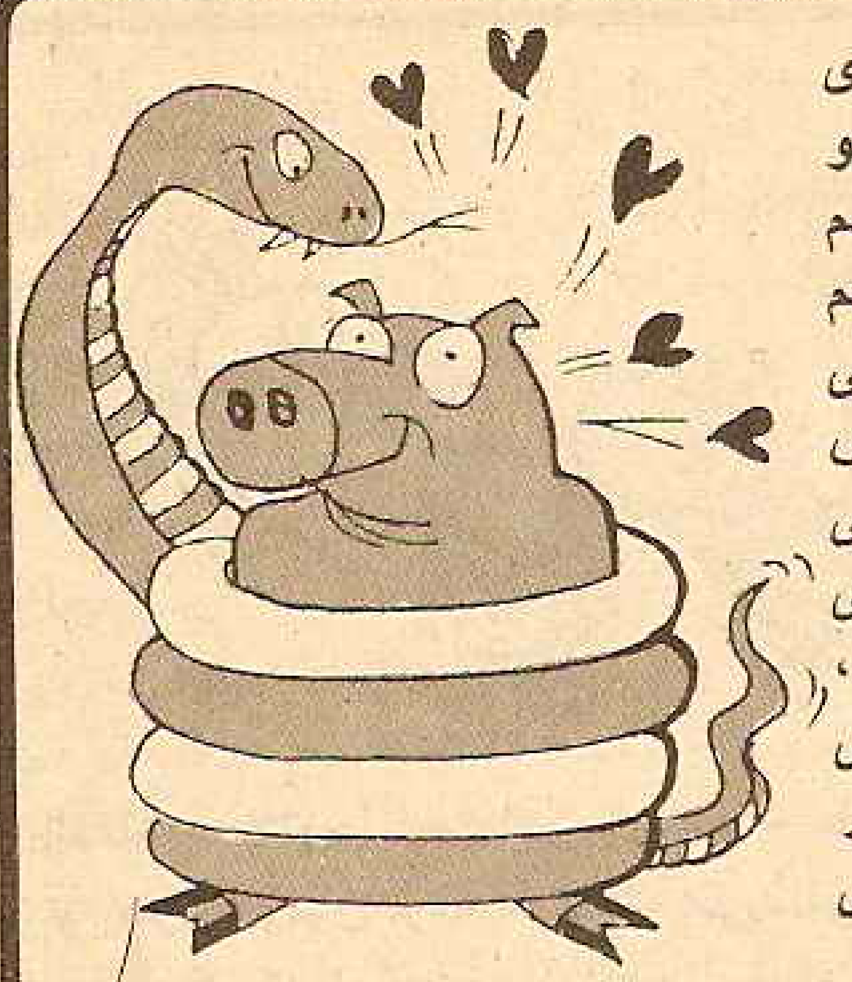
ينطبق هذا البرج على المواليد :

من ٤ فبراير ١٩٠٥م إلى ٢٥ يناير ١٩٠٦م
ومن ٢٣ يناير ١٩١٧م إلى ١١ فبراير ١٩١٨م
ومن ١٠ فبراير ١٩٢٩م إلى ٣٠ يناير ١٩٣٠م
ومن ٢٧ يناير ١٩٤١م إلى ١٥ فبراير ١٩٤٢م
ومن ١٤ فبراير ١٩٥٣م إلى ٣ فبراير ١٩٥٤م
ومن ٢١ فبراير ١٩٦٥م إلى ٢١ يناير ١٩٦٦م
ومن ٢٠ يناير ١٩٧٧م إلى ٨ فبراير ١٩٧٨م
ومن ٧ فبراير ١٩٨٩م إلى ٢٧ يناير ١٩٩٠م

والمواليد من الثعابين الذكور أصحاب طبيعة عاطفية ، مرحة ، وجذابة ، أما الإناث فهن جميلات طموحات وناجحات ، وكلاها ينتقى ثيابه فى عناية ، ويحرص على اختيارها من النوعيات اللافتة للانتباه ،

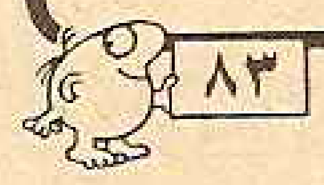


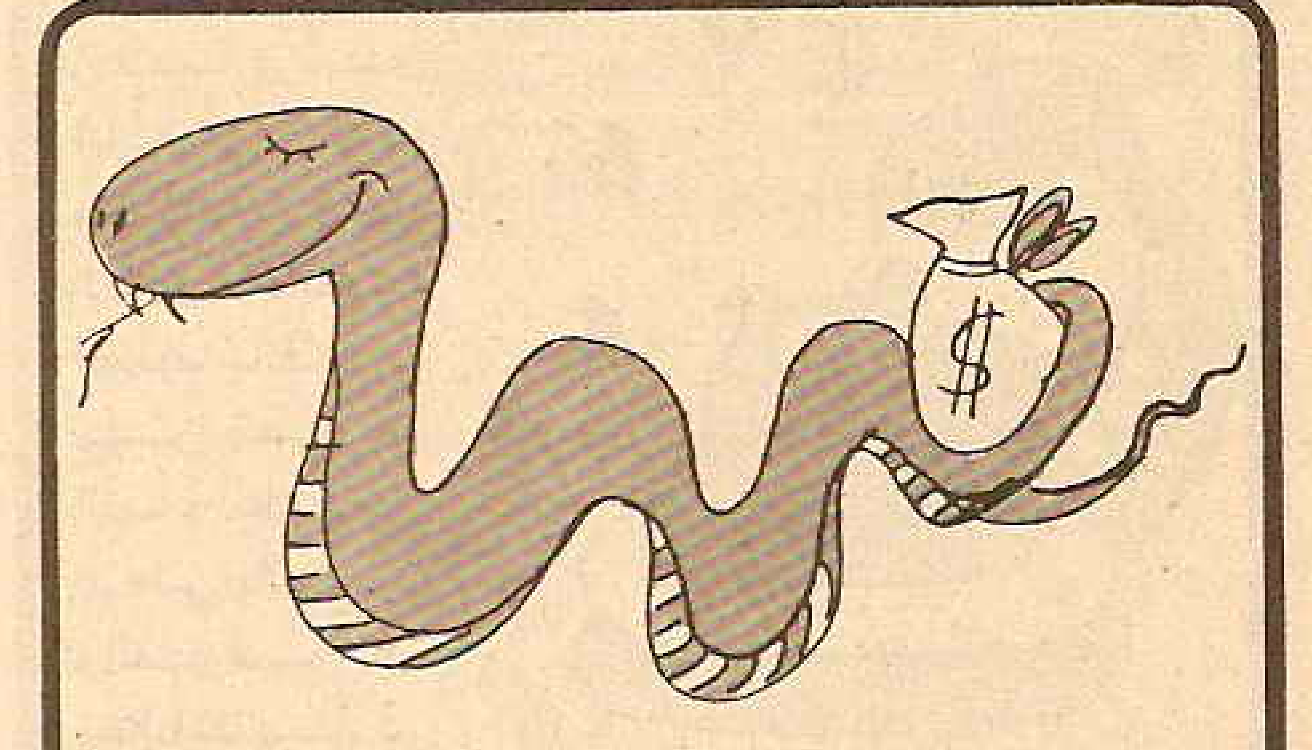
وكلاهما يرتدى ثيابه فى زهو وخيلاء ، فيهتم الذكور بأناقتهم اهتمامًا بالغًا ، فى حين تحرص النساء على التحلى بالحلى والمجوهرات ، ومشاهدتها فى واجهات المتاجر المتخصصة ، فى لهفة وحسرة ..



ومن صفات مواليد برج (الثعبان) ، أنهم مفكرون ، يحملون فى أعماقهم روحًا فلسفية تجعلهم يملون الأحاديث والمواضيع التافهة ، ويفضلون الصمت عنها ، وفى أعماقهم شفافية رائعة ، وقدرة مدهشة على سبر أغوار الآخرين ، حتى أنهم يعتمدون ، فى تعاملهم مع معارفهم ، على انطباعاتهم الأولية ، وأحاسيسهم ومشاعرهم الداخلية ، التى يثقون فيها أشد الثقة ، إلى الحد الذى يجعلهم يتجاهلون كل ماعداها ، حتى ولو كان نابعًا من خبرات خاصة ، أو نصائح ، أو قراءات ..

و (الثعبان) حاسم فى اتخاذ قراراته ، يتبع دائمًا القاعدة

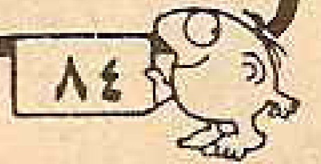




القائلة : « لاتؤجل عمل اليوم إلى الغد » ، فهو يتخذ قراراته فى سرعة ودون تردّد ، ويعمل على تنفيذها على الفور ، ويقاتل فى سبيل تحقيق أهدافه بكل قواه ، دون أن يسمح لشخص أو قوة بالوقوف فى سبيله ..

ومن التناقضات العجيبة داخل (الثعبان) ، أنه مستعد للوقوف إلى جوارك بكل حماس وإخلاص ، ولكن بشرط ألا يمسّ ذلك نقوده أو أمواله ، فهو قد يبذل نفسه من أجلك ، ولكنه لايبذل ماله ، فهو شحيح من هذه الناحية بالذات ، وللمال عنده قيمة عظيمة ، ترتبط بالقدرة على تحقيق الأهداف ، لذا فهو يتمسّك به بشدة ، ولايفرِّط فيه بسهولة ، مهما كانت الأسباب والمغريات ..

وحتى عند تقديم مساعداته المعنوية لك ، فلن تشعر بالراحة أبدًا مع (الثعبان) ، إذ أنه يميل إلى التدخّل فى



شئونك ، ويبلغ به هذا التدخل حد الفضول ، مع سعى إلى السيطرة على من يقدم لهم أى معروف ، وميل شديد إلى المبالغة ، مما يجعله فى النهاية أكثر إزعاجًا ، من كونه معاونا ، وهذا يحتاج إلى التفكير العميق ، قبل أن تمد يدك إلى (الثعبان) طالبًا المساعدة ، فقد يلتف حول يدك ، ويتسلل منها إلى عنقك ، ويخنقك ، فتندم عندما لاينفع الندم ..

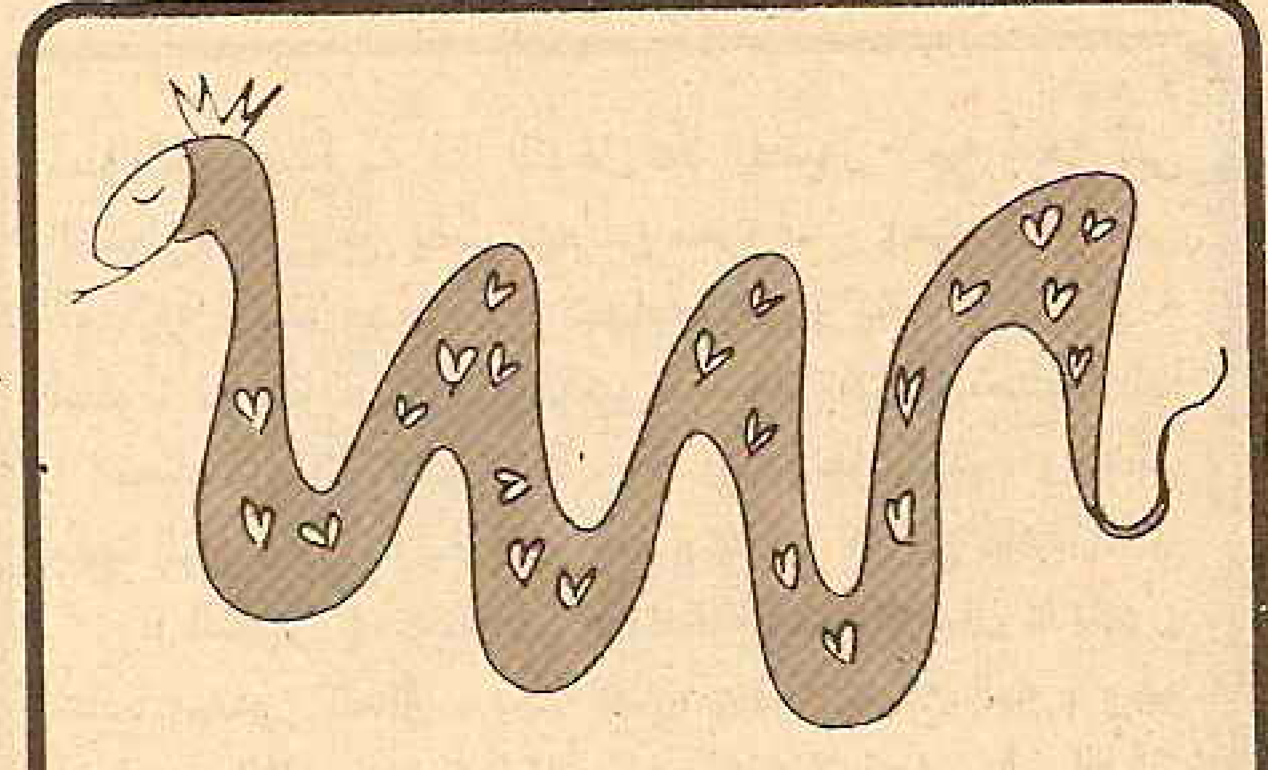
و (الثعبان) - نظرًا لاهتمامه الشديد بالمال - يكون عادة ميسور الحال ، يجد المال حينما يحتاج إليه ، وهو لايشعر بالقلق نحو هذا الأمر ، ولكنه لايتجه - فى الوقت نفسه - إلى الأعمال الخطرة ، أو الشاقة ، بل يسعى دائمًا للحصول على عمل سهل ، كبير الأجر ؛ لأنه كسول متراخ ، لايميل إلى كثرة العمل ، أو إلى تحمّل المسئوليات ..

وفى مسائل الحب تجد (الثعبان) غيورًا بشدة ، يميل إلى خنق شريكه ، والسيطرة عليه تمامًا ، وذلك لتحرير حركته هو ، فالذكور - خاصة - من مواليد هذا البرج يميلون إلى تعدد النساء ، والعلاقات العاطفية الكثيرة ، وخاصة تلك التى تتكوّن خارج نطاق الحياة الزوجية ، على الرغم من ميلهم لتكوين أسرة كبيرة العدد ، كثيرة الأفراد ، يتصوّر علماء الفلك أن الغرض منها هو فرض مزيد من القيود على الزوجية ، للحصول على قدر أكبر من حرية الحركة ..

إلا إذا كان الطرف الآخر من برج (الجاموس) ..

فى هذه الحالة يتراجع (الثعبان) كثيرًا ، ويسلم قياده





الى (الجاموس) ، ويخضع له على نحو مثير للدهشة ..

أما لو كان الطرف الآخر من برج (الديك) ، فقد اشتعلت الحرب الشعواء ..

ولهذه الحرب ميزة كبيرة ، ألا وهى أنها ستنتزع من كل منهما أبرز عيوبه ، ويتبقى فردان يمكنهما التعايش معًا دون متاعب ضخمة ..

ولو كان الطرف الآخر من برج (الخنزير) ، فهو مسكين ، يستحق الشفقة والرثاء ، إذ سيستسلم تمامًا للثعبان ، ويخضع له تمام الخضوع ، فينطلق (الثعبان) حرًا ، ويتمادى كل التمادى فى خطاياه وعيوبه ..

وهناك بالطبع علاقة وثيقة ، بين (الثعبان) والأبراج الشمسية ، فلو كان (الثعبان) من مواليد برج (الجدى) ، فهو فيلسوف ، حاد الذكاء ، ومن (الدلو) ملهم ، شفاف ،

ومن (الحوت) رصين قوى الأعصاب ، و (الحمل) جبلى ، خائن ، عنيف ، و (الثور) مخلص ، وصاحب سحر لايقاوم ، و (الجوزاء) متقلّب ، كثير الحركة ، و (السرطان) خامل ، ناعس ، و (الأسد) حيوى ، شديد الاتزان ، و (العذراء) مسرحى ، مزهو بنفسه ، و (الميزان) مفرط الأدب ، ساحر مخادع ، و (العقرب) شهوانى مغرور ، و (القوس) قوى العزيمة ، مكافح ، ولكنه يفتقر إلى الجاذبية .. و (الثعبان) يصلح لأن يكون أستاذًا جامعيًا ، وكاتبًا ، وفيلسوفًا ، وسياسيًا ، كما يصلح عالمًا نفسيًا ، وعرّافًا ، أو حتى وسيطًا روحانيًا ..

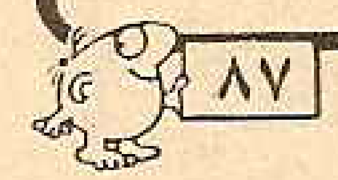
ومن أشهر مواليد برج (الثعبان) : (داروين) و (غاندى) ، و (بيكاسو) ، و (إدجار آلن بو) ، و (جون كينيدى) ، و (ماوتس تونج) ، و (إبرهام لينكولن) ، و (شوبرت) ، والزعيم الوطنى (جمال عبد الناصر) ..

ومن المؤكّد أن هذا يختلف كثيرًا مع مواليد برج (الحصان) ، فهم ..

لا .. سنؤجّل الحديث عنهم إلى الكتاب القادم ..

فإلى لقاء .





وللعلم رأى :

أيهما أثقل ؟..

من منا يجهل ذلك السؤال التقليدى القديم ، وتلك (الفزورة) الشهيرة :

أيهما أكثر ثقلًا ؟. كيلو جرام من القطن ، أم كيلو جرام من الحديد ؟..

أراهن أن أكثركم أطلق ضحكة طويلة ، وأجاب بابتسامة خبيثة ، أن الاثنين مُتساويان تمامًا ، فيما يزن كيلو جرامًا من القطن ، يساوى تمامًا ما يزن كيلو جرامًا من الحديد ، فهذا كيلو جرام ، وذاك كيلو جرام ..

هذا هو الجواب التقليدى الشهير ..

وهو نفسه حل (الفزورة) ، الذى يرضى العقل والمنطق ..

ولكن هنا يشير إليك العلم بالتوقّف ..

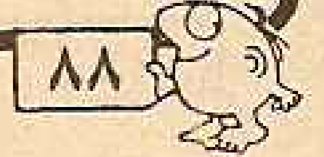
فللعلم رأى ..

رأى يختلف ..

لاتندهش هكذا ، فرأى العلم يختلف عن رأيك ، فى كونه رأيًا مدروسًا ، يخضع لاعتبارات علمية عديدة ، قد تجهل أنت معظمها ..

فماذا يقول العلم إذن ؟..

فى نظر العلم ، فإن وزن الجسم لايساوى مقدار جذب



الأرض له فحسب ، وإنمـــا يساوى أيضًا كمية الهواء ، التى يزيحها هذا الجسم ، ليحـــتلَ مكانــــه فى الفراغ ..

إذن فوزن الكيلو جرام من الحديـــد ، سيساوى مقدار جذب الأرض لهذا الجسم ، مضافًا إليه وزن الهواء ، الذى أزاحه الكيلو جرام من الحديد ، ليحتلَ مكانه فى الفراغ ..

وهذا ينطبق أيضًا علي وزن الكيلو جرام من القطن ، إذ سيساوى وزنه بالإضافة إلى وزن الهواء الذى أزاحـه ، ليحتلَ مكانه فى الفراغ ..

ومع تطبيق هذه القاعدة ، نجد أن وزن الهواء المزاح من القطن ، سيزيد عن وزن الهواء المزاح من الحديد ، وهذا يعنى أن وزن كيلو جرام القطن ، سيزيد عن وزن كيلو جرام الحديد ..

وهذا يخالف توقعاتك بالطبع .. أليس كذلك ؟

ولكنه رأى العلم ..

وللعلم رأى .





أنت تسأل وزووم يجيب

عزيزى القارى .. هذا الباب من أجلك .. ارسل إلينا كل مايجول بخاطرك من أسئلة ، وسنبذل أقصى جهدنا لمنحك الجواب الشافى عنها ..

★ ★ ★

س ١ : لماذا نُطلق على المصريين القدامى اسم الفراعنة ؟.. وما الذى يعنيه الاسم ؟

حسن فؤاد على ـ المنشية

جـ ١ : اسم الفراعنة لايُطلق على قدماء المصريين ، ولكن على طبقة الملوك منهم فحسب ، واسم (فرعون) مشتق من اللفظين (بر ـ عو) ، وهما يعنيان (المنزل العظيم) .. أو (القصر) ، وكان المقصود بالاسم هو القصر الملكى ، فى عصر الدولة القديمة ، إلا أن الاسم تحوّر إلى (فر ـ عون) فى الألف الأولى قبل الميلاد ، وأصبح يشار به إلى ساكن القصر الملكى ، أو الملك .

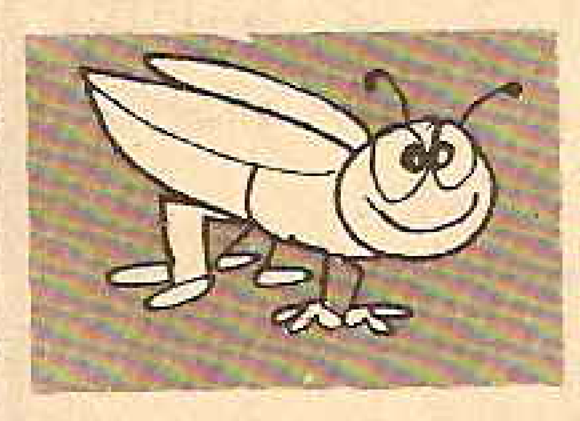


★ ★ ★



س ٢ : ما هى الحشرة المعروفة باسم (فرقع لوز) ؟
إيمان أحمد رأفت ـ المعادى

جـ ٢ : (فرقع لوز) هى خنفساء كبيرة ، ذات لون بنى داكن ، يميل إلى السواد ، واسمها العلمى (أجرينيس نوتودونتا) ، وعندما يحتك صدرها بغمديها ، تصدر عنها فرقعة خفيفة ، كانت السبب فى منحها الاسم الدارج (فرقع لوز) ، ويُطلق على يرقاتها اسم الديدان السلكية ، وهى تحيا وتتغذى على جذور النباتات ، مما يسبب تلف بعض النباتات الدرنية .

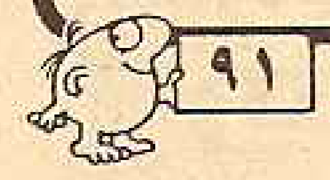


★ ★ ★

س ٣ : هل يمكننى معرفة بعض المعلومات عن (ماجلان) ، الذى ينسب إليه إثبات كروية الأرض ؟
نبيل كارم عبد الله ـ البحر الأحمر

جـ ٣ : (فرديناند ماجلان) : (١٤٨٠ـ ١٥٢١م) ، ملاح برتغالى الجنسية ، اقترح على الأسبان القيام بحملة ، عام ١٥١٩م ، للوصول إلى ملقة عن طريق الغرب ، ورحل فى أسطول فى خمس سفن ،





ومائتى وسبعين رجلًا ، ليثبت نظريته ، على نفقة الأسبان
وعبر من المحيط الأطلنطى إلى المحيط الهادى ، عن طريق
المضيق الذى يحمل اسمه حاليًا ، ووصل إلى (الفلبين) عام
١٥٢١م ، حيث لقى مصرعه ، فواصلت سفنه رحلتها
دونه ، ونجحت سفينة واحدة منها فى إكمال رحلتها ، وعلى
متنها أربعة رجال ، أثبتوا أن (ماجلان) كان على حق ،
وأن الأرض كروية .

★ ★ ★

س ٤ : هل تعرف كاتبًا سوفيتيًا ، يحمل اسم (ألكس
مكسيموفيتش بوشكوف) ؟

رانيا خالد ـ مصر الجديدة

جـ ٤ : (ألكسى مكسيموفيتش بوشكوف) ، هو الاسم
الحقيقى للأديب الروسى (مكسيم جوركى)
(١٨٦٨ ـ ١٩٣٦م) ، الذى بدأ الكتابة عام ١٨٩٢م ،
وكتب عددًا من القصص القصيرة الناجحة ، قبل أن يضع
روايته الخالدة (الأم) ، عام
١٩٠٧م ، التى قفزت به إلى
القمة ، على الرغم من أنه
كتبها خارج (روسيا) ، التى
لم يعد إليها إلا فى عام
١٩٢٨م ، حيث استقبل
استقبال الأبطال ، من قادة



الثورة البلشيفية ، وتم تكريمه أعظم التكريم ، بسبب الآراء الشيوعية ، التى تبناها ، من قبل قيام الثورة ، فقضى ما تبقَّى من عمره وسط الثلوج السوفيتية ، وكتب هناك روايته الأخيرة الخالدة (حياة كليم سيمجين) ، التى أنهاها عام ١٩٣٦م ، قبيل موته بقليل .

★ ★ ★

س٥ : قرأت كثيرًا عن نبات (عش الغراب) ، فما هذا النبات ؟

أيمن سعد حماد ـ الزقازيق

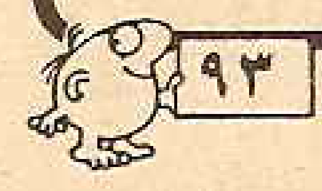
جـ٥ : (عش الغراب) نوع من النباتات الفطرية اللحمية ، له رأس على هيئة مظلة أو قبعة ، له العديد من الأنواع السامة ، أخطرها ذلك المعروف باسم (أمانيتا فاللويدس) ، أما أفضل أنواعه ، وهو المستخدم كطعام ، فيعرف باسم (أجاريكوس كامبسترس) ، وهو يستخدم كطعام طازج ، أو مجفف ، أو محفوظ .



★ ★ ★

س٦ : ما هى العلامات التجارية ؟

هويدا المتوكل ـ المغرب



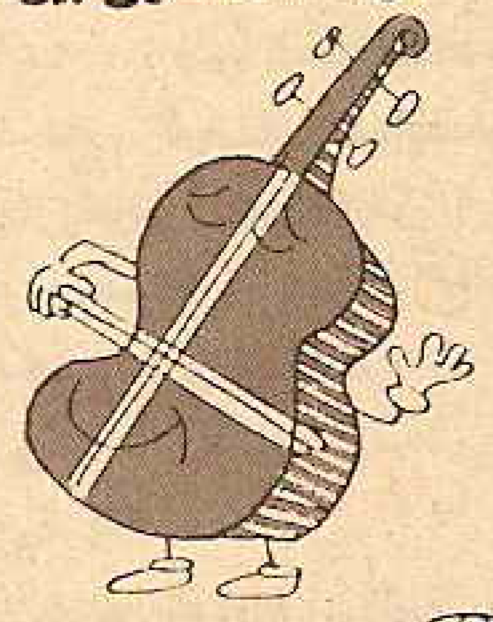
جـ ٦ : العلامة التجارية هى إشارة أو رمز ، يستخدمه المنتج ، لتمييز سلعته ، بين السلع الأخرى ، أو للدلالة على نوعية أو تخصص السلعة ، ولا يحق لسواه استخدام العلامة نفسها ، سواء لغرض مشابه أو مخالف ، وهذا لو أن صاحب العلامة الأصلى قد سجّلها رسميًا ، فى سجل خاص بالعلامات التجارية ، وهناك اتفاقية (باريس) ، لحماية العلامات التجارية دوليًا ، والتى تم توقيعها فى عام ١٨٨٣ م ، كما يوجد نظام تسجيل دولى للعلامات التجارية ، بمقتضى اتفاقية (مدريد) عام ١٨٩١ م ، أما فى البلدان المختلفة ، فلكل دولة شروط خاصة لتسجيل العلامات التجارية .

★ ★ ★

س ٧ : ما الفارق بين آلة (الكمان) ، وآلة (الفيولا) ؟

منى محمد جلال - زفتى

جـ ٧ : (الكمان) و (الفيولا) ينتميان إلى عائلة موسيقية وترية واحدة ، وهما متشابهان فى الشكل ، ولكن (الفيولا) أكبر قليلًا من (الكمان) ، وقوسها أقصر ، وعدد



أوتارها أربعة (دو ـ صول ـ رى ـ لا) ، وقوسها مشدود من شعر الخيل ، ودرجاتها أدنى من درجات (الكمان) بمقدار (الخامسة) هبوطًا .

* * *

س ٨ : هل يمكنني الحصول على بعض المعلومات ، عن الشاعر (محمد إقبال) ؟

سوسن عزيز ـ أسيوط

جـ ٨ : (محمد إقبال) (١٨٧٣ ـ ١٩٣٨م) ، فيلسوف وشاعر باكستانى ، تلقى علومه فى جامعات (كامبردج) ، و (البنجاب) ، و (ميونخ) ، وحصل على شهادة الدكتوراه فى الفلسفة ، وعاد إلى بلاده عام ١٩٠٨م ، حيث تم انتخابه رئيسًا للجامعة الإسلامية ، وذاع صيته فى المحاماة والفلسفة ، وبدأ ينادى بوحدة (الهند) ، ثم لم يلبث أن انحاز إلى إنشاء دولة (باكستان) المستقلة ، ولقد بلغت مؤلفاته أحد عشر مجلدًا ، وكان أعظم مفكرى الإسلام فى عصره ، ومازال الباكستانيون يحتفلون بذكرى وفاته حتى اليوم ، فى الحادى والعشرين من ابريل ، ويحجون إلى قبره فى (لاهور) .



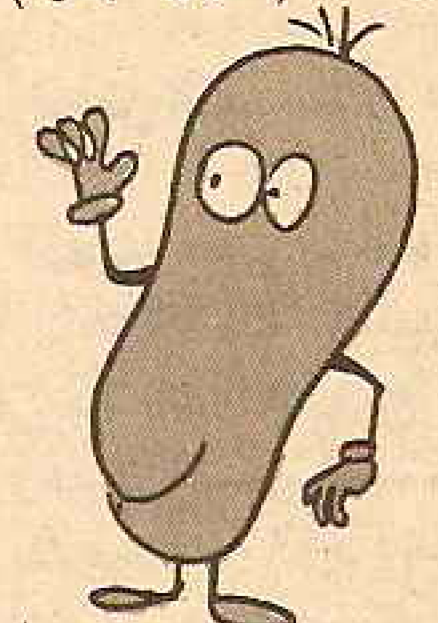




س ٩ : ما هو (خيار البحر) ؟

خالد حفنى ـ طنطا

جـ ٩ : (خيار البحر) أحد الشوكيات البحرية الجلدية ، وهو صاحب جسم مطوَّل ، بلا أشواك ، ويتكوَّن الجسم كله من جدران عضلية ، ويعتقد العلماء أنه ينحدر عن قنافذ البحر ، بعد أن اندثر هيكلها الكلسي ، وتلاشت أشواكها ، مع نمو عضلى فائق .

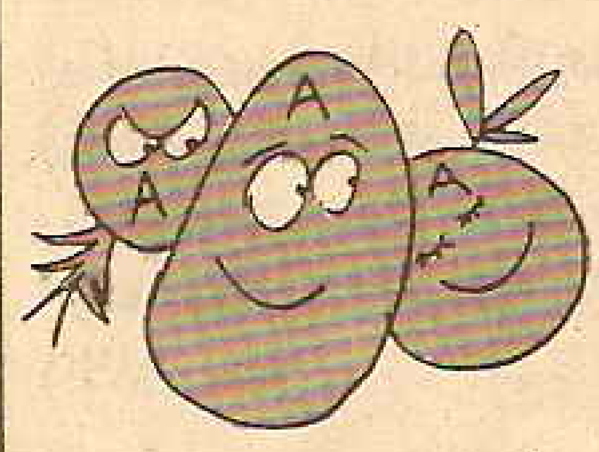


★ ★ ★

س ١٠ : ما مصادر فيتامين (أ) ؛ وما هى فوائده ؟

أنور أبو شادى الجمل ـ المنصورة

جـ ١٠ : يوجد فيتامين (أ) بكثرة فى الجزر ، والبطاطا ، والبيض ، والكبد ، والزبد ، واللبن ، والخضراوات ، وهو يساعد على النمو ، ويحافظ علـى سلامـة العظـام والأسنان ، ويرطب الجلد ، ويقوّى النظر ، ويمنع عنه العديد من الأمراض .



★ ★ ★



س ١١ : من هو (أبو ذر الغفارى) ؟
سوزان عبد المنجى خيرت ـ المهندسين

جـ ١١ : (أبو ذر الغفارى) من صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ومن أئمة الحديث، وكان يحض الأغنياء على البر بالفقراء، وانتقد سياسة (عثمان بن عفان)، وواليه على الشام، (معاوية بن أبى سفيان)، فشكاه الأخير إلى الأوَّل، الذى ضاق بالتفاف الفقراء حوله فى (دمشق)، فاستقدمه إلى المدينة، ونفاه فى إحدى القرى القريبة منها، فظل هناك حتى مات.



★ ★ ★

س ١٢ : هل تمتلك الأسماك الطيارة أجنحة للطيران كالطيور ؟
عزة إسلام ـ ميت غمر

جـ ١٢ : لاتمتلك الأسماك الطيَّارة أجنحة، ولكنها تمتلك زعانف كبيرة، تسمح لها بقفزات طويلة فوق سطح الماء، وهى تعيش فى البحار الدافئة، وتهاجر فى أسراب كبيرة، وهى فى قفزاتها فوق الماء، بزعنفتى الصدر الطويلتين، تكون بالفعل شبيهة بالطيور.





أضف إلى معلوماتك

[١] أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسى

(١١٠٠ ـ ١١٦٦م)



★ يعـــرف فى الأوساط العلمية باسم (الشريف الإدريسى) ..

★ وُلـــد فى (سبتة) ، وتعلَّم فى (قرطبة) ، وطاف (أوروبا) ، و (آسيا الصغرى) وحوض البحـــر الأبيض المتوسط ..

★ استقرّ فى بلاط (روجر الثانى) فى (باليرمو) بـ (صقلية) ، وهناك صنع كرة فلكية من الفضة ، وخريطة للعالم على اسطوانة فضية ..

★ له كتاب فى الصيدلة ، يحمل اسم (الجامع لصفات أشتات النبات) ..

★ أشهر أعماله (نزهة المشتاق، فى اختراق الآفاق) ، وقد ألَّفه عام ١١٥٤م، وهو عمل جغرافى عظيم ..

[٢] تشارلز ديكنز ..

(١٨١٢ - ١٨٧٠م)



★ روائى انجليزى شهير ، من أعظم الكتاب البريطانيين ..

★ أشهر رواياته (أوراق بكويك) ، (أوليفر تويست) ، (دافيد كوبرفيلد) ، و (قصة مدينتين) ..

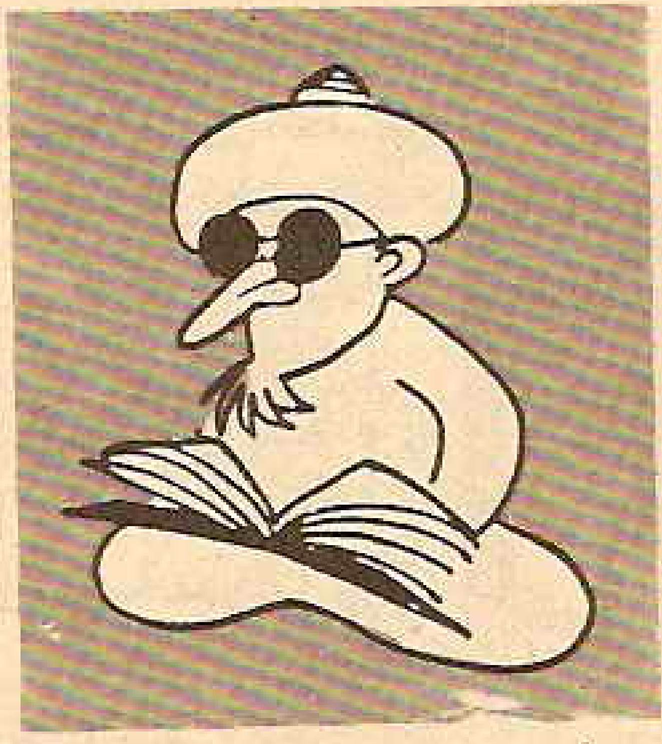
★ تميَّزت رواياته بالوصف الدقيق للشخصيات ، والثراء اللغوى ، والحيوية فى وصف المواقف والتغيرات الاجتماعية المصاحبة للأحداث ..

★ احتوت كل مؤلفاته على تيار عاطفى ، ونقد عنيف للشرور الاجتماعية ..

★ له عدد كبير من القصص القصيرة الناجحة .

[٣] ابن منظور ..

(١٢٣٢ ـ ١٣١١م)



★ لغوى ومؤرخ شهير ، وُلد ومات بـ(مصر) ..

★ خدم بديوان الإنشاء بـ(القاهرة)، وتولى قضاء (طرابلس الغرب) ..

★ اشتهر بتلخيصه الوافى للكثير من المؤلفات الضخمة ، مثل (الأغانى) ، و (العقد الفريد) ، و (الذخيرة) ، و (تاريخ دمشق) ، و (الحيوان) ..

★ له كتاب جمع فيه مختارات من الشعر والطرائف ، تحت عنوان (نثار الأزهار ، فى الليل والنهار) ..

★ فقد بصره فى نهاية حياته ..

★ أشهر مؤلفاته المعجم اللغوى الشهير (لسان العرب) .

[٤] ارنست هيمنجواى ..

(١٨٩٩ ـ ١٩٦١م)



★ روائـــى أمريكـــى ، تميَّـــز بواقعية الأسلـوب ، وجاذبية الحوار ..

★ تأثر به معظم الأدباء الأمريكيون ، فى العصر الحديث ..

★ معظم رواياته تصف الصراع بيـــن الانســـان وقسوة البيئة ..

★ من أشهر مؤلفاته : (وداعًا للسلاح)، (لمن تدق الأجراس) ، و (العجوز والبحر) ..

★ الجانب الأكبر من مؤلفاته تحوَّل إلى أفلام سينمائية عظيمة وناجحة ..

★ نال جائزة (نوبل) للأدب ، عام ١٩٥٤م .

الضباب القاتل ..

ضباب كثيف يحيط بكل شيء ..

ضباب يغوص فيه البصر ، ويبذل أقصى جهده لاختراقه ، حتى يبلغ منشأه ..

وياله من منشأ !!..

قطعة من اللهب المشتعل ، كجمر ملتهب ، يتوهَّج ويتألق ، ثم ينفث سحب الضباب والدخان ، و ...

وهذا ليس وصفًا لوحش اسطورى رهيب ..

إنه وصف لتلك اللفافة الورقية ، التى نراها جميعًا فى الأفواه ..

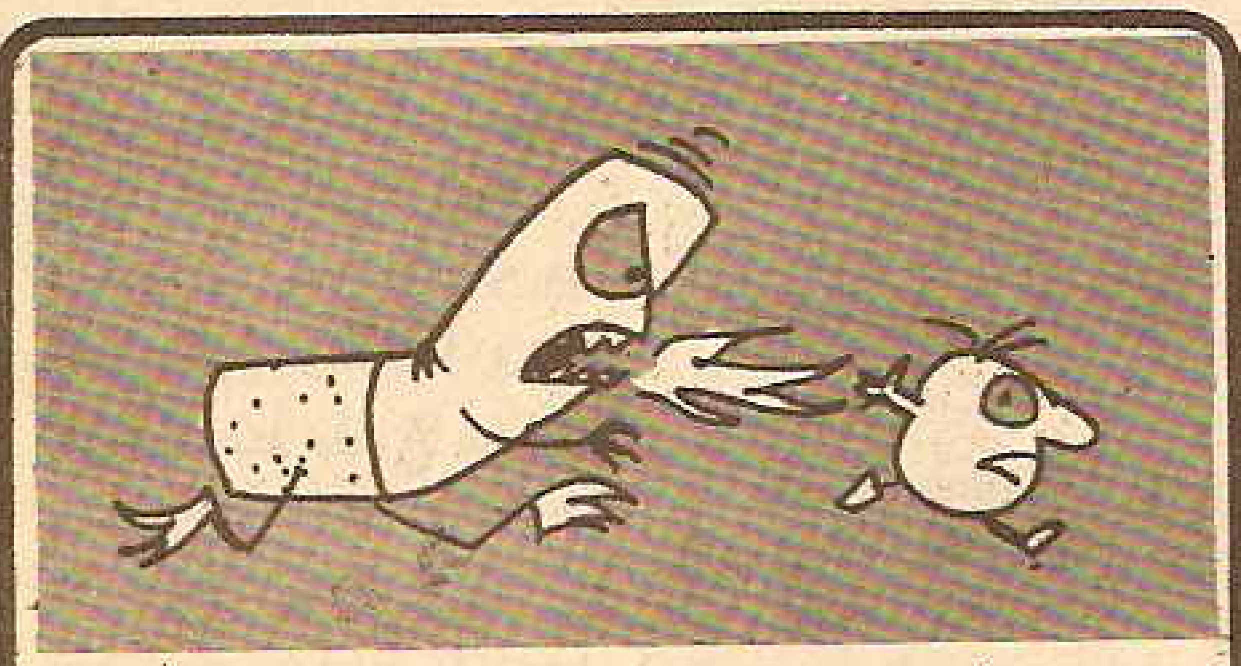
السيجارة ..

والواقع أن السيجارة لاتختلف كثيرًا عن الوحوش الأسطورية ، بل إنها ـ فى حد ذاتها ـ وحش مفترس ، لايعرف الرحمة أو الشفقة ، وهو يفترس ضحاياه فى بطء قاتل ، كما لو كان يتلذَّذ بالتهامهم قطعة قطعة ..



وهذا الوحش ، صاحب الضباب القاتل ليس سوى لفافة ورقية ملفوفة بطريقة حلزونية ومحاطة بغلاف ورقى آخر ، بالغ الدقة ،





وداخلهما أوراق تبغ مفرية ، ومضاف إليها مواد خاصة ، تمنحها نكهة مميَزة ..

ولهذه السيجارة قصة ، ففى نهاية القرن الخامس عشر استطاع الإيطالى (كريستوفركولومبس) (١٤٥١ - ١٥٠٨م) إقناع ملك (أسبانيا) بالموافقة على إعداد حملة بحرية ، تشق طريقها إلى غرب المحيط الأطلنطى ، لبلوغ الهند من طريق خلفى ..

وفى عام ١٥٤٣م، وصل (كولومبس) إلى سواحل جديدة ، غرب الأطلنطى ، وهبط فوقها وهو يتصوَّر أنه قد بلغ سواحل الهند ، حتى أنه لم يكد يرى السكان الأصليين ، حتى أطلق عليهم اسم (الهنود الحمر) ، لحمرة بشرتهم الزائدة ..

وفى جلسة من جلساته مع الهنود الحمر ، رأى (كولومبس) الهنود وهم يضعون فى أنوفهم أوراق نباتات ملفوفة ، ويشعلون النار فى أطرافها ، ثم يستنشقونها فى عمق ..







وحـــاول (كـولومـــبس) تجربـة هذا الشىء الجديد ، فوضع فى أنفه لفافـــة من أوراق التبغ ، وأشعلها ، و ....

وسقـــط يصرخ من آلام رئتيه ..

ولكنـــــه - ولسوء حظ العالم - لم يكتف بهذه التجربة السيئة ، بل راح يحاول استنشاق التبغ بأنفه مرة ، ومرة ، مجاراة للهنود الحمر ، حتى فشل فى هذا تمامًا ، فتفتق ذهنه عن فكرة جديدة ، إذ وضع لفافة التبغ فى فمه ، بدلًا من أنفه ..

وفى هذه المرة استطاع (كولومبس) احتمال الدخان الساخن ..

وعندما عاد (كريستوفر كولومبس) إلى (أسبانيا) ، كان يحمل فى يده وثيقة كشف (أمريكا) ، وفـى فمـه سيجارة مشتعلة ..

وكانت البداية ..

ولقد جذبت السيجـــارة المشتعلـــة ، بيـــن شفتـــى (كولومبس) ، انتباه المجتمع الأسبانى ، بأكثر مما أثاره كشف (أمريكا) ، إذ لم يكن (كولومبس) قد أدرك بعد أنه بلغ أرضًا جديدة ، وإنما كان يتصوَّر أنه وصل إلى (الهند) فحسب ..



وبدأ أفراد الطبقة الراقية الأسبانية يدخنون لفائف التبغ سرًا ، ثم لم تلبث تلك العادة القبيحة أنَ انتشرت أكثر وأكثر ، فتجاوزت الطبقة الراقية إلى عامة الشعب ، في حين ظلت الدول المجاورة تستنكر هذه العادة ، وترفضها ..

وليت الدول أصرَت على رفضها هذا ..

ففى (انجلترا) مثلًا ، بدأ البعض فى تدخين أوراق التبغ الملفوفة سرًا ، وظلَ المجتمع ينظر إلى من يفعلون هذا نظرة استنكار واستهجان ، حتى بدأ الملك (إدوارد) فى تدخين لفائف التبغ علنًا ، فى البلاط الملكى ..

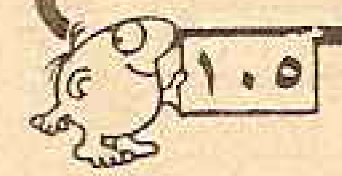
وهنا سقطت كل الحواجز ..

وخلال خمسة أعوام فحسب ، كانت (أوروبا) كلها مغطاة بسحابة من ضباب التبغ ، بعد أن تحوَل التدخين إلى عادة منتشرة ..

ومع انتشار التدخين ، انتشرت زراعة التبغ ، وبدأ البعض التفكير فى إنتاج هذه اللفائف على نحو أكبر وأضخم ..

وفي عام ١٨٧٢م ، بدأت عملية تصنيع السيجارة آليًا ..
وبدأ الانتشار الفعلى ..

ومع بداية الحرب العالمية الأولى ، تضاعفت عملية إنتاج



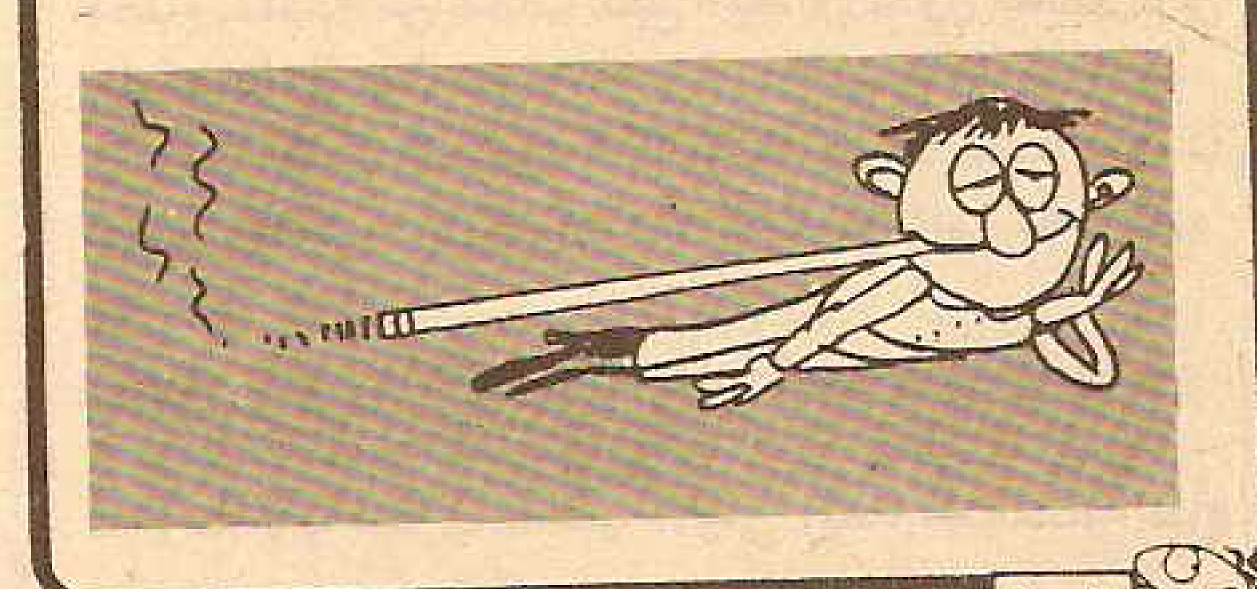
وتصنيع السيجارة ، وانضمّ إليها السيجار ، الذى بدأ تصنيعه آليًا ، عام ١٩٠٢م ..

واليوم أصبحت تلك العادة السيئة أكثر انتشارًا من أية عادة معروفة ، وبلغ عدد المدخنين مايقرب من خمسين مليارًا من البشر ، ثلثهم - على الأقل من النساء والمراهقين - دون أن يسأل أحد المدخنين نفسه - ولو مرة واحدة - ما هذا الذى يفعله ؟..

وما هو التبغ ؟!..

والتبغ نبات من الفصيلة الباذنجانية، اسمه العلمى (نيكوتيناطاباكم)، وهو يحوى مادة (النيكوتين)، ذات التأثير المخدِّر، والتى تنفذ عبر الأغشية المخاطية للمسالك التنفسية، وتسبب التهابها، والتهاب الجهاز التنفسى، مع مرور الوقت..

ومشكلة التدخين ليست قاصرة على المدخنين فحسب ، وإنما تمتد - للأسف - إلى غير المدخنين ، ممن نُطلق عليهم اسم (ضحايا التدخين الإجبارى) ..





وهؤلاء الضحايا المساكين يبدأ عذابهم الإجبارى من قبل الميلاد ، فالجنين فى بطن الأم المدخنة يتأثر كثيرًا بسحب الدخان ، التى تستنشقها الأم بإرادتها ، أو رغمًا عنها ، عندما تجلس فى وسط من المدخنين ، فيصاب المسكين بتشوهات خلقية ، واستعدادات مؤسفة للإصابة بعدد من الأمراض فيما بعد ، ومع ولادته ـ لو نجا من هذه المرحلة ـ يضطر إلى احتمال سحب الدخان ، التى تنفثها أمه ، أو ينفثها أبوه ، فى حجرته ، فتصاب رئتاه بالضعف ، وبالأمراض النفسية العديدة ..

ومع نموه ، ينشأ المسكين فى وسط دخانى ، فتتكوَّن فى رئتيه حبيبات الكربون ، كما لو كان مدخنًا ، على الرغم من أنه لم يُدَخن سيجارة واحدة بإرادته ، فى عمره كله ..

وفى الخامسة والعشرين ، تصبح رئة الشاب هشة ، أشبه برئة مدخن قضى خمسة عشر عامًا فى التدخين المتصل ..

وتهاجمه الأمراض فى الأربعين ..

أمراض التدخين ..

وأمراض التدخين عديدة ، تبدأ بالتهابات واحتقانات



الجهاز التنفسى ، وتنتهى بالأورام الخبيثة فى الشفتين والحنجرة والرئتين والصدر ، مرورًا بالتهابات العيون ، والجفون ، والأصابع ، وغيرها ..

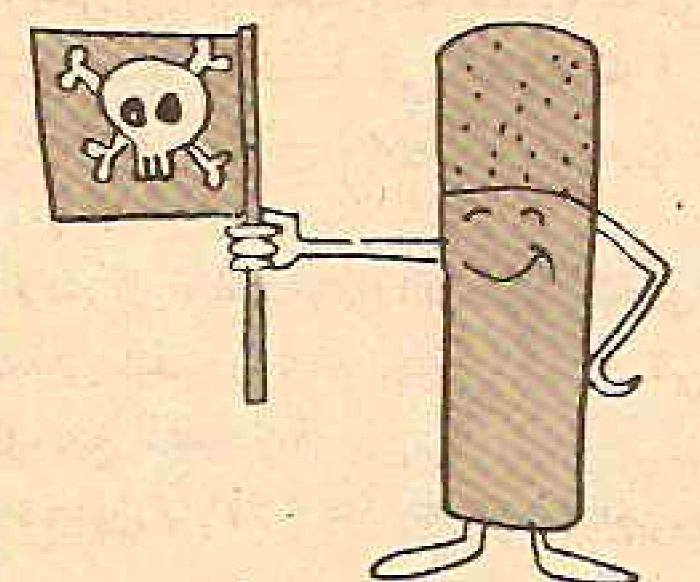
كل هذا يصيب المدخنين ، وضحايا التدخين الإجبارى فى نفس الوقت ..

والعجيب أنه حتى الشركات والمصانع ، التى تنتج السيجارة والسيجار ، وتبغ الغليون ، وغيرها ، تدرك تمامًا مضار ما تنتجه ، حتى أنها لم تعترض قط ، عندما فرضت عليها حكومات الدول المختلفة أن تضيف إلى كل عبوة ، من عبوات إنتاجاتها المختلفة ، عبارة تشير إلى أن التدخين ضار جدًا بالصحة ، وإلى أنها تحذرك من أضراره ..

لم تعترض لأنها تعلم أن المدخنين سيتجاهلون هذه العبارة ، وسيواصلون تدخين سجائرهم ، حتى تبدأ آلام الصدر والرئتين ، وغيرها ..

كل ما فعلته الشركات المنتجة ، هو أن حاولت استنباط





نكهات صناعية ، تمكّنها من تقليل نسبة (النيكوتين) فى منتجاتها ، دون إضاعة نكهة التدخين الخاصة ..

وظهرت بالفعل أنواع مختلفة من السجائر ، ذات أشكال أنيقة ، وعبوات جذابة ، تمامًا مثل الأزهار المفترسة ، التى تغرى فريستها بمظهرها البراق وألوانها الصارخة ، حتى توقع بها فى براثنها ، فتفترسها بلا رحمة ..

وفى هذه المرة كانت السجائر ذات نيكوتين قليل ، أو خالية منه تمامًا ، مع احتوائها على نكهات صناعية شهيرة ..

وابتسم المدخنون فى ارتياح ، وتصوّروا أن هذه النكهات الصناعية ستحقّق لهم المعادلة المنشودة ، وهى أن يمارسوا عادتهم القديمة دون قيود ، ودون أضرار ..

ولكن هذا لم يتحقّق ..

لقد أثبتت الأبحاث الحديثة أن النكهات الصناعية أشد ضررًا وفتكًا من (النيكوتين) نفسه ، إذ أنها تسبّب الأورام السرطانية للمدخن ، بنسبة سبعة وتسعين فى المائة ، فى حين لم يكن (النيكوتين) نفسه يسبّب أكثر من أربعة وستين فى المائة من الأورام الخبيثة ..

ثم أن الضرر لايكمن فى أوراق التبغ وحدها ، وإنما فى الأوراق العادية ، التى تحيط بالتبغ فى السيجارة ، فاستنشاق نواتج احتراق هذه الأوراق ، من قار وكربون ، تسبب المزيد والمزيد من الأضرار ..

ولهذا قسم العلماء الأضرار الناشئة عن التدخين ، فقالوا أنها أقل ما يمكن فى تدخين الغليون والنرجيلة ، وأكثر فى السيجار ، وتبلغ ذروتها مع السيجارة ..

وكل هذا لم يقنع المدخنين بالإقلاع عن عادتهم العجيبة هذه ..

وفى دراسة خاصة بهذا الأمر ، ثبت أنه من العسير أن يقنع المدخنون بالإقلاع عن التدخين ، للأسباب الصحية أو الاقتصادية وحدها ، وأنه لابد من استخدام التوعية الدينية أيضًا ..

فالتدخين ضار ، والله (سبحانه وتعالى) أحلّ لنا الطيبات ، وحرّم علينا الخبائث ..

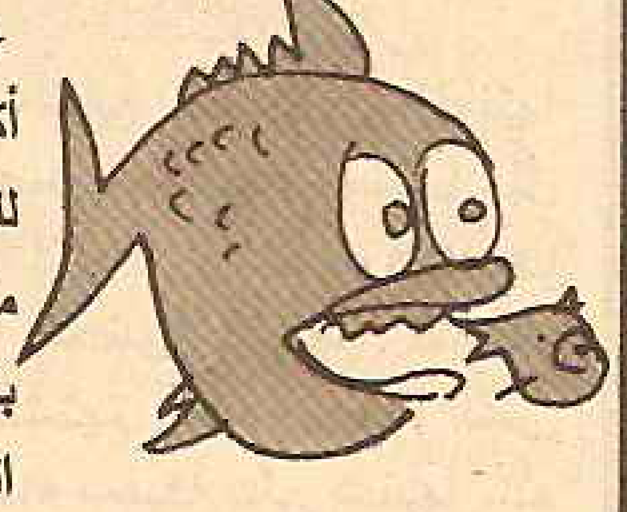
فهل من مجيب ..

من المؤكّد أن المدخنين سيقرأون هذا الموضوع ، ويجزعون بعض الوقت ، ثم يهزون رءوسهم فى استخفاف ، ويشعلون سجائرهم ..

بل إن بعضهم سيقرأه وبين شفتيه سيجارة ، وحول رأسه سحب من الضباب ..

الضباب القاتل .

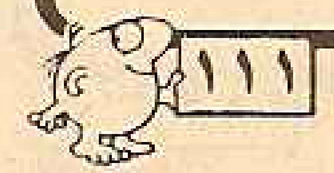




★ يعدّ سمك (السلّور) من أكثر أنواع الأسماك نهمًا للطعام ، حتى أن جسده يحوى مائة ألف مركز عصبى ، بالإضافة إلى الجهاز العصبى التقليدى ، لرصد وتذوّق الطعام ، الذى يسعى إليه سمك (السلّور) طيلة الوقت تقريبًا .



★ يؤكّد بعض العرافين أنهم يمتلكون وسيلة مثالية لقراءة الطالع ، تعتمد على قراءة تجاعيد الجبهة ، بدلًا من خطوط الكف ، ويقولون : إن تجاعيد الجبهة تمتاز عن خطوط الكف ، فى أن الأولى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحركة النجوم .



بالهمس .. باللمس ..

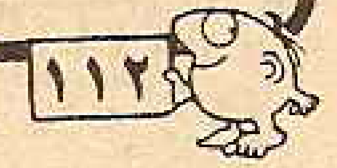
(رامونا كاربوف) سوفيتية شابة ، ظلّت طوال طفولتها وصباها تتصوَّر أنها تمتلك صفات عادية ، مثلها مثل الآخرين ، حتى انتبهت فجأة إلى أن والدها وأشقاءها يعجزون عن القراءة ، عندما يغمضون أعينهم ، فأعلنت دهشتها لهذا ، وأثارت بذلك دهشتهم ، فقام والدها (ألكس كاربوف) بوضع عصابة سوداء سميكة على عينيها ، ثم أعطاها جريدة الصباح ، وطلب منها قراءتها ..

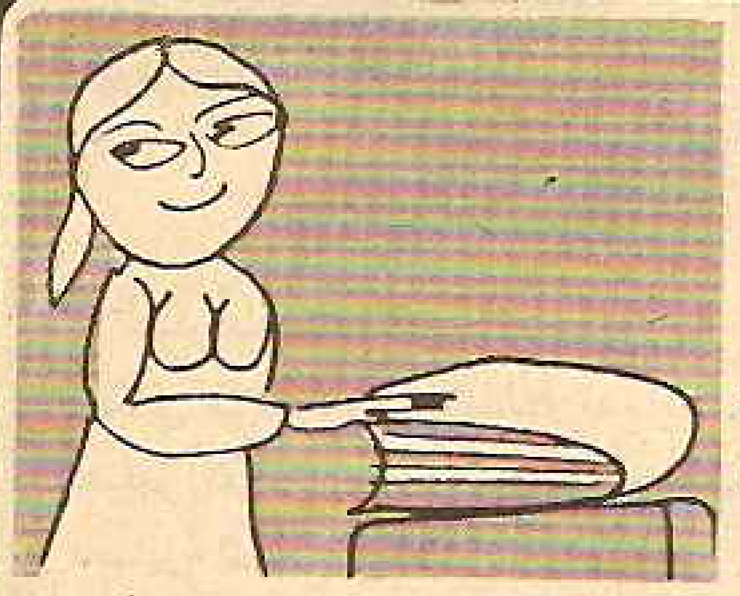
وبكل بساطة ، مرَّرت (رامونا) أطراف أصابعها على الكلمات ، وقرأتها بكل هدوء ووضوح ، كما لو كانت تراها بعينها ..



وعادت الدهشة تتفجَّر وسط الأسرة ..

وكأى سوفيتى مخلص ، أبلغ (ألكسى) السلطات عن موهبة ابنته ، التى تم نقلها على





الفور إلى مركز الأبحاث فوق الطبيعية فى (موسكو) ، لدراسة قدراتها ..

وهناك أثبتت (رامونا) موهبة خارقة بالفعل ..

إنها تستطيع باللمس وحده القراءة ، وتعرف الألوان والرسوم ..

بل يمكنها أن تفعل كل هذا أيضًا ، لو تم وضع لوح من الزجاج السميك ، بين أصابعها والورق ..

وتأكد العلماء السوفيت من أن (رامونا) تمتلك موهبة حقيقية ، ولكنهم يدرسون الآن كيفية الإفادة من هذه الموهبة ، فى مجال العلوم ، أو مجال التجسس ..

ولو نجح العلماء والعسكريون فى هذا ، فستكون (رامونا) أول جاسوسة تهتم بالهمس .. واللمس .





المعجزة ..

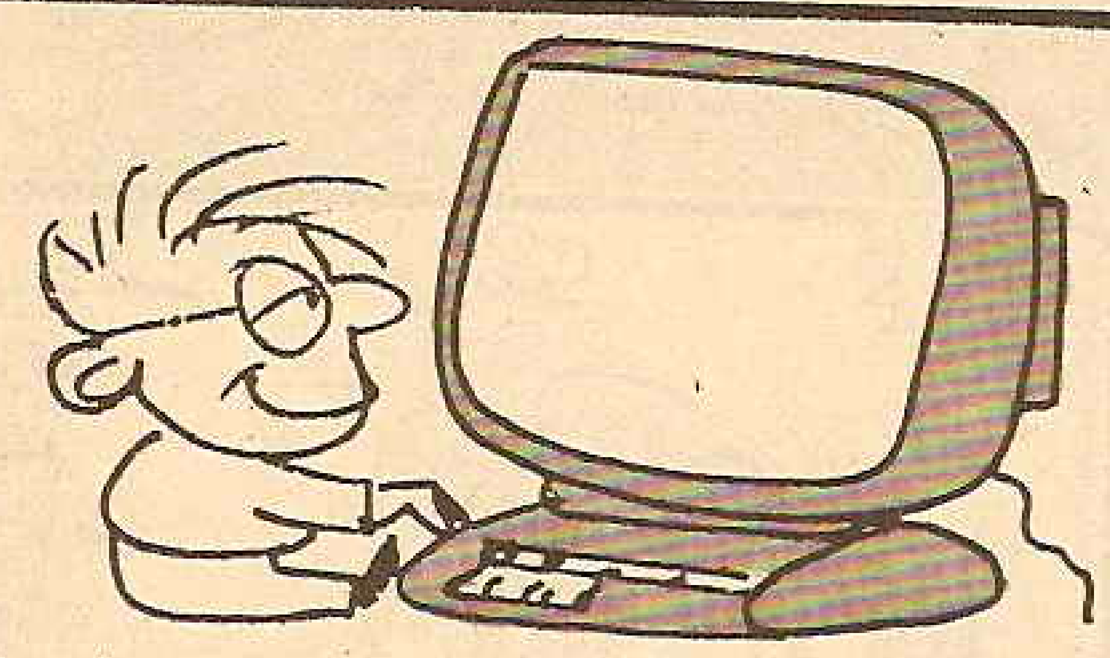
منذ أنجبت (برجيت سنيوريه) ابنها (بول) ، راحت تبتكر الألعاب البسيطة لمداعبته ، وابتاعت له عدادًا صغيرًا ، من النوع البدائى ، وراحت تلقى على مسامعه مسائل الجمع والطرح البسيطة ، وهو لم يتجاوز شهره الثالث بعد ..

ومع بلوغه الشهر العاشر ، فوجئت (برجيت) بابنها يجرى العمليات الحسابية البسيطة على عداده البدائى ، بمجرد سماعها وهى تلقيها على مسامعه ، فاختبرت قدرته هذه ، فى عدد محدود من العمليات الحسابية ، وأدهشها أن صغيرها يستطيع اجراء أية عملية ، مادام ناتج الجمع أو الطرح فيها لايتجاوز عدد كرات العداد العشر ..



وفى اليوم التالى ، ابتاعت (برجيت) لابنها عدادًا أكبر ، وراحت تدرِّبه على إجراء العمليات الحسابية الأكبر ،





حتى بلغ الصغير عامه الأوَّل ، وصار بارعًا فى هذا المضمار ..

وأظهر علماء التربية دهشة بالغة ، للمستوى الذى بلغه (بول) ، فى عامه الأوَّل ، مؤكدين أن هذا يتنافى تمامًا مع كل ما درسوه من نظريات التربية والتعليم ..

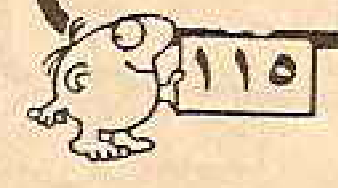
ولكن (بول) تحدّى نظرياتهم مرة أخرى ، وفى الثانية من عمره كان يستطيع إجراء عمليات ضرب وقسمة أيضًا ، وإجراء عملية ثنائية ، من ضرب وجمع مثلًا ، أو قسمة وطرح ..

وهنا أعلن العلماء أن (بول) هذا معجزة ، وأن ما حدث له لا يمكن أن يحدث مع غيره من الأطفال ؛ لأنه يمتلك عقلية نادرة ..

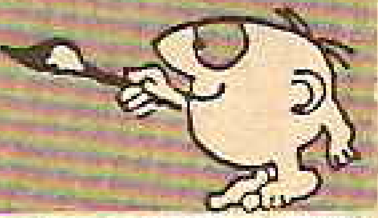
و (برجيت) تشعر الآن بكل الفخر ، بعد أن بلغ ابنها عامه الخامس ، وبدأ يجرى عملياته الرياضية على شاشة الكمبيوتر ، ومازال يحمل لقبه القديم ..

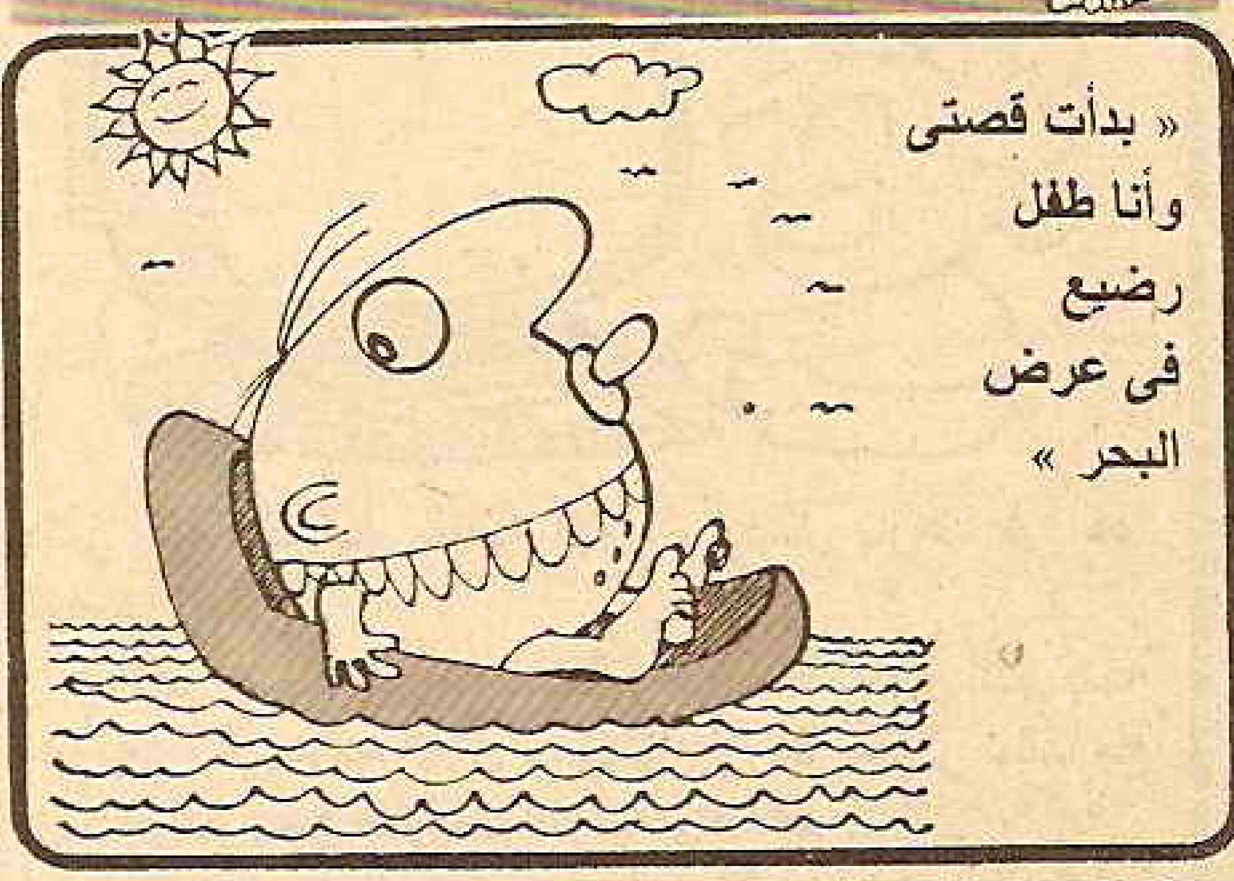
المعجزة ..





مغامرات طرازوومى





« أقصد
بعد أن
تجاوزت
البحر »

« لم يكن
السكان
المحليون
بالصورة
التى
تخيلتها »

« ولكن سيدة
فاضلة من
هؤلاء السكان
تبنتنى » .

« ونشأت وسط أبناء الجزيرة ، وإن اختلفت
أساليبى عنهم بعض الشىء »

« ونمت صداقة متينة ، بينى وبين
بعض سكان
الجزيرة »..

« فيما عدا بعض الخلافات البسيطة »

« واكتسبت بعض
المهارات الخاصة »

« وكان هذا
يحتاج إلى
بعض التضحيات »

« وكنت أسبـح بسرعـــة مدهشة »

« وأقيم علاقات
طيبة مع السكان »

« وهكذا
أصبحت
أقـوى
رجل فى
الغابة
كلهـا »

« ولكننى لست
أعلاهم صوتا »

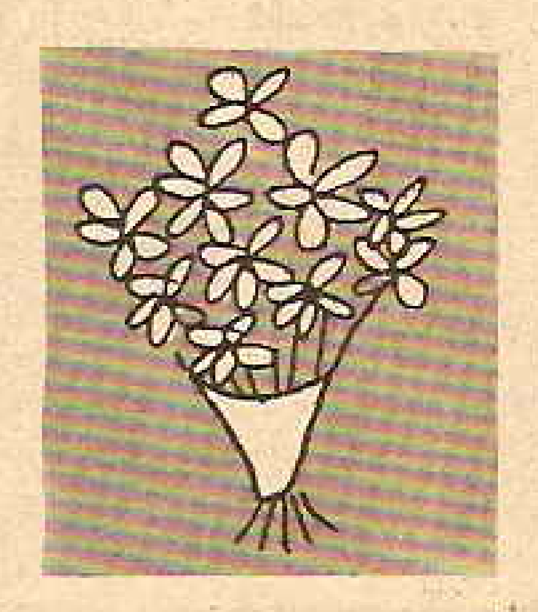
« المهم أننى
أصبحت ملك
الغابة بلا
منازع »

« أو بمنازع
واحـــد
فقــط »

« أنا طرازوومى ..
بطـل
الأبطـال »

(النهـاية)

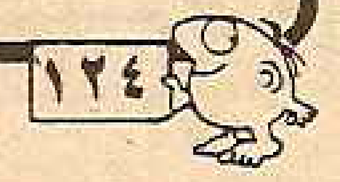
لقطات من العالم



★ ينفق سكان (نيويورك) مايزيد على المليون دولار سنويًا ، لشراء زهور حفلات الزفاف ، وتفوز الزهور الفرنسية منها بنصيب الأسد ، إذ يتجاوز ماينفقه عليها النيويوركيون وحدها ٣٧٥ ألف دولار .



★ تبنت دجاجة عاقر ، لم تضع فى حياتها بيضة واحدة ، سبعة جراء وليدة ، بعد أن هجرتها أمها ، ومنحتهم الدفء فى ليالى الشتاء الباردة ، حتى شبّ عودهم ، فدافعوا عنها فى بسالة ، عندما فكّرت صاحبة المزرعة فى ذبحها ، فما كان من صاحبة المزرعة إلا أن تركتها ، وقالت : إنها تستحق الحياة ، بعد هذه المعجزة التى فعلتها .





روايات مصرية للجيب
روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
٧
روايات
زووم
د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
العربية الحديثة
والنشر والتوزيع

الأحلام ..
(من أدب الخيال العلمى الأمريكى)

« مرحبًا بك فى عالمنا .. »

انتفض (جريجورى) فى عنف ، عندما صكّت العبارة مسامعه ، وحدّق فى وجه قائلها فى ذهول ، قبل أن يدير عينيه فى ذلك المكان ، الذى يقف فيه ، ويهتف :

- أين أنا ؟ .. ما هذا المكان ؟

أجابه محدّثه ، الذى بدا هادئًا وسيمًا ، فى حلة أنيقة ، ورباط عنق حريرى ، ومنظار طبى صغير ، أضفى عليه سمة موظف علاقات عامة نشط :

- إنك هنا .. فى عالمنا .

صاح (جريجورى) :

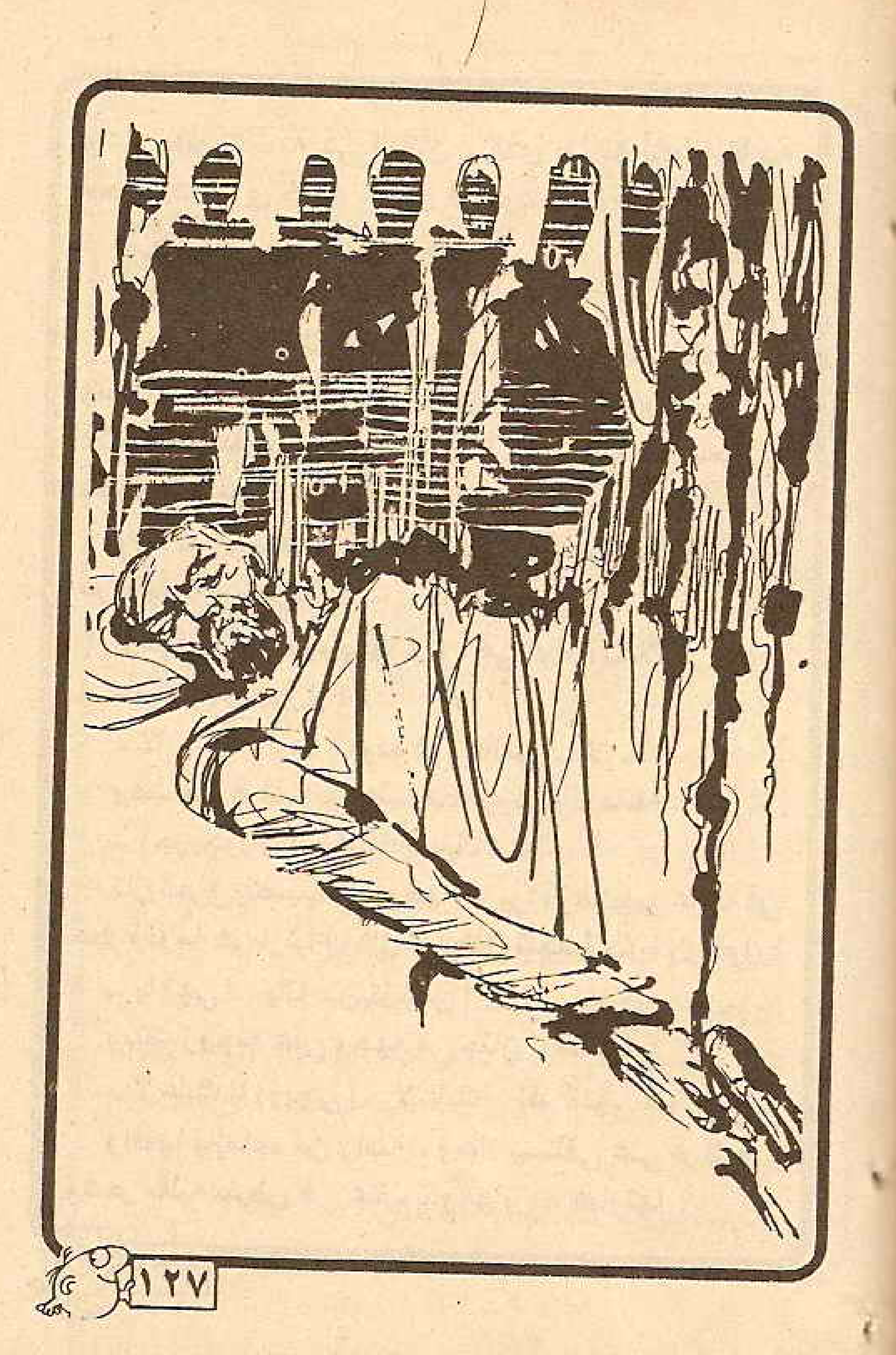
- أى عالم هذا ؟

ابتسم الشاب ، وقال :

- عالم الأحلام .. أعلم أن هذا سيدهشك فى البداية ، فأنتم يأهل الواقع ، لاتتصوّرون أن للأحلام عالمًا حقيقيًا يذخر بالأحداث والشخصيات ، ونحن نقدّر حيرتك هذه ، فقد شاهدنا مثلها ، فى كل من انضمّ إلينا من قبل .

حدّق (جريجورى) فى وجه الشاب مرة أخرى فى دهشة ،





وعاد يدير عينيه فى المكان ، الذى بدا له أشبه بقاعة محاكمات كبرى خالية ، وقال فى توتر :

- لا .. هذا حلم .. حتمًا حلم .

أجابه الشاب فى هدوء .

- بالتأكيد .. إنك الآن فى عالمنا .. عالم الأحلام .. ولكنك فى الفئة الخاصة الآن .. وصدقنى يا (جريجورى) .. قلائل هم الذين ننتخبهم ، ونوافق على انضمامهم إلى مجلس الصفوة ، فى عالمنا .

ومدّ يده يصافحه ، وهو يحمل على وجهه ابتسامة عريضة ، مستطردًا :

- مرحبًا بك يا (جريجورى) ، فى عالم الأحلام .

صرخ (جريجورى) :

- لا .. لا .. أريد العودة إلى عالمى .. لا .

وهبَّ من فراشه ، وهبّت معه زوجته ، هاتفة :

- (جريجورى) .. ماذا أصابك ؟

كان العرق يتصبّب على وجهه غزيرًا ، وهو يدير عينيه فى حجرة نومه فى ارتياع ، قبل أن يُطلق تنهيدة حارة ، ويقول :

- يا إلهى !.. ياله من كابوس !

ربّتت زوجته على وجهه فى حنان ، متمتمة :

- لا عليك يا (ريجى) .. لا عليك .. لقد انتهى كل شىء ..

وافقها بإيماءه من رأسه ، وعاد يستلقى على فراشه ، وشعر بقلبه ينبض فى عنف ، وهو يردّد عبارتها :





ـ نعم .. انتهى كل شىء ..
ولكن الخوف لم يكن قد زايل نفسه بعد ..
هذا الحلم يختلف بالتأكيد ، عن كل أحلامه السابقة ..
لقد كان واضحًا للغاية ..
أكثر وضوحًا من كل مامَر به من قبل ..
كان يبدو كحقيقة ، وليس كمجرَّد حلم ..
حاول أن يعود إلى النوم ، وأن ينسى هذا الكابوس ، ولكنه عجز عن الأمرين ، حتى ذهب إلى عمله ، فى الصباح التالى ..
وكان العمل مرهقًا بحق هذه المرة ..

ربما لأن أعصابه لم تكن على ما يرام..
أو لأنه لم يحصل على قدر كاف من النوم ..
. وحتى عندما عاد إلى منزله فى المساء ، لم يكن يبدو طبيعيا ، إلى الحد الذى دفع زوجته إلى أن تسأله فى حنان :
ـ هل تشعر بالإرهاق ؟
أجابها بإيماءة من رأسه ، وكأنما لم يستطع إجابتها بلسانه ، فانحنت تطبع قبلة حانية على جبهته ، وهى تقول :
ـ كل ما تحتاج إليه هو قليل من النوم .
قليل من النوم .. فحسب ..
« عالمنا أفضل من عالمك حتمًا يا (جريجورى) .. » .
انتفض (جريجورى) مرة أخرى فى عنف ، وهو يتطلع إلى وجوه الحاضرين ، الذين انضمّوا إلى الشاب الأنيق ، صاحب المنظار الطبى ، فى قاعة المحاكمات ، وابتسم الشاب بنفس الهدوء الواثق ، وهو يتابع :
ـ لن تلبث أن تكشف هذا بنفسك ، وتقرّر الانضمام إلينا .
صاح (جريجورى) فى عصبية :
ـ ماذا تريدون منى بالضبط؟ .. إننى نائم .. ألا تفهمون؟ .. كل هذا مجرّد حلم .
أجابه الشاب بنفس الهدوء :
ـ ونحن لانختلف معك فى هذا يا (جريجورى) ، فلن يمكننا أن نلتقى أبدًا ، إلا فى عالم الأحلام .. لقد أحضرت بعض من انضموا إلينا ، لإقناعك بهذا .

قالها وهو يشير إلى الحاضرين ، فالتفت إليهم (جريجورى) ، وحدّق فى وجه أحدهم ، هاتفا :

ـ ولكن .. ولكنك البروفيسير (إدوارد ساجان) ، أستاذ العلوم الطبيعية فِى جامعة (ميتشجان) .. أليس كذلك ؟

ابتسم البروفيسير (ساجان) ، وهو يقول :

ـ يسعدنى أن تعرّفتنى يا (جريجورى) ، فأنا أيضًا أتابع عملك فى مجال الطاقة بكل إعجاب واهتمام .

صاح (جريجورى) :

ـ تتابع عملى ؟! .. ولكن كيف ؟ .. لقد قرأت خبر اختفائك منذ ستة أشهر .. أين ذهبت يا بروفيسير .

أجابه البروفيسير (ساجان) فى هدوء :

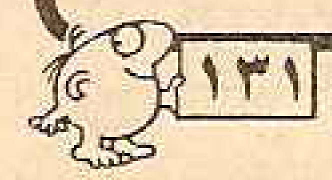
ـ إلى هنا يا عزيزى (جريجورى) .. إلى عالم الأحلام .. إنه عالم رائع ، لن تكشف روعته أبدا ، إلا بعد أن تنضم إليه .. لن تكون هناك حواجز أو عقبات .. ستنتقل إلى حيث تريد فى غمضة عين .. كل شىء سيصبح فى متناول يدك .. لامشاكل أو عقباتا ، وحدود التفكير والانطلاق تفوق الخيال .. صدقنى يا فتى .. انضم إلينا ، ولن تندم أبدا .

هتف (جريجورى) :

ـ وماذا عن عملى ، وحياتى ، وطموحاتى ؟

أجابه البروفيسِير بابتسامة عريضة :

ـ ومن ذا الذى يحتاج إلى العمل ، فى عالم الأحلام .. إنك ستتحررَ هنا فى كل الاحتياجات المادية يا رجل .. كل شىء



سيوفرونه لك هنا ، فلا تحتاج إلا إلى التفكير والابتكار فحسب .

وهنا قال الشاب صاحب المنظار الأنيق فى هدوء :

- هل صدقتنى يا (جريجورى) ؟ هيا يارجل، لاتتردد طويلا .. انضمَ إلينا .. هيا .

صاح (جريجورى) :

- لا .. لن أنضم إليكم أبدا .. أبدا .. أبدا ..

ظلَ يردِّد الكلمة الأخيرة فى عنف ، حتى شعر بيد زوجته ، وهى تهتف :

- (جريجورى) .. استيقظ .. استيقظ. ياله من كابوس لعين !

فتح عينيه ، وتطلَع إلى حجرته فى ذهول ، قبل أن يهتف :

- كابوس ؟!

ضمت رأسه إلى صدرها فى حنان ، وقالت :

- اهدأ يا (ريجى) .. اهدأ ياحبيبى .. ياللكابوس اللعين .

ترك رأسه يسترخى على صدرها ، وأعماقه تهتف معترضة .

أهو حقا مجرَد كابوس ؟

راودته فكرة تقول : إنه يكاد يصاب بالجنون ، ولكنه رفضها تماما ، وأكَد لنفسه أنه رجل عاقل ، ومامن سبب واحد يمكن أن يدفعه إلى الجنون ..

واستقر رأيه على قرار حاسم ..

سيثبت لنفسه أنه عاقل ..

عاقل تماما .

وفى اليوم التالى، أخبر زوجته أن ظروف عمله ستضطره إلى المبيت خارج المنزل ، واستأجر حجرة فى فندق صغير ، على مشارف المدينة ، وأغلق منافذها كلها فى إحكام تام ..

ونام ..

لم يطاوعه النوم فى البداية ، ولكن الإرهاق الذى كان يشعر به ، لم يلبث أن أرخى جفنيه ، ودفع النوم إلى رأسه ، و..

« هل اتخذت قرارك يا (جريجورى) ؟..»

لم ينتفض جسده هذه المرة ، وهو يتطلع إلى الشاب الأنيق ، ثم ينقل بصره إلى البروفيسير (ساجان) ، الذى حضر وحده مع الشاب ، وقال فى هدوء ، أدهشه أن استطاع التحدث به .

ـ أريد معرفة السبب .

سأله الشاب :

ـ أى سبب ؟

أجابه فى حزم:

ـ لماذا ترغبون فى ضمى إليكم ؟

ابتسم الشاب ، وقال :

ـ إننا نفعل هذا من أجلك .. أنت واحد من أصحاب العقول





المفكّرة، الذين يعيشون فى عالم الواقع، ويعانــون مشاكل الحياة ، وكل مانسعى إليه هو أن ننقلك إلى عالم آخر، تحقق فيه كل طموحاتك ، دون مشاكل ومتاعب .

قال (جريجورى) :

ـ أريد دليلًا .

سأله الشاب بنفس الهدوء .

ـ مثل ماذا ؟

وفجأة رفع (جريجورى) مسدسه فى وجه الشاب ، هاتفا فى حدة :

ـ مثل هذا .

لم يبد أدنى أثر للانفعال ، فى وجه الشاب ، أو وقفته الهادئة ، فى حين رفع البروفيسير (ساجان) حاجبيه

لحظة ، وعاد يخفضهما فى سرعة ، ويمطّ شفتيه فى أسف ، والشاب يسأل (جريجورى) فى هدوء :

ـ لماذا هذا التصرّف اللاحضارى يا مستر (جريجورى) ؟ لماذا أحضرت المسدس إلى حلمك .

صاح (جريجورى) فى صرامة :

ـ لأننى أشك فى أن هذا ليس حلمًا ، بل خدعة معقدة ، اشتركتم جميعًا لإيقاعى بها .

سأله الشاب بنفس الهدوء .

ـ ولماذا نخدعك؟

أجابه محتدًا :

ـ لأنكم عملاء لدولة أخرى .. سوفيت مثلًا ، تحاولون اقناعى بقصة الأحلام الزائفة هذه ، حتى يمكنكم ضمى إلى فريقكم بإرادتى ، والإفادة من خبراتى فى مجال الطاقة .

ابتسم الشاب ، وقال :

ـ هذا يصلح كقصة لفيلم سينمائى طريف ، ولكنه ليس الحقيقة .

هتف (جريجورى) :

ـ وماذا عن قصة عالم الأحلام هذه؟ .. أليست فكرة سينمائية أكثر طرافة ؟

فرد الشاب كفيه ، وقال:

ـ حسنًا يامستر (جريجورى) .. ما الذى يمكن أن يقنعك ؟.. هل ترغب فى إطلاق النار على رأسى ؟ لا بأس .. أفعل يا مستر (جريجورى) .. افعل بلا تردد .



قالها واقترب من (جريجورى) أكثر وأكثر ، فتراجع (جريجورى) ، هاتفا فى توتر :

- إننى أحذرك .. سأطلق النار بالفعل .

أجابه الشاب بابتسامته الواسعة :

- افعل يامستر (جريجورى) .. أرجوك .

ومن خلفه قال البروفيسير (ساجان) :

- نعم .. افعل يا رجل ، ولا تتردد .

لم يكن (جريجورى) يرغب حقا فى إطلاق النار على الشاب ، ولكنه فوجئ بسبابته تضغط الزناد ، وبالرصاصات تنطلق على رأس الشاب كالمطر ..

واتسعت عينا (جريجورى) فى ذهول ..

لقد أصابت الرصاصات كلها رأس الشاب ..

رآها بعينيه تخترق جمجمته ، وتصنع فيها عدة ثقوب دموية مستديرة ...

ولكن هذه الثقوب التأمت بأسرع مما تكونت ، وابتسم الشاب ، قائلا :

- أيكفيك هذا الدليل يامستر (جريجورى) ؟

ثم مد يده ، يلمس ذراع (جريجورى) ، مستطردا :

- أم أنك تحتاج إلى دليل آخر .

لم تكد أصابعه تلمس ذراع (جريجورى) ، حتى شعر بآلام رهيبة ، فى موضع اللمس ، جعله يطلق صرخة ألم عنيفة ، و..

ويستيقظ ..

وفى ذهول أدار بصره فى حجرة الفندق ، ثم رفع ذراعه إلى عينيه ، وارتجف ..

فهناك ، فى نفس الموضع ، كانت آثار أصابع الشاب تصنع خمسة حروق صغيرة على ذراع (جريجورى) ، الذى قضى لحظة ذاهلة ، خفق قلبه خلالها فى عنف ، قبل أن يلتقط مسدسه ، ويسحب خزانته فى سرعة ..

واتسعت عيناه أكثر وأكثر ..

لقد وجد الخزانة فارغة من الرصاصات ، ورائحة البارود تفوح من فوهة المسدس فى وضوح ..

إنه ليس مجنونا إذن ..

ولكنه فى طريقه إلى الإصابة بالجنون ..

وفى انهيار تام ، عاد إلى منزله ، واستقبلته زوجته فى ارتياع ، وحاولت معرفة سر انهياره ، ولكنه لم يعترف لها بحرف واحد ..

كيف يمكنه أن يشرح ما حدث ؟ ..

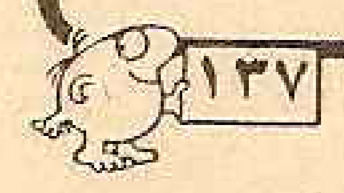
كيف يمكن أن يصدقه مخلوق واحد ، فى الدنيا كلها ؟ ..

إنه حتى لا يفهم ما يحدث ..

لا يمكنه الجزم بما إذا كان حلما أم حقيقة .

خلو الخزانة من الرصاصات ، وآثار الأصابع على ذراعه ، يوحيان بأنها حقيقة ..

ولكن مشهد الشاب ، وجراحه تلتئم أمامه ، يؤكد أن هذا حلم ..



مجرد حلم .

أم أن عالم الأحلام هذا موجود بالفعل ؟! ..

ما هى قواعده ، لو أنه موجود بالفعل ؟

وفجأة قفزت إلى ذهنه فكرة ، ارتجف لها جسده ، من قمة رأسه ، وحتى أخمص قدميه ..

أمن الممكن ان يسعى عالم الأحلام للسيطرة على عالم الواقع ؟ ..

إنهم يسعون خلف العلماء والمفكرين ، ويسعون لضمه إليهم بصفته خبير فى الطاقة ، فهل أعدوا خطتهم للسيطرة على عالم الواقع ، ولا ينقصهم سوى الحصول على الطاقة اللازمة لهذا ؟ ..

أرعبته الفكرة فى شدة ، حتى أنه ظل يرتجف ، ويردد فى خفوت :

- لا .. لن يحصلوا عليها أبدا .. أبدا ..

وعن عمد ، استسلم (جريجورى) للنوم ..

نوم عميق ، نجح عقله فى الحصول عليه ، حتى مع توتره الشديد ..

« ما قرارك يا مستر (جريجورى) ؟ »

كان الشاب يقف وحده هذه المرة ، وسط القاعة الشبيهة بقاعات المحاكمات ، ولم يشعر (جريجورى) هذه المرة بأدنى خوف أو اضطراب ، وهو يقول :

- أيهمك كثيرًا أن يأتى قرارى بالإيجاب ؟

أجابه الشاب مبتسمًا :



ـ بالتأكيد يا مستر (جريجورى) .. بالتأكيد .

وهنا قال (جريجورى) فى صرامة :

ـ هاهو ذا جوابى إذن .

وأخرج مسدسه من جيبه ، على الرغم من أنه لم يكن يحمله معه ، عندما استغرق فى النوم ، ولكن كل شىء ممكن فى عالم الأحلام ، وسمع الشاب يقول:

ـ هل ستكرِّر التجربة يا مستر (جريجورى) ؟

هزَّ (جريجورى) رأسه نفيًا ، وقال:

ـ لا .. ستكون هناك تجربة جديدة .

ورفع المسدس إلى رأسه هو ، مستطرذا :

ـ الجواب بالنفى يا فتى .

قال الشاب بنفس الهدوء المثير .

أتفعل هدا بنفسك حقًا يا مستر (جريجورى) ؟

أجابه فى حزم:

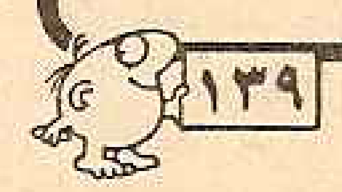
ـ نعم .. وبلا تردد .

سمع صوتًا يصرخ :

ـ لا يا (جريجورى) .. لا .

كان صوت زوجته ، وهى تصرخ فى ذعر ، ولكنه أجاب فى ألم:

ـ صدقينى يا عزيزتى .. أنا مضطر .. سيصيبوننى بالجنون ، أو يجبروننى على الانضمام إليهم ، لو لم أفعل .. سامحينى .



وضغط الزناد ..

وسمع انفجار الرصاصة فى رأسه ، يمتزج بصرخة زوجته ..

ثم تلاشى كل شىء ..

والعجيب أنه لم يشعر بأدنى ألم ، بل شعر بالظلام يحيط به من كل جانب ، ثم لم تلبث الأضواء أن غمرت وجهه ، واتسعت عيناه فى ذعر وذهول ، عندما رأى أمامه ذلك الشاب الأنيق ، وخلفه عدد هائل من البشر ، وكلهم يبتسمون له ، ووسطهم يقف البروفيسير (ساجان) ، والشاب يقول :

ـ مرحبا بك فى عالمنا يا مستر (جريجورى) .

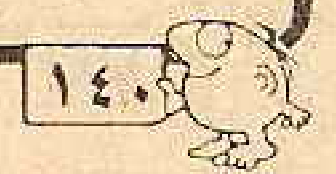
واتسعت ابتسامته أكثر وأكثر ، وهو يضيف :

ـ وإلى الأبد .

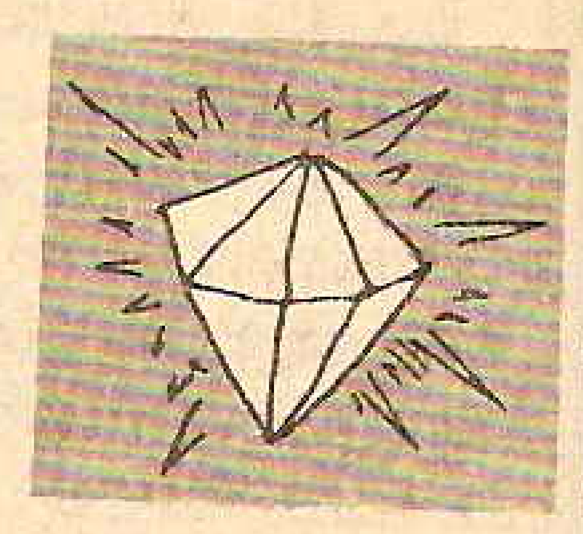
وانهار الأمل فى أعماق (جريجورى) ..

وعادت الدنيا تظلم من حوله .





لقطات من العالم



★ لايوجد فى قارة (أمريكا الشمالية) كلها سوى منجم ماس واحد ، فى ولاية (أركانساس) ، وقد تم كشفه فى عام ١٩٠٦م ، حيث استخرجت منه أوّل ماسة .



★ لم يكن قضاة جزر الهند الغربية يجرمون أعمال القراصنة ، بين عامى ١٦٨٩ ـ ١٧١٨م ؛ لأن القراصنة كانوا يبيعون مسروقاتهم لسكان الجزر بأسعار زهيدة ، ثم يشترون منهم منتجاتهم بأسعار جيدة ، ولهذا كانت جزر الهند الغربية هى أفضل ملاذ ومأوى للقراصنة ، من كل الجنسيات ، خلال هذه الفترة .

أفضل ما قرأت

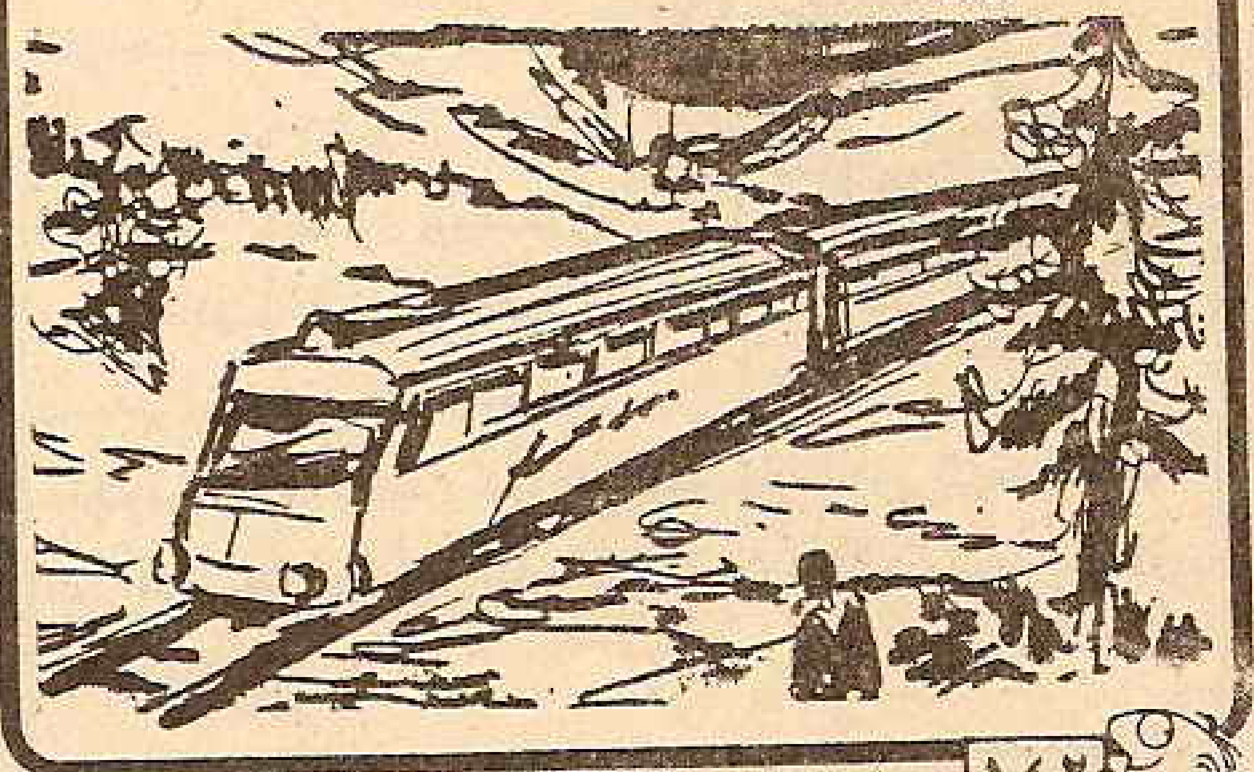
وسط الثلوج ..

انطلق القطار يشق طريقه ، بين الثلوج الكندية ، بسرعته القصوى ، التى تتجاوز المائة كيلومتر فى الساعة ، على الرغم من برودة الطقس ، والجليد الذى يغمر قضبانه ، وفى داخل إحدى عرباته ، كان الصغير (هارى) يلهو فى مرح ، ويقفز على ركبة والده ، الذى بدا شديد الضجر ، وهو يسأل زوجته :

- كم سيستغرق هذا القطار ، قبل أن نبلغ بلدتنا ؟

ابتسمت فى رقة ، وهى تجيب :

- إننا فى منتصف الطريق تقريبا ، ومازالت أمامنا ساعة أخرى .



زفر الزوج فى ضجر ، وقال :

- ساعة كاملة .. يا إلهى !.. إننى لا أرى حولنا سوى الجليد .

تطوّع الرجل الجالس إلى جواره ، بقوله :

- ولن ترى سواه ، لنصف ساعة قادمة .

التفت إليه الأب (واترمان) وتطلّع إليه لحظة فى صمت ..

كان يبدو فى أواخر أو منتصف الخمسينات من العمر ، بدين بعض الشىء ، ملتح ، يرتدى زى ضابط من ضباط البحرية ، فسأله (واترمان) :

- هل سبق لك قطع هذا الطريق بالقطار يا سيِّدى ؟

وهنا اندفع (هارى) يسأله :

- أتعمل فى البحرية ؟

ابتسم الرجل ، وهو يداعب رأس الصغير ، قائلًا :

- نعم يا ولدى .. إننى قبطان سفينة تجارية كبيرة .

ثم رفع عينيه إلى (واترمان) ، مستطردًا :

- معذرة يا سيِّدى ، ولكننى فضلت إجابة سؤال الصغير أولا ، فالأطفال - كما لابد أنك تعلم - لا يتميزون بالصبر .

قال (هارى) معترضًا :

- لست طفلا .

أما والده ، فقد صافح القبطان ، قائلا :

- أنا (واترمان) .. (فرانك واترمان) مدير البنك الإقليمى ، وهذان زوجتى وابنى (هارى) .



تبادل القبطان التحية مع الزوجة ، وعاد يداعب رأس (هارى) الصغير ، وهو يقدم نفسه :

- وأنا (دان هوايت) ، قبطان السفينة (أوتاوه) .

لم يكد يتم عبارته ، حتى انخفضت سرعة القطار على نحو مباغت ، حتى أن الزوجة كادت تسقط من مقعدها ، لولا ان أمسك بها زوجها ، فى حين سقط (هارى) بين ذراعى القبطان (دان) ، وهتف غاضبا :

- اللعنة !

صاحت به أمه ، وهى تعتدل :

- لاتستخدم هذه الألفاظ يا (هارى) .

مط الصغير شفتيه ، واستكان بين ذراعى القبطان ، فى حين توقف القطار تماما عن السير ، فالتفت (واترمان) إلى القبطان ، وسأله :

- هل يتوقف هنا عادة ؟

هز القبطان رأسه نفيا ، وقال :

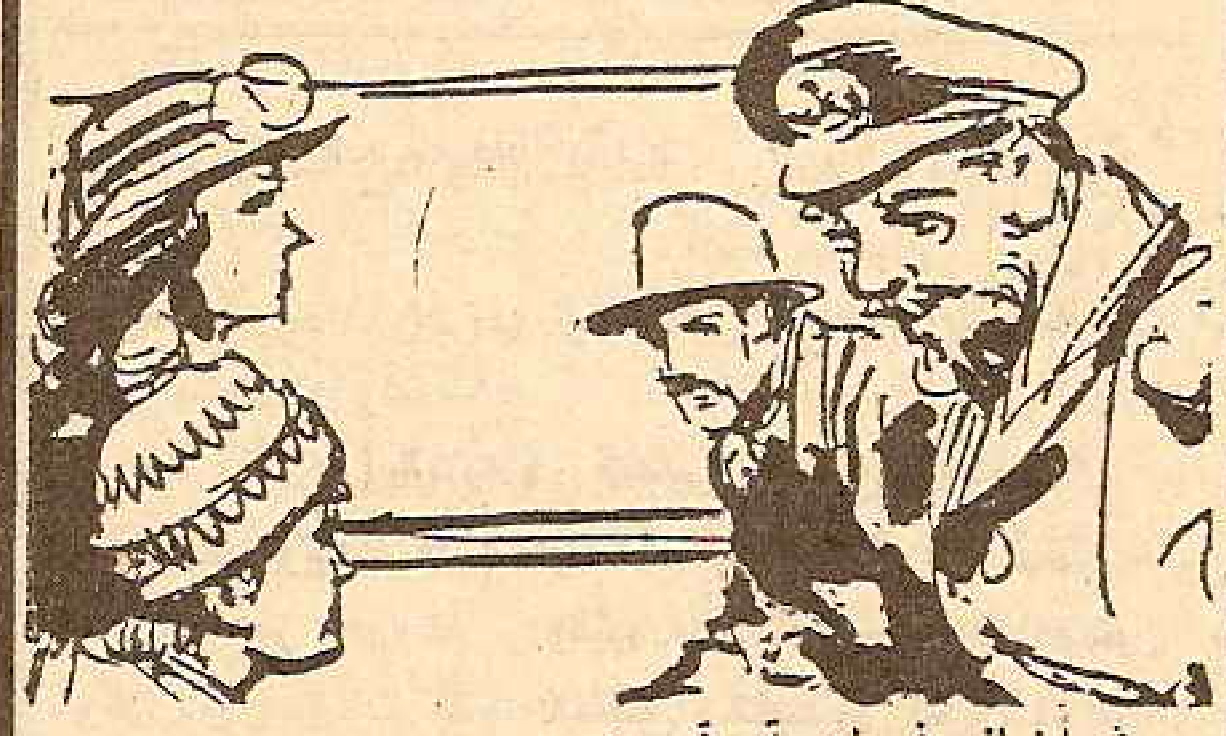
- لا .. لم يحدث هذا من قبل .

قبل أن ينتشر القلق بينهم ، برز مفتش القطار داخل العربة ، وهو يقول :

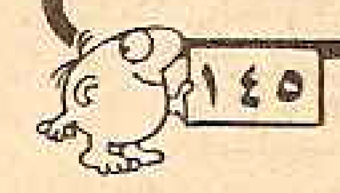
- معذرة أيها السادة .. هناك عطب بسيط ، سيتم اصلاحه فى ربع الساعة فحسب ، ونواصل السير ... لاتقلقوا .

ولكن (واترمان) لم يكد يشعر بانصراف المفتش ، حتى قال فى عصبية :

ـ ربع الساعة فحسب .. هه .. هل تصدق هذا ؟
ابتسم القبطان ، وقال :
ـ ليس هناك مايدعوهم للكذب .



ثم أضاف في لهجة وقور :
ـ ولدى ما أقصه عليكم ، في هذه الفسحة من الوقت .
هتف (هارى) في حماس :
ـ أهى قصة مخيفة ؟
ابتسم القبطان ، وقال :
ـ بل قصة حقيقية ، حدثت أيضا وسط الثلوج .
اعتدلت الزوجة في اهتمام ، وهى تقول :
ـ قصها علينا يا مستر (دان) .
تنحنح القبطان ، وقال في رصانة :
ـ قديما ، ومنذ ما يقرب من ربع القرن ، كان هناك مغامر



شاب ، يهوى ارتياد الكهوف والمناطق المقفرة ، ويعشق البحار والمغامرات ، وذات يوم ، قررَ ذلك المغامر الشاب أن يستكشف كهوف الثلوج ، فى هذه المنطقة .

هتف (هارى) :

ـ ولماذا هذه المنطقة بالذات ؟

قال والده فى صرامة :

ـ اصمت يا (هارى) .. لاتطرح أسئلتك على القبطان ، حتى ينتهى من قصته .

مطّ (هارى) شفتيه فى غضب ، وتابع القبطان :

ـ وفى رحلته هذه ، نجح المغامر الشاب فى العثور على كهوف غير معروفة ، أخفتها طبقات الثلوج عن الأعين ، وقررَ أن يعلن خبر كشفه للجميع ، فهبط من الجبل ، وقبل أن يصل إلى السفح تعثر ، وسقط .

قال (هارى) :

ـ مستحيل !.. المغامرون لايسقطون .

هتفت به والدته :

ـ اصمت يا (هارى) .

أما والده ، فقرر استخدام أسلوب عملى ، وفى هدوء مصطنع ، أخرج من جيبه قطعة نقد فضية ، وقال :

ـ اسمع يا (هارى) .. سنعقد اتفاقًا .. لو أمكنك أن تلتزم الصمت ، حتى ينتهى القبطان من قصته ، فسأمنحك هذه القطعة كلها .

هتف (هارى) فى سعادة :

- كلها .

أجابه والده :

- نعم .. كلها .. ولكن بشرط واحد ، ألا تنطق حرفًا واحدًا ، حتى نهاية القصة .. اتفقنا ؟..

هتف (هارى) ، وهو يمد يده لالتقاط قطعة النقد :

- اتفقنا .

ولكن والده سحب يده ، قائلًا فى حزم :

- لا .. ستحصل عليها بعد نهاية القصة .

تراجع (هارى) ، وبصره معلّق بقطعة النقد ، وقال :

- فليكن .. لن أفتح فمى قط .

وعقد ساعديه أمام صدره ، وأغلق شفتيه فى حزم ، فابتسم القبطان ، وهتف به (واترمان) :

- أكمل أيها القبطان .

تابع (دان) :

- كان موقفًا لايُحسد عليه ، فقد التوى كاحله ، وسقط وحيدًا وسط الثلوج ، فى منطقة مقفرة ، لايمرّ بها سوى شريط القطار هذا .

ثم مال إلى الأمام ، وبدأ صوته يكتسى بالرهبة ، وهو يقول :

- ولكن فجأة ، وبعد أن فقد الأمل ، سمع صوت القطار يأتى من بعيد ، والتفت ليرى القطار قادمًا ، ولكن ..



تراجع فى مقعده مرة أخرى ، وكأنما يمنح القصة مزيدا من الإثارة ، وهو يتابع :

- ولكن بم تفيده رؤية القطار ، الذى سيمضى دون توقف ، ودون أن يلمحه .

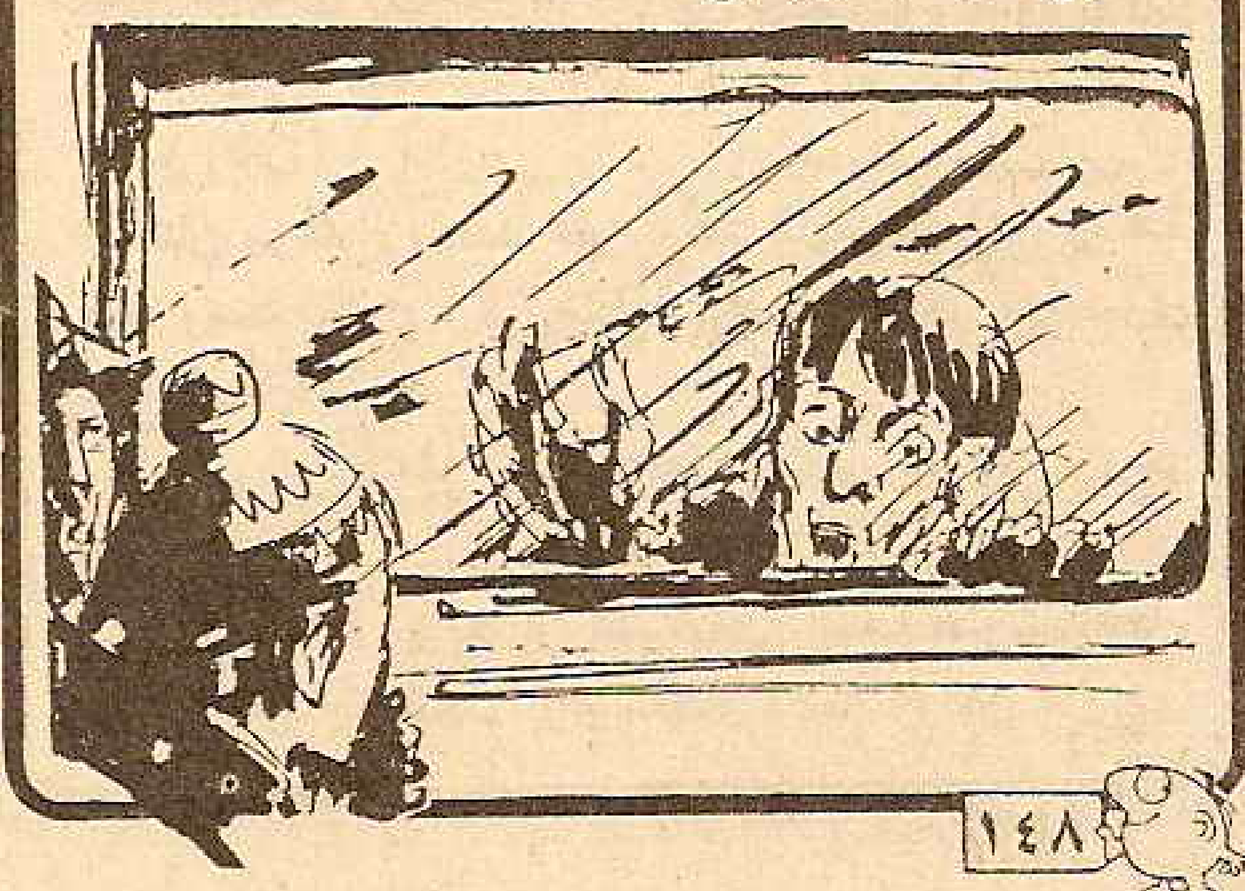
وارتفع حاجباه ، وهو يقول :

- وحدثت المعجزة .

احتبست أنفاسهم ، وهم يتطلعون إليه مبهورين ، فاستطرد فى صوت خافت :

- أصيب القطار بعطب مفاجئ ، وتوقف أمامه مباشرة .

اتسعت عينا (هارى) فى ذهول ، وهو يحدق فى نافذة القطار ، عند هذه النقطة بالذات ، فقد كانت هناك يد مرتعدة ، كستها الثلوج ، تجاهد لتتعلق بحافة النافذة من الخارج ، والقبطان يتابع :



ـ جاهد المسكين ليتعلق بحافة النافذة المغلقة ، وتشبثت يده بها ، وهو يدعو الله أن يشعر به أحد ركاب القطار ، أو يرى يده .

كاد (هارى) يصرخ مشيرا إلى اليد ، التى تتشبث أكثر وأكثر بحاجز النافذة من الخارج، وكأن صاحبها متشبثا بآخر أمل فى الحياة، ولكنه لم يلبث أن تذكر قطعة النقود، وخشى أن يفقدها لو نطق بكلمة واحدة ، فأطبق شفتيه على انفعاله ، وتابع اليد ، التى يحاول صاحبها طرق النافذة بأصابعه المتجمدة ، ووالدة (هارى) تسأل القبطان فى انفعال :

ـ وهل شعروا به؟

أجابها القبطان مبتسما :

ـ ألم أقل لك أنها معجزة؟ .. لقد رآه طفل صغير ، وأخبر والديه ، وتم إنقاذ المغامر .

تنفست الصعداء ، هاتفة :

ـ حمدا لله .. ماذا كان المسكين سيفعل ، لو تحرك القطار ، وتركه هكذا وسط الثلوج .

أراد (هارى) أن يصرخ ، وأن يقول : إن شخصا آخر فى نفس الموقف ، وهاهوذا يرى طرف رأسه ، بشعره الأسود ، وحبيبات الثلج الملتصقة به ، يجاهد ليرفع نفسه إلى النافذة من الخارج ، وتمنى لو كان القبطان قد انتهى من قصته ، ولكن القبطان كان يقول :



- كانت أصابعه متجمدة من الثلج ، وأطرافه متيبسة ، وكل ذرة فى جسده ترتجف ، طلبًا للدفء والأمان ، ولكنهم أنعشوه ، وأعادوه إلى الحياة .

بدأ القطار تحركه ، فى هذه اللحظة ، وقال (واترمان) فى ارتياح :

- حمدًا لله .. لقد أصلحوا العطب .

رأى (هارى) اليد تتشبث أكثر بحاجز النافذة ، والقطار يتحرك ، ثم لم تلبث أن أفلتت الحاجز ، واختفت ، فهتف (هارى) :

- سيدى القبطان .. هل انتهيت من روايتك ؟

أجابه القبطان مبتسمًا :

- نعم يا صغيرى .. يمكنك أن تتحدث كما يحلو لك .

صاح (هارى) فى انفعال :

- لقد رأيته يا سيدى القبطان .. رأيته .

سأله والده فى دهشة :

- رأيت من يا (هارى) ؟

أجابه الصغير :

- رأيت ذلك الرجل ، الذى قص القبطان قصته .. كان يتشبث بحاجز النافذة من الخارج .

تبادل الجميع ابتسامة ، وقالت الأم :

- لك خيال جامح بحق يا (هارى) .

ولكن (هارى) صاح :

ـ اطلب منهم إيقاف القطار يا أبى .. أرجوك .. لقد رأيت الرجل .. رأيت المغامر الشاب ، ولابد أن نعود لإنقاذه ، وإلا هلك وحده وسط الثلوج .

داعب القبطان رأس (هارى) ، وقال :

ـ ابنك يتأثر كثيرا بما يسمعه يا مستر (واترمان) .

هزَّ (واترمان) كتفيه ، وقال :

ـ هذا دأبه .

ثم منح قطعة النقود لابنه ، مستطردا :

ـ لاداعى لكل هذا يا (هارى) .. لقد ربحت قطعة النقود عن جدارة .. خذ .

التقط (هارى) قطعة النقود فى آلية ، وهو يقول :

ـ ولكننى رأيته يا أبى .. أقسم لك .

عقد والده حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة :

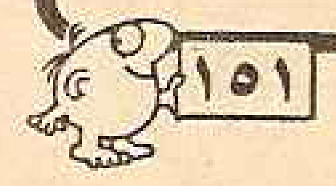
ـ لا أريد سماع كلمة زائدة عن هذا .. هل تفهم ؟

لاذ الصغير بالصمت ، وتطلّع من النافذة فى مرارة ، وهو يسترجع مشهد اليد المتجمدة فى ألم ، فى حين التفت (واترمان) إلى القبطان ، يسأله :

ـ أصدقنى القول يا سيِّدى .. أهى قصة حقيقية ؟

ابتسم القبطان ابتسامة واسعة ، وأجاب :

ـ أعترف أنها ليست كذلك .. لقد استوحيتها من عطل القطار ، ومن خبر قرأته عن مغامر شاب ، يستكشف كهوف هذه المنطقة .. كانت قصة لتمضية الوقت فحسب .



هتفت الأم :

- يالك من مؤلف بارع ياسيدى ! .. لقد صدقت قصتك تماما .

ضحك القبطان وقال :

- أخالفك القول ياسيدتى ، فمن المستحيل أن تحدث كل تلك المصادفات ، حتى فى عالم القصة .

ولم يعلق (هارى) هذه المرة ..

ترك القطار يواصل طريقه ، وقد ترك خلفه مغامرًا شابًا ، فقد اخر أمل له فى النجاة ، واستسلم لمصيره المحتوم .. وسط الثلوج ..





حقائق من العالم



★ تقـــول الأبحـــاث الجيولوجيـة الحديثـــة : إن الأرض قد انخـــفضت حول (لنـدن) ، بمقـدار ثلاثــة وعشرين مترًا ، منذ العصر الحجرى الأخيـر ، وحتـى الآن ، وأنهـا ماتزال تواصل انخفاضها ، بمعدل ٢٢,٥ سنتيمترًا كل .. قرن .



★ فى محاولة منه لإثبات قدراته وتفوّقه ، ارتدى نحّات أمريكـى حلـة كاملـة من السيليكون والمطاط ، ووقف أمام معرض بـ (نيويورك) لمدة خمس ساعات ، دون حركة واحدة ، علـى هيئـة تمثال ، والعجيب أن أحدًا لم يكشف خدعة النحّات قط ، لدقة التماثيل التى يصنعها ، والتى كان يعرضها المعرض ، فى الوقت نفسه .

الرجل ذو المسدس الذهبى ..

هبط القاتل المحترف، ذو الملامح الحادة الجافة، على شاطئ الجزيرة الخاصة، التى يمتلكها مستر (سكارامنجا) الغامض، ووقف مترددًا، يتلفت حوله فى حذر وقلق، حتى برز أمامه قزم صغير، غليظ الملامح، لم يكد القاتل يلمحه، حتى تحركت يده فى سرعة نحو مسدسه، ولكن القزم استوقفه بإشارة من يده، وهمس :

- لاتقلق .. أنا الذى استأجرتك، وأتيت بك إلى هنا .

تطلع إليه القاتل فى دهشة، وغمغم :

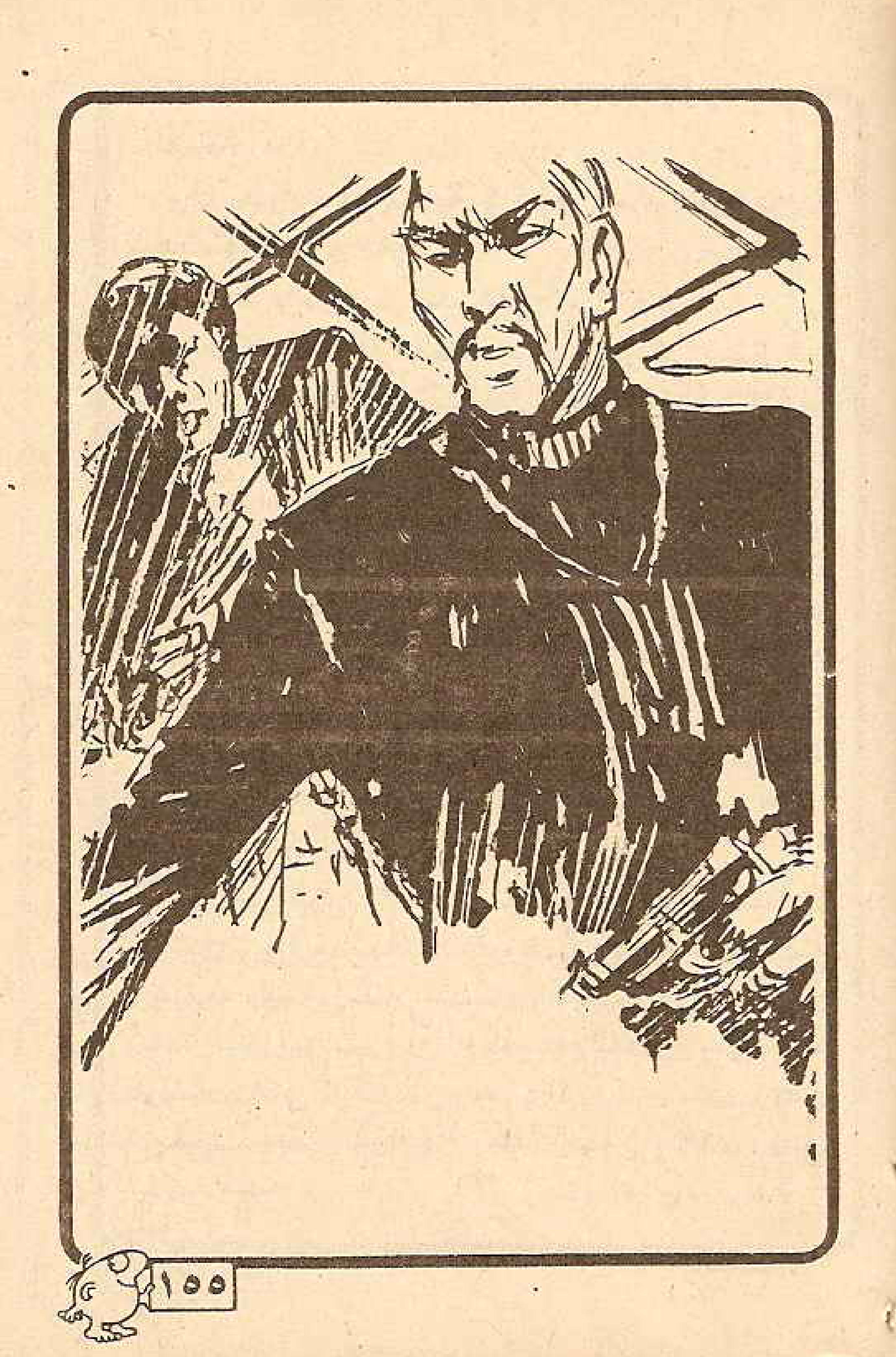
- أنت ؟!

أجابه القزم :

- نعم .. هو أنا .. لقد استأجرتك لقتل رئيسى مستر (سكارامنجا) .. أتعلم لماذا ؟.. لأن وصيته تقول أننى سأرث كل هذا، لو لقى مصرعه قتلًا .

شعر القاتل بالدهشة لهذا الموقف العجيب، ولكنه أطاع القزم، ودخل إلى كهف خاص يزاول (سكارامنجا) فيه تدريباته، وحاول أن يباغت هذا الأخير، و...

ولكن (سكارامنجا) الداهية كان ينتظر القاتل المحترف، الذى حاول قتل الرجل الغامض، لولا أن نجح (سكارامنجا) فى بلوغ مسدسه الذهبى فى براعة، ثم التقطه فى خفة، وأطلق النار على القاتل المحترف ..



وقتله ..

وفى هدوء ، وبابتسامة عريضة ، خرج القزم يواجه سيّده ، وهو يقول :

ـ أهنئك ياسيّدى .. ربحتَ هذه المرة أيضًا .

برقت عينا (سكارامنجا) ، وهو يشير إلى تمثال من الشمع ، بالحجم الطبيعى ، للعميل السرى البريطانى الشهير (جيمس بوند) ، صاحب الرمز (٠٠٧)، وقال :

ـ لستَ أستحق التهنئة بعد .. ليس قبل أن أقتل (بوند) .

وأطلق رصاصاته نحو التمثال..

بهذه المقدّمة الطويلة ، التى تكشف عن طبيعة مستر (سكارامنجا) يبدأ ذلك الفيلم من أفلام (جيمس بوند) ، والذى يعدّ واحدا من أفضل أفلام (بوند)، بعد أن انتقلت الراية من الإنتاج البريطانى إلى الإنتاج الأمريكى، وانتقلت البطولة من الممثل البريطانى (شين كونرى) ، إلى الممثل البريطانى أيضا (روجرمور) ..

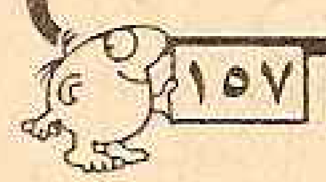
وبعد لحن أنيق ـ كالمعتاد ـ تبدأ أحداث الفيلم باستدعاء (بوند) إلى إدارة المخابرات البريطانية ، وتسليمه رصاصة أرسلها إليه (سكارامنجا) ، ويخبره رئيسه أن (سكارامنجا) يطلب رأسه ، وينصحه بالحصول على إجازة طويلة ، حتى لايقع فى يده ، ولكن (بوند) يرفض الاختباء ، ويقرّر مواجهة (سكارامنجا) ، الذى يجهل الجميع هيئته ..

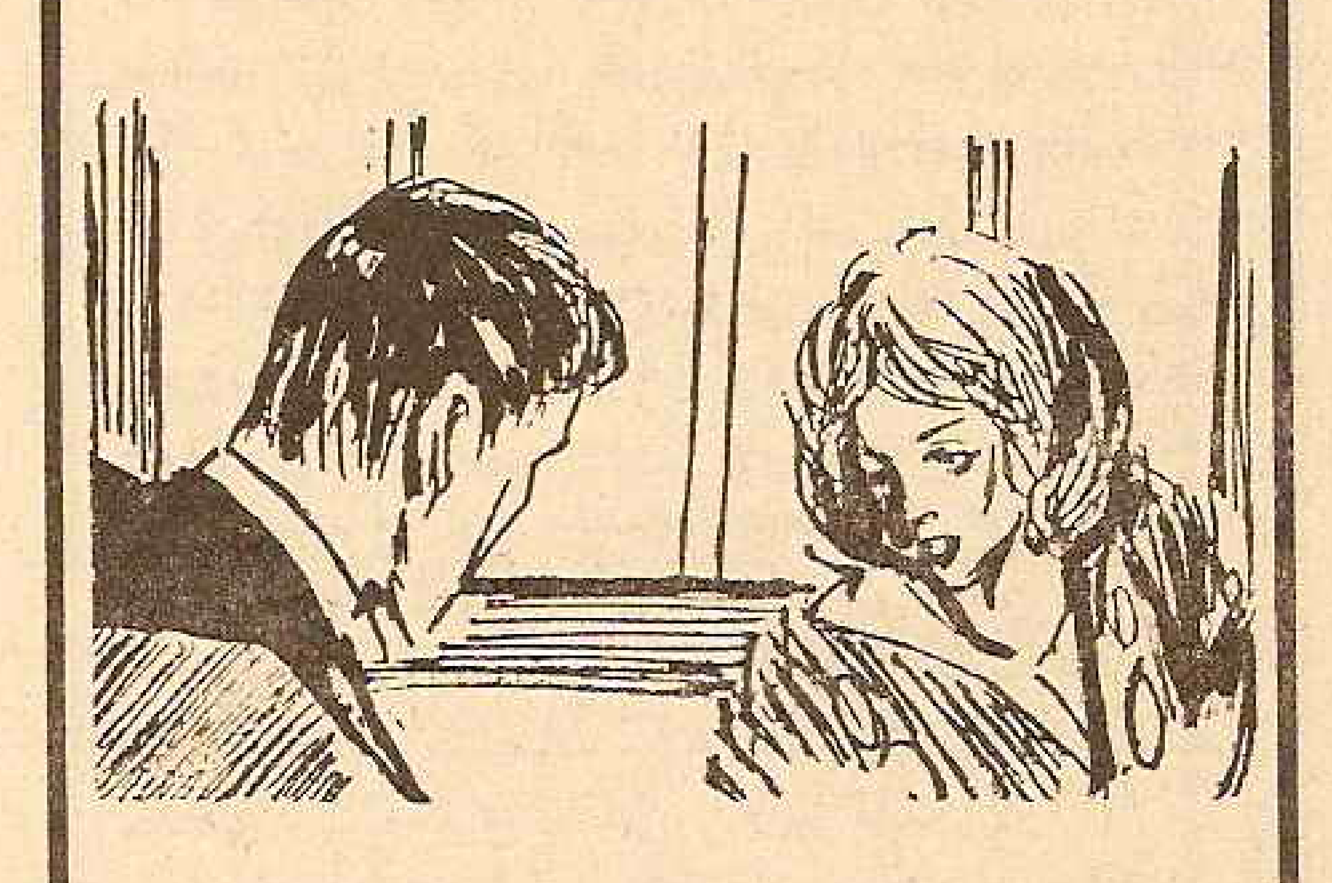
وفى نفس الوقت ، يلقى رقم (٠٠٢) زميل (بوند) مصرعه فى (بيروت) على يد (سكارامنجا) ، مما يدفع (بوند) إلى السفر فورا إلى (بيروت) ، بحثا عن دليل يرشده إلى الرجل الغامض ..

وكالمعتاد أيضا ، يواجه (بوند) عصابة من القتلى فى (بيروت) ، ولكنه يقاتلهم فى قوة وشراسة ، حتى يتغلب عليهم ، وينجح فى الحصول على واحدة من رصاصات (سكارامنجا) ، ذات مقذوف خاص ، له قوة تدميرية رهيبة ، ويبدأ (بوند) فى البحث عن صانع رصاصات (سكارامنجا) ، ويحدد له الخبراء ، فى المكتب الخامس ، طبيعة هذه الرصاصات ، ويرشدونه إلى رجل يختص بصنعها ، فى الشرق الأقصى ، يعرف باسم (لازار) ..

ويلتقى (بوند) بـ (لازار) ، ويقنعه بكشف سر (فرانشسكو سكارامنجا) ، ويخبره (لازار) أنه لم يلتق بالرجل الغامض قط ، ولكنه يسلم الرصاصات عادة لفتاة فى ملهى ليلى شهير ، ويتقاضى ثمنها ، ويرحل ..

وفى الملهى الليلى ، رأى (بوند) الفتاة ، وهى تحصل على الرصاصات ، فتبعها إلى فندقها ، وتسلل إلى حجرتها ، ولكن الفتاة واجهته فى شراسة ، وكادت تطلق النار عليه ، وترديه قتيلا ، لولا أن هاجمها بسرعة ، وراح يستجوبها ، لمعرفة مقر رئيسها ، إلا أنها لم تعترف بحرف واحد ، وإن أشارت إلى أن (سكارامنجا) سيأتى إلى المدينة فى المساء ..





ويتعرَض (بوند) لمحاولة اغتيال فى المساء ، وهو يبحث عن (سكارامنجا) ، ولكنه ينجو منها ، ويتلقى برجل شرطـة من الشرق الأقصى ، يشرح له سر غمـوض (سكارامنجا) وقوته ، ثم يقوده إلى رؤسائه ، الذين يصارحون (بوند) بأن (سكارامنجا) أصبح يمتلك سلاحًا رهيبا ، يمكنه تحويل أشعة الشمس إلى شعاع قاتل ، وأنه من الضرورى تحطيم هذا السلاح ، أو الحصول علـى تصميماته على الأقل..

وعندما يبدأ (بوند) تحرياته ، يكشف أن أحد كبار رجال الأعمـال ، فى الشرق الأقصى ، يمـوّل عمليـات

(سكارامنجا) ، ومشروعه لإنتاج سلاحه الرهيب هذا ، فيتسلل (بوند) إلى قصر رجل الأعمال ، ويحاول إقناعه بأنه هو (سكارامنجا) ، وينجح فى ذلك بالفعل ، فيستقبله رجل الأعمال ، ويدور بينهما حوار عملى ، ينصرف بعده (بوند) مزهوا ، دون أن يدرك أن (سكارامنجا) الحقيقى كان يراقب كل هذا فى خبث ودهاء ..

ويقع (بوند) فى الفخ ..

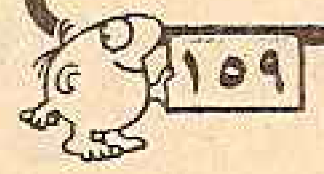
فعندما يعود لمقابلة رجل الأعمال فى المساء ، يفاجئه اثنان من مصارعى الساموراى ، بهجوم مباغت ، فى حديقة قصر الرجل ، وتدور بينهم معركة حامية الوطيس ، يهزم فيها (بوند) المصاعرين ، ولكن القزم يباغته من الخلف ، ويُفقده الوعى ..

وعندما يستعيد (بوند) وعيه ، يجد نفسه داخل مدرسة لتعلم رياضة الكاراتيه ، ويشاهد أمامه عروضًا مذهلة ، للاعبين بلغوا شأنا رهيبا ، ومهارة مدهشة ، فى هذه الرياضة ..

وفجأة يطلب المدرب من (بوند) مواجهة أفضل لاعبيه ..

وينهض (جيمس بوند) لمواجهة التحدى ، ولكنه يكشف فى أثناء القتال أن خصمه يفوقه قوة بمراحل عديدة ، فيلجأ إلى الفرار ، وينجح فيه ..

وفى نفس الوقت يواجه (سكارامنجا) رجل الأعمال ،



الذى يموّل مشروعه ، ويثور بينهما خلاف حاد ، فيلتقط (سكارامنجا) علبةَ سجائره الذهبيةَ ، وقلمه الذهبى ، وقداحته ، ويضمّ هذه الأشياء - عاديةَ المظهر - إلى بعضها البعض فى سرعة ، فيتكوّن فى يده مسدسه الذهبى الشهير ، وفى لحظة ، يطلق إحدى رصاصاته على قلب رجل الأعمال ، فيرديه قتيلا ، ويسيطر على مؤسسته ، وينصب نفسه رئيسا جديدا لها ..

وهكذا يحصل (سكارامنجا) على القوة والثروة والنفوذ فى آن واحد ..

وأصبح أخطر رجال العالم ..

وفى نشوة ظافرة ، يتخذ (سكارامنجا) قراره بتدمير أقوى خصومه ..

(جيمس بوند) ..

ويتقابل الخصمان وجها لوجه ، وتدور بينهما مطاردة عنيفة بالسيارات ، كعادة كل أفلام الحركة الأمريكية ، تبرز مهارة الطرفين (سكارامنجا) و(بوند) ، ولكن مهارة (بوند) تتفوّق كالمعتاد ، لولا أن يحوّل (سكارامنجا) سيارته إلى طائرة ، بإضافات تكنولوجية بسيطة ، ويُحلّق بها عاليا ، مبتعدا عن (بوند) ..

وفى جسارة، يستقلّ (بوند) طائرة مائية، ويتجه إلى جزيرة (سكارامنجا) مباشرة ، ويدور حول الجزيرة بضع دورات ، ثم يهبط عند شاطئها تماما ، على الرغم من كل

الاشارات اللاسلكية التى يتلقاها ، والتى تحذره من الهبوط فى جزيرة خاصة ..

وما أن يغادر (جيمس بوند) طائرته ، حتى تكون فى انتظاره مفاجأة ، إذ يستقبله القزم استقبالاً حافلا ، ويقدم له كأسا من الشمبانيا ، وقبل أن يلمس سدادة الزجاجة ، تنطلق نحوها رصاصة محكمة ، من مسدس (سكارامنجا) ، فتطير السدادة ، دون أن تصاب الزجاجة بخدش واحد ..

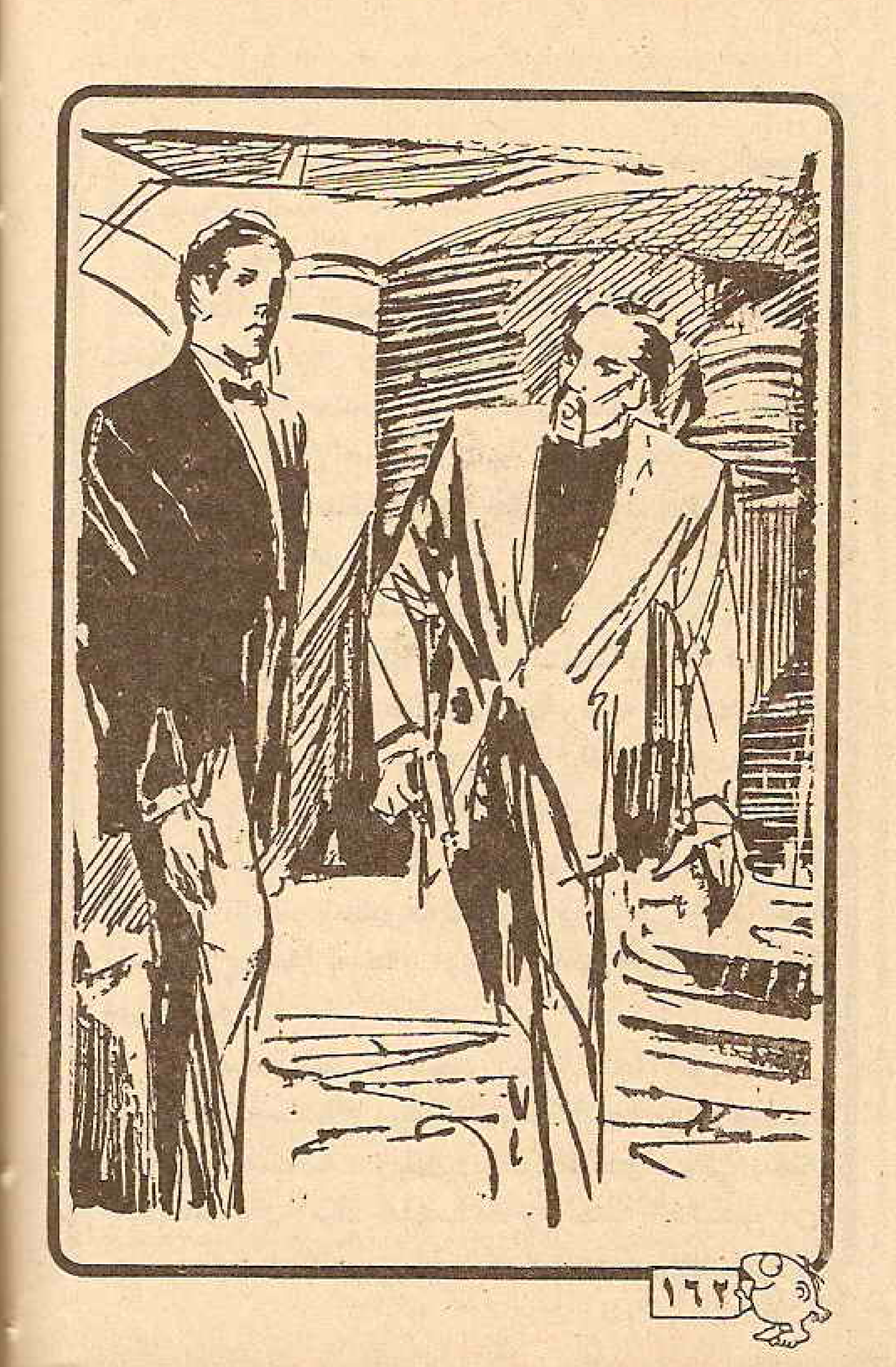
وفى فخر ، يستقبل (سكارامنجا) (بوند) ، ويصحبه لمشاهدة جهازه الرهيب ...

ويصاب (بوند) بدهشة حقيقية ..

لقد رأى سلاحا عاتيا ، يمكنه استجماع أشعة الشمس العادية ، وتحويلها إلى طاقة كهربانية رهيبة ، ثم يستجمعها فى شعاع واحد مدمر ، يشاهد (بوند) أثره بنفسه ، عندما يستخدمه (سكارامنجا) لتدمير طائرته ..

ولكن (بوند) تنبه إلى شريحة خاصة ، فى جسم السلاح ، تحوى كل الدوائر المطبوعة للجهاز ، ويفكر فى أن انتزاعها يفسد سلاح (سكارامنجا) ، ويسمح بانتاج مثيل له ، فى أية دولة أخرى ..

وعلى مائدة العشاء ، يتحدى (سكارامنجا) (بوند) ، فى مبارزة علنية بالسلاح ، بشرط ألا يمتلك أيهما سوى رصاصة واحدة فى مسدسه ، ويقبل (بوند) التحدى ، حتى يمكنه التخلص من (سكارامنجا) ، وإراحة العالم من



شروره ، ويلتقى الإثنان بالفعل ، فى الصباح التالى ، وظهر كل منهما إلى الآخر ، بأسلوب المبارزات الإنجليزية القديمة ، ويبدأ القزم فى العد ، من واحد إلى عشرين ، وما أن ينطق الرقم الأخير ، حتى يدور (بوند) على عقبيه فى سرعة مدهشة ، ويطلق النار ، و ...

ولكن (سكارامنجا) لم يكن هناك ..

لقد اختفى تماما ..

وفى حيرة وحذر ، يبدأ (بوند) بحثه عن (سكارامنجا) الذى اختفى ، ولكن القزم يشير إليه ، ويهمس :

- سأقودك إلى مخبأه .

سأله (بوند) فى حذر .

- ولماذا تفعل ؟

أجابه فى هدوء .

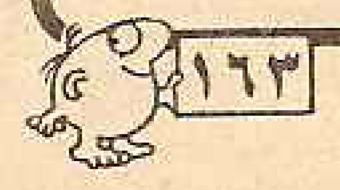
- لو قتلته أرث أنا كل هذا .

واقتنع (بوند) بمبرر القزم ، وسمح له أن يقوده إلى كهف تدريبات (سكارامنجا) ، وهناك راح الاثنان يتحاوران (بوند) و (سكارامنجا) ، وكل منهما يحاول أن يظفر بالآخر ..

وفى خبث ، راح القزم يدير الألعاب الإلكترونية من الخارج ..

أضواء توقد وتنطفئ ..

ومرة تطلق رصاصات زائفة ..



أبواب تُفتح وتغلق ..

كل هذا كان يُربك (بوند) ويقلقه ..

أضف إلى هذا أن (سكارامنجا) يحفظ المكان عن ظهر قلب ، وستجد أن فرصة (بوند) تكاد تنخفض إلى العشر ..

وراح (سكارامنجا) يسير فى كهفه حذرًا متأهبًا ، واثقًا من القضاء على (بوند) ، ولكنه لم يكد يعبر التمثال الشمعى ، الذى يضعه فى كهفه لـ (لجيمس بوند) ، حتى سمع تمثاله يقول :

- خسرت .

استدار (سكارامنجا) فى سرعة إلى التمثال ..

ولكن بعد فوات الأوان ..

لقد انطلقت رصاصة (بوند) ، الذى أزاح التمثال واحتلَ محلَه لتخترق قلب (سكارامنجا) ..

ويربح (بوند) المبارزة .

وفى سرعة يهرع (بوند) إلى حجرة السلاح الرهيب ، وينجح فى انتزاع الشريحة الخاصة من السلاح فى اللحظة الأخيرة ، بعد أن انطلق جهاز تفجير الجزيرة ، ويهرع للفرار من جزيرة (سكارامنجا) ، قبل أن تنفجر كلها ، وتتحوَل إلى فتات ..

وبلحن آخر رقيق ، مع مشهد طبيعى أنيق ، ينطلق صوت المطربة العالمية (شيرلى باسى) ليصنع نهاية القصة ..

... ونهاية الفيلم ...

★ ★ ★




روايات مصرية للجيب
زووم
بنك من المعلومات
والثقافة والمعرفة
إيقاع العصر
زووم
لغز
الرسالة المحترقة
بقلم : د. نبيل فاروق
بريشة : إسماعيل دياب
الناشر
العربية الحديثة
والنشر والتوزيع

١ ـ الرسالة ..

« أبى يا (زكى) .. أبى .. النجدة .. »

خُيل للمفتش (زكى) أن تلك الصرخة قد اخترقت أذنيه ، وأصابت مخه كرصاصة مباشرة ، عبر أسلاك الهاتف ، حاملة صوت جارته (إلهام) ، فقبضت أصابعه على سمّاعة الهاتف فى شدة وتوتر ، وهو يهتف :

ـ ماذا أصابه يا (إلهام) ؟.. ماذا حدث ؟

نقل إليه الهاتف دموعها ، وهى تقول :

ـ لست أدرى .. لقد اتصلوا بى من الشركة ، وأخبرونى أن كارثة قد أصابته ، فأسرعت أتصل بك .

هبّ من خلف مكتبه ، وهو يقول :

ـ سأنطلق إلى الشركة على الفور .. لاتقلقى .

أنهى المحادثة ، وغادر مكتبه على الفور ، واستقلّ سيارته منطلقًا إلى شركة المقاولات ، التى يمتلكها والد (إلهام) ، وهو يسترجع فى ذهنه معلوماته عنه ..

كان الرجل ـ فيما مضى ـ مديراً لواحدة من شركات القطاع العام ، ثم لم يلبث أن افتتح مكتب المقاولات الخاص به ، منذ عشر سنوات ، وبدأ رحلته نحو النجاح والثراء ، حتى صار يمتلك الآن شركة ضخمة للمقاولات ..

وتساءل (زكى) عما أصاب الرجل ، وعن معنى كلمة (كارثة) هذه ..

ولم يطل تساؤله ..

لم يكد يوقف سيارته ، أمام مبنى الشركة ، حتى اندفع نحوه أحد رجال الأمن فيها ، وهو يقول فى انفعال :

ـ أأنت المفتش (زكى) ؟

شعر (زكى) بالدهشة ، وهو يجيب :

ـ نعم .. أنا المفتش (زكى) ، ولكن كيف عرفتنى ؟

أشار رجل الأمن إلى الداخل فى توتر ، وهو يجيب :

ـ الآنسة (إلهام) أخبرتنا بقدومك .. إنها بالداخل .. لقد فقدت الوعى فور علمها بما حدث .

سأله (زكى) ، وهو يسرع داخل الشركة ، فى خطوات واسعة :

ـ وما الذى حدث بالضبط ؟

أجابه رجل الأمن ، والانفعال يقطر من حروف كلماته :

ـ لقد انتحر السيد (ربيع) .

توقف (زكى) بحركة مباغتة ، حتى أن رجل الأمن كاد يرتطم به ، وهتف فى دهشة :

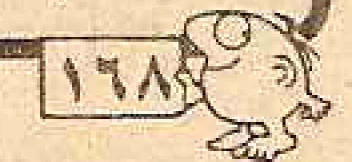
ـ انتحر ؟!

أجابه رجل الأمن فى اضطراب :

ـ نعم .. لقد أطلق النار على رأسه ، ولقى مصرعه على الفور .



شعر (زكى) بدهشة بالغة فى أعماقه لهذا الخبر ..
لماذا ينتحر (ربيع)؟
لماذا يقتل رجل أعمال ناجح نفسه هكذا؟..
قفز إلى ذهنه جواب واحد ، فواصل تحرّكه نحو مكتب (ربيع) ، وهو يقول لرجل الأمن بلهجة آمرة :
ـ أريد مقابلة مدير الأمن بالشركة ، والمدير المالى أيضاً .
أجابه رجل الأمن ، وهو يهرع لتلبية الأمر :
ـ كما تأمر ياسيادة المفتش .
بلغ (زكى) مكتب (ربيع) ، فدفع بابه ، ودلف إلى الداخل ، وألقى نظرة سريعة على رجال المعمل الجنائى ، قبل أن يستقر بصره على جثة (ربيع) ، الذى يجلس خلف مكتبه ، وقد سقط نصفه العلوى على سطح المكتب ، وقبضته ممسكة بمقبض مسدسه ، وجمجمته محطّمة برصاصة نفذت من فمه ، وعبرت الرأس من أعلى ..
والتفت (زكى) إلى أحد رجال المعمل الجنائى ، وسأله :
ـ هل فحصتم كل شىء؟
أومأ الرجل برأسه إيجاباً ، وقال :
ـ نعم .. الأمر بسيط هذه المرة .
ثم أشار إلى الجثة ، مستطرداً :
ـ إنها حالة انتحار واضحة .
سأله (زكى) :



- كيف يمكنك الجزم بهذا ؟

هز الرجل كتفيه ، وأجاب :

- إنها ليست أول مرة أرى فيها شيئاً كهذا .. لقد انطبقت أصابعه على مقبض المسدس تماماً ، حتى أنه كان من العسير استخلاصه من بين أصابعه ، وهذا ما نطلق عليه اسم (التوتر الرمي) ، وهو لا يحدث إلا إذا كان قد أطلق النار على نفسه بنفسه (★) .

سأله (زكى) :

- ولماذا يفعل رجل ناجح بنفسه هذا ؟

عاد الرجل يهز كتفيه ، قائلا :

- ليس هذا من شأنى .. يمكنك أن تسأله .

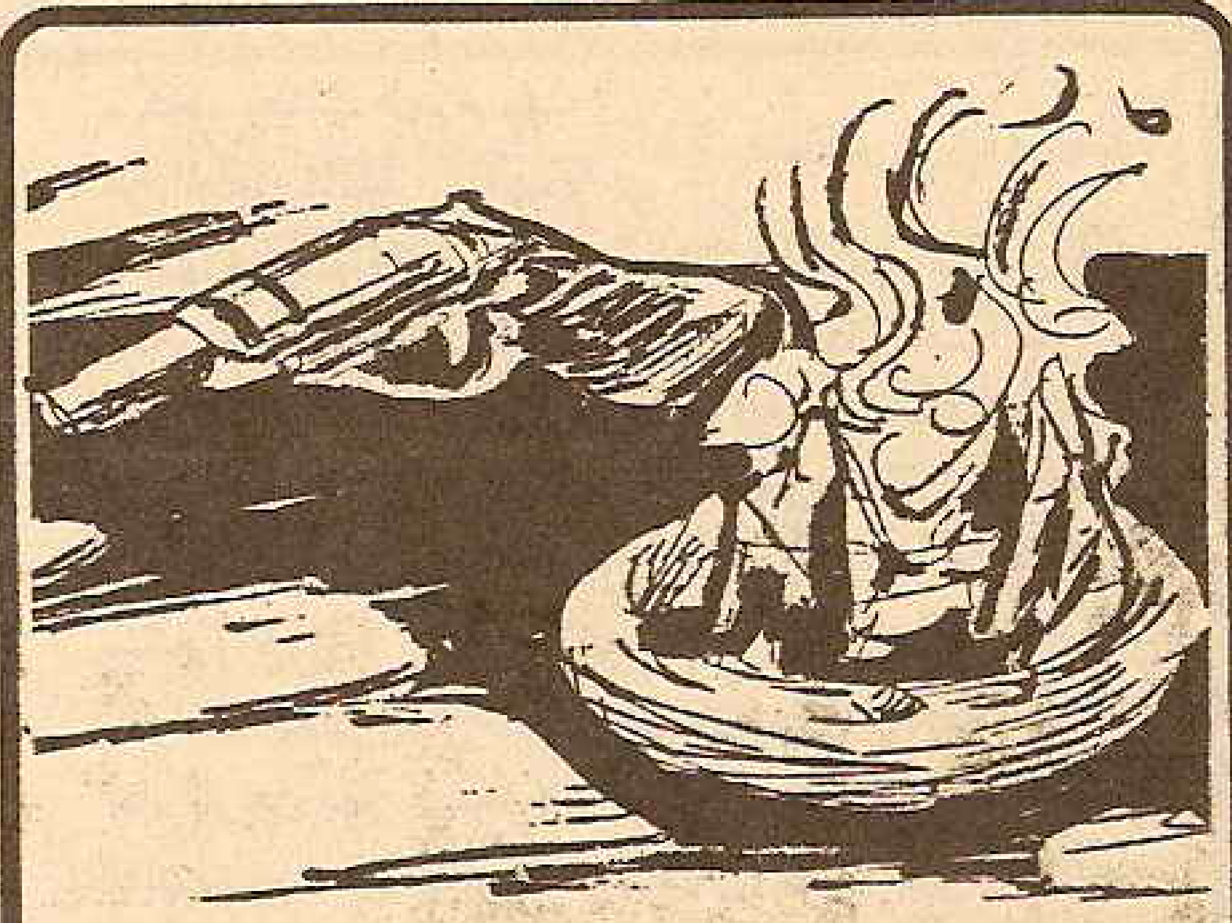
لم يرق الجواب للمفتش (زكى) ، إلا أنه لم يعترض ، وإنما اتجه فى هدوء إلى المكتب ، وألقى نظرة فاحصة قريبة على الجثة ، وعلى محتويات المكتب ، حتى وقع بصره على ورقة محترقة ، فى منفضة السجائر ، فسأله رجل المعمل الجنائى :

- هل أحرقت أية أوراق هنا ؟

أجابه الرجل :

- لا .. لم أحرق أية أوراق ، ولو أنك تقصد تلك الورقة المحترقة ، فى منفضة السجائر ، فهى هناك منذ وصلنا ، إلى جوار تلك السيجارة الملقاة أمامه .

(★) حقيقة علمية .



عاد (زكى) يلقى نظرة على البقايا المحترقة ، ثم غادر الحجرة ، وهو يقول لرجل المعمل الجنائى فى حزم :

ـ أخبرنى ، لو عثرت على شىء .

تمتم الرجل فى لامبالاة :

ـ بالتأكيد .

لم يكد (زكى) يغادر المكان ، حتى وجد أمامه رجل الأمن ، وإلى جواره رجلان ، قال أحدهما بلهجة حاسمة ، توحى بانتمائه السابق إلى جهة عسكرية :

ـ المفتش (زكى) ؟.. أقدّم لك نفسى .. (حازم رضا) .. مدير الأمن .

ومدّ الرجل الثانى يده فى تردد إلى (زكى) ، متمتماً فى حذر :



ـ وأنا (عبد الله حسن) .. المدير المالى .
اتجه (زكى) ببصره إلى الرجل الثانى ، وسأله فى اهتمام :
ـ ألديك تفسير لانتحار السيِّد (ربيع) ؟
ارتجف (عبد الله) ، وهو يهتف :
ـ أقسم لك أن الأمر كان مفاجأة بالنسبة إلىَّ ، كما كان بالنسبة للجميع ، وأنا لم أقترب من الحجرة إلا بعد أن ..
قاطعه (زكى) ، وهو يربِّت على كتفه مهدِّئًا :
ـ إننى لم أتهمك يا سيِّد (عبد الله) .. اطمئن .. إننى أسألك فحسب ، عما إذا كان هناك سببًا يدعوه إلى الانتحار
سأله (عبد الله) فى ارتباك :
ـ مثل ماذا؟
أجابه فى اهتمام :
ـ انهيار مالى مثلًا .
هزَّ (عبد الله) رأسه نفيًا فى قوة ، وهو يقول :
ـ مطلقًا .. إننا على العكس ـ كنا نمرّ بمرحلة رواج وازدهار ، وكان السيِّد (ربيع) يخطط لتوسيع الشركة ، وزيادة رأس مالها ، و...
بتر عبارته بغتة ، بعد أن انحبس صوته في حلقه ، من شدة الحماس ، فالتقط نفسًا عميقًا ، وقال فى أسف :
ـ لست أصدِّق فى الواقع أنه انتحر .
زاد هذا الحديث من دهشة (زكى) ، الذى لم يجد تفسيرًا



آخر ، بخلاف أزمة مالية طاحنة ، تهدد بإفلاس الشركة ، وتدفع صاحبها للانتحار ، فغمغم في حيرة :

ـ ما الذى يدفعه إلى الانتحار إذن ؟

تردد مدير الأمن لحظة ، ثم قال :

ـ ربما بسبب الرسالة .

التفت إليه (زكى) باهتمام ، وهو يقول :

ـ أية رسالة ؟

تردد (حازم) لحظة أخرى ، ثم اندفع قائلاً :

ـ لقد تلقى السيد (ربيع) رسالة خاصة ، دون طابع بريد ، ولم يكد يفض غلافها ، وهو خارج مكتبه ، ويقرأ سطورها ، حتى شحب وجهه ، وتصبب العرق على جبينه ، وترنح ، وكاد يسقط أمامى ، فأسرعت أمسك به ، وأعاونه على الوقوف معتدلاً ، وسألته عما جاء بالرسالة ، فأخبرنى أنها لاتحوى شيئًا ، ثم تحامل على نفسه ، ودخل حجرة مكتبه وحده ، وأغلق بابه خلفه ، و ..

توقف فى اضطراب ، فسأله (زكى) :

ـ وماذا ؟

خفض مدير الأمن عينيه ، وقال فى مرارة :

ـ وأطلق النار على نفسه .

ران الصمت لحظة ، بعد جواب (حازم) ، ثم قال (زكى) فى خفوت ، وكأنما يخشى أن يخترق الصمت والرهبة بصوته :



ـ وماذا فعلت ، عندما سمعت صوت الرصاصة ؟
لوَّح (حازم) بيده ، مجيبًا :
ـ اقتحمت الحجرة على الفور ، فوجدته على نفس الوضع ، الذى يوجد به الآن .
سأله (زكى) :
ـ ألم تلمس شيئًا بالحجرة ؟
هزَّ (حازم) رأسه نفيًا ، وأجاب :
ـ مطلقًا .. إننى أعرف القواعد جيدًا ، فأنا رجل شرطة سابق .
قطب (زكى) جبينه ، وراح يفكِّر فى الأمر فى عمق ، ثم لم يلبث أن رفع رأسه ، وقال فى حزم :
ـ من الواضح إذن أيها السادة ، أن سر انتحار السيِّد (ربيع) يكمن كله فى تلك الرسالة .
والتقط نفسًا عميقًا ، قبل أن يضيف :
ـ الرسالة المحترقة .







٢ـ تحريات..

«مستحيل !.. مستحيل أن ينتحر أبى !..»

تفجَّرت العبارة مع الدموع ، من بين شفتى (إلهام) ، وهى تضرب الحائط بقبضتها فى حزن غاضب ، قبل أن تستطرد :

ـ لقد كان محبًا للحياة ، متفائلًا .. طموحًا .. كيف يمكن أن ينتحر شخص كهذا ؟

قال (زكى) مشفقًا :

ـ الطبيب الشرعى أكَّد انتحاره يا (إلهام) .. لست أدرى لماذا فعل هذا ـ حتى الآن ـ ولكنه انتحر حتمًا .

شرد ذهنه لحظات ، قبل أن يتابع فى اهتمام :

ـ ومن المؤكَّد أن هذا بسبب الرسالة .

توقَّفت دموعها بغتة ، وهى تسأله فى دهشة :

ـ أية رسالة ؟

تجاهل الجواب عن عمد ، أو من شدة اهتمامه بالسؤال التالى ، الذى ألقاه على مسامعها ، قائلًا :

ـ أتعلمين كيف جمع والدك ثروته يا (إلهام) ؟

أجابته فى انفعال :

ـ من مكتب المقاولات الصغير .

قال فى اهتمام :





- أقصد قبل المكتب الصغير .

تطلّعت إليه فى حيرة ، وقالت :

- لست أفهم ما الذى تعنيه .

كانت هذه هى النقطة الصعبة فى الأمر كله ..

أن يواجهها بالحقيقة ..

ولكن لم يكن هناك مفر من هذا ؛ لذا فقد التقط نفسًا عميقًا ، وقال :

- لقد تحريت عن ماضى والدك يا (إلهام) .

رآها ترتجف ، وتستند إلى حافة مكتبه ، ثم تهبط بجسدها لتستقر فوق أقرب مقعد إليها ، وهى تردد فى ارتياع :

- ماضيه ؟!.. أهناك مايشين فى ماضى أبى ؟

تطلّع إليها لحظة فى صمت ، قبل أن يجيب :

- ليس بصورة رسمية .

مرّت لحظة من الصمت ، قبل أن تقول فى عصبية :

- ماذا تعنى بالضبط ؟

قال فى حسم :

- إنك تعلمين أن والدك كان مديرًا لشركة من شركات القطاع العام ، وأن راتبه منها كان يكفيه ليحيا فى وضع اجتماعى جيد ، ولكنه لايكفى أبدًا لافتتاح مكتب مقاولات ، حتى ولو كان مكتبًا صغيرًا ، ولكن تاريخ الشركة التى يرأسها ، يحوى حادثه اختلاس كبرى .

شحب وجهها ، وهى تردد :



- ماذا ؟
تابع فى سرعة ، خشية أن تقاطعه باعتراضاتها :
- لقد حدث حريق فى أحد مخازن الشركة ، التهم بضائع تقدر بنصف مليون جنيه ، طبقًا للمدوَّن فى دفاتر المخزن ، ولكن خبراء الحرائق أكدوا أن البقايا التى عثروا عليها ، لايمكن أن تساوى الكمية المفقودة ، بعد جرد المخزن المحترق، وأنها لن تزيد على بقايا ما قيمته ربع مليون جنيه ، وهذا يعنى وجود اختلاس يقدَّر بربع مليون جنيه أخرى .

كانت عيناها تتسعان فى ذعر ، وهو يتابع :
- من الطبيعى ، فى مثل هذه الحالات ، أن تتجه الشبهات إلى أمين المخازن مباشرة ، وكانت إدانته ممكنة ، لولا دليل نفى واحد ، اضطرهم إلى تبرئة الرجل ، والإفراج عنه دون تردّد ، على الرغم من ثقتهم فى أنه المسئول عن الحريق المتعمَّد .

وتطلّع إليها فى حزم ، وهو يضيف :
- هذا الدليل كان شهادة والدك .
شحب وجهها ، وهى تتمتم :
- كان يشهد بالحق .
مطّ شفتيه ، وهو يقول :
- ليس تمامًا .. لقد شهد بمراجعته لرصيد المخزن ، قبيل الحريق بساعة واحدة ، وبأن أمين المخازن المتهم كان فى مكتبه شخصيًا ، فى اللحظة التى اندلع فيها الحريق .



قالت متوترة :

- وماذا فى هذا !؟

مال نحوها ، قائلًا :

- شهادة فرّاش مكتبه ، الذى أكدَّ أن المدير لم يغادر مكتبه فى ذلك النهار قط ، وأن أمين المخازن (جابر قطان) ، لم يأت إلى مكتبه أبدًا .

قالت فى حدة :

- وهل تضع شهادة فرّاش المكتب فى مواجهة شهادة أبى ؟

أجابها فى صرامة :

- كلاهما بشر ، ولهما نفس الحقوق والواجبات .

ثم تلاشت صرامته ، وهو يتابع :

- ولكن تعارض الشهادتين جاء لصالح الجميع ، طبقًا للقانون ، فأغلقت القضية ، وقُيدت ضد مجهول ، وبعد شهر واحد افتتح والدك مكتب المقاولات ، الذى لم يلبث أن تحوَّل إلى شركة ضخمة .

سألته فى شحوب :

- وماذا عن أمين المخازن؟

مطَّ شفتيه ، قائلًا :

- ظهرت عليه علامات الثراء أيضًا ، ولكنه لم يكن طموحًا كأبيك ، لذا فقد بدَّد النقود على موائد القمار ، وغيرها ، حتى فقد كل ما حصل عليه من العملية ، فلجأ إلى



أبيك ، الذى عيَّنه فى شركته الجديدة ، كمسئول عن صرف المعدات .

سألته :

- وماذا عن تلك الرسالة ، التى ذكرتها منذ قليل ؟

أجابها :

- إنها رسالة تلقاها والدك ، وأصابته بصدمة ، دفعته



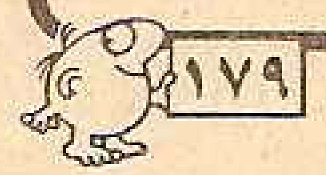
إلى الانتحار .. والأرجح أنها كانت تحوى تهديدًا بكشف أمره .. أو أنها تشير إلى دليل إدانة قوى ، قد يؤدى إلى فتح ملف القضية مرة أخرى ، وإثبات التهمة على والدك .

هتفت :

- ومن أرسلها إليه ؟

تنهدَّ قائلًا :

- هذه هى نقطة البحث .. فشهادة مدير الأمن تقول : إن



الرسالة كانت بدون طابع بريد ، وعثورنا على المظروف الفارغ يؤكدُ هذا ، فلقد عثرنا على المظروف ، إلى جوار مكتب والدك ، وهو أحد مظاريف الشركة ، ويحمل اسمها ، وقد أضاف إليه أحدهم اسم والدك ، مطبوعًا على الآلة الكاتبة .. أما الرسالة نفسها ، فقد أحرقها والدك للأسف قبيل انتحاره .

امتقع وجهها فى شدة ، وقبضت كفيها عند موضع قلبها ، وزاغت نظراتها ، واغرورقت عيناها بالدموع ، واحترم (زكى) صمتها ، فلاذ بالصمت بدوره ، حتى سمعها تقول فى مرارة :

- وهل سينجو القاتل بفعلته هذه؟

شعر بالعطف والشفقة نحوها ، وهو يقول :

- من الناحية القانونية لايوجد قاتل ، فكل الدلائل ، وتقرير الطب الشرعى ، يقول أن والدك قد أطلق النار على نفسه ، ولا يمكننى التدخل رسميًا .

قالت فى عصبية :

- ولكنك تعلم بوجود قاتل فعلى .

ثم نهضت فى حركة حادة ، مستطردة :

- اسمع يا (زكى) .. على الرغم من كل الدلائل ، ومن تقرير الطبيب الشرعى نفسه ، فأنا واثقة من أن أبى لم ينتحر .

قال وهو يشعر بالتعاطف معها :



- ربما تلك الرسالة ، هى التى دفعته إلى ..

قاطعته محتَدة :

- ولا ألف رسالة مماثلة ، كان من الممكن أن تدفع أبى إلى الانتحار .. لا يا (زكى) .. إنك لاتعرف طبيعة أبى مثلما أعرفها أنا .

ثم مالت نحوه ، متابعة :

- هل لك أن تخبرنى لماذا انتظر صاحب الرسالة عشر سنوات كاملة ، قبل أن يرسل رسالته هذه ؟.. إن أبى كان سيسأل نفسه هذا السؤال ، عندما يتلقى الرسالة ، وسيعلم -بكل بساطة- أن صاحب الرسالة لم يرسلها الآن بالذات ، إلا لابتزازه .

واعتدلت فى حدة ، مستطردة :

- ولم يكن أبى ليترددً فى منحه كل ما يريد من مال ، دون أن يفكّر فى الانتحار .

بدا له منطقها مقنعًا ، فالتقى حاجباه فى شدة ، وهو يلقى على نفسه السؤال ذاته ..

- لماذ لم يحاول (ربيع) رشوة صاحب الرسالة ، بدلًا من أن ينتحر هكذا على الفور ؟..

قبل أن يبحث عن جواب لسؤاله ، سمع (إلهام) تقول فى صرامة :

- وهناك دليل آخر أكثر قوة ، لم ينتبه إليه أحدكم ..

رفع عينيه إليها ، يسألها فى اهتمام بالغ :



ـ ما هو ؟

أجابته على الفور :

ـ المسدس .. أبى لم يمتلك فى حياته كلها مسدسًا .

هوت عبارتها الأخيرة على رأسه كالصاعقة ، حتى أنها جمدته فى مكانه ، فلم ينبس ببنت شفة ، وهى تستدير وتغادر مكتبه ، ونحيبها يبلغ مسامعه ، وقفزت إلى رأسه عشرات الأسئلة ..

لماذا انتحر (ربيع) بهذه السرعة ؟..

لماذا لم يحاول حتى مساومة صاحب الرسالة ؟..

ولماذا انتظر صاحب الرسالة كل هذه الأعوام ؟..

وفى أعماقه ، اشتعل بركان جديد ..

بركان الشك ..

وفجأة امتلأت نفسه بيقين قوى ، أن قضية الرسالة المتحرقة هذه لم تُحسم بعد ..

بل ربما كان هذا هو البداية ..

مجرد البداية .





٣ ـ المسدس ..

رفع الدكتور (كمال) ، الطبيب الشرعى الشاب ، عينيه إلى (زكى) ، وابتسم هاتفًا :

ـ المفتش (زكى) .. أهلًا بك يا رجل .. من النادر أن تشرفنا بزياراتك هنا .

ابتسم (زكى) ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

ـ لست أظن الحضور إلى مشرحة (زينهم) يروق للجميع .

ضحك الدكتور (كمال) ، وقال :

ـ المفروض أن تعتادها مثلنا .

ثم تطلّع إليه فى خبث ، وهو يستطرد :

ـ أراهن أنك هنا من أجل قضية مثيرة .. أليس كذلك ؟

أومأ (زكى) برأسه إيجابًا ، وقال :

ـ بلى .. أنا هنا من أجل قضية (ربيع) .

رفع الدكتور (كمال) حاجبيه ، هاتفًا :

ـ قضية (ربيع) ؟!.. ولكنها قضية محسومة يا رجل ، ولا مجال فيها للشك ، فلقد أطلق الرجل النار على نفسه ، وكل الدلائل تؤكّد هذا .

جلس (زكى) على المقعد المقابل للدكتور (كمال) ، وهو يقول :



- وكيف فعل هذا ؟

ضمّ الدكتور (كمال) أصابع يده اليمنى ، ثم فرد السبّابة والإبهام ، على هيئة مسدس ، صوّبه إلى فمه مباشرة ، وهو يقول :

- هكذا .

سأله (زكى) فى اهتمام :

- وهل من الطبيعى أن يفعل هذا ؟

تطلّع إليه (كمال) فى دهشة ، وهو يقول :

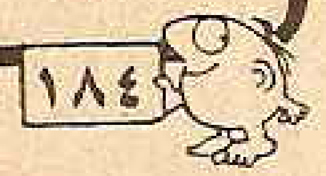
- هذه ليست مهمتى يا (زكى) .. ابحث أنت عن الدوافع .

هزّ (زكى) رأسه نفيًا ، وقال :

- لست أقصد الدوافع ، ولكن الأسلوب ، فأنا أسأل نفسى ، لماذا يتخذ (ربيع) هذا الوضع الصعب ، لإطلاق النار على نفسه ؟.. لماذا لم يلصق فوهة المسدس بصدغه مثلًا ، ويُطلق النار على رأسه مباشرة ، أو حتى يضع الفوهة بين أسنانه ، كما يفعل البعض ؟.. لماذا مدّ يده أمام وجهه ، وأمالها بزاوية كبيرة ، ليطلق النار على نفسه ، من مسافة عشرة سنتيمترات على الأقل .

زوى (كمال) ما بين حاجبيه ، وهو يتخيل الوضع ، قبل أن يقول :

- هذا أمر محيّر حقًا ، فليس من الطبيعى أن يتطلّع المنتحر إلى فوهة المسدس ، الذى سينتحر به .. إنه يحاول إبعاد عينيه عن الفوهة .



رفع (زكى) سبابته أمام وجهه ، وقال :
- هذا ماكنت أسعى إليه .
ثم نهض فى جزم ، فسأله (كمال) .
- إلى أين؟
أجابه فى صوت يحمل رنة ارتياح:
- إلى شركة (ربيع) ، فالآن لدى سبب قوى لإعادة دراسة القضية .
قالها وانصرف على الفور .
لقد بذر الشك بذرته ، وستنبت بسرعة فى أرض البحث والتحرّى ..
أرض المفتش (زكى) ..

* * *

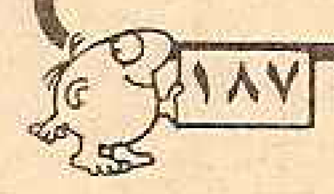
استقبل (حازم رضا) المفتش (زكى) فى حذر ، وهو يقول :
- مرحبًا ياسيادة المفتش .. هل طلبت الآنسة (إلهام) حضورك ، أم ..
قاطعه (زكى) فى هدوء :
- إنها زيارة عمل يا (حازم) .
رفع (حازم) حاجبيه فى دهشة ، وقال :
- زيارة عمل؟!
أجابه (زكى) :
- نعم يا (حازم) .. لقد أعدت فتح القضية من جديد .



قفزت الدهشة من ملامح (حازم) ، وهو يهتف :
- فتحتها من جديد ؟!.. ألم يحسم تقرير الطب الشرعى الأمر ، و..
قاطعه (زكى) :
- مازالت هناك نقاط لم تُحسم بعد .
سأله فى اهتمام :
- مثل ماذا ؟
أجابه (زكى) :
- مثل المسدس مثلًا .. من أين حصل السيِّد (ربيع) على المسدس ، الذى انتحر به ؟.
بدت الحيرة على وجه (حازم) ، وهو يقول :
- لست أدرى .. ولكننى رأيته على مكتبه أكثر من مرة .
قال (زكى) :
- على مكتبه ؟!.. أمن المنطقى أن يحتفظ رجل أعمال بمسدسه على مكتبه ؟
مطَّ (حازم) شفتيه ، وقال :
- لقد أدهشنى هذا أيضًا .
رمقه (زكى) بنظرة طويلة ، قبل أن يتجاهل هذه النقطة ، ويقول :
- لقد راجعت ملفات الشركة جيدًا يا (حازم) ، وعلمت منها أنك كنت رجل شرطة فيما مضى .. أليس كذلك ؟
أجابه فى اقتضاب :



- بلى .
تابع (زكى) ، وهو يتفرّس ملامحه بدقة :
- وبعد استقالتك عملت كمدير أمن ، فى شركة من شركات القطاع العام .. أظنها نفس الشركة ، التى كان يرأسها (ربيع) .
غمغم (حازم) ، وقد وجد التوتر طريقه إليه :
- هذا صحيح .
ثم أضاف فى حدة :
- ولست وحدى الذى كان يعمل فى نفس الشركة ، منذ عشر سنوات .. هناك أيضًا (عبد الله) و (جابر) .
تجاهل (زكى) هذه النقطة أيضًا ، وهو يقول :
- أتعلم أن شهادتك هى الوحيدة ، التى تشير إلى وجود الرسالة ، التى انتحر من أجلها (ربيع) ؟
قال (حازم) فى عصبية :
- ليست الشهادة الوحيدة حتمًا ، فلم أسلمه أنا الرسالة ، وإنما سلمه إياها فرّاش مكتبه ، (عوّاد) .
قال (زكى) :



- وهل يمكنني مقابلة (عوَّاد) هذا ؟
أجابه (حازم) :
- بالطبع .
وصاح ينادي الفرَّاش الكهل ، الذي دلف إلى مكتبه يسأله :
- أتريد أية مشروبات يا (حازم) بك ؟
أجابه (حازم) في صرامة :
- كلَّا يا (عوَّاد) .. فقط أخبر المفتش (زكي) كيف عثرت على الرسالة ، وكيف سلمتها إلى (ربيع) بك .
ترقرقت عينا الكهل بالدموع ، وهو يقول :
- ليتني ما عثرت عليها .. ليتني ما سلمته إياها .
سأله (زكي) :
- ماذا حدث بالضبط يا (عوَّاد) ؟
جفَّف الكهل دموعه ، وأجاب :



- إننى أحضر مبكرًا عادة ، لتنظيف المكاتب ، قبل حضور البك المدير ، وعندما أتيت ، فى ذلك الصباح المشئوم ، وجدت مظروفًا على باب المدير ، يحمل اسمه ، بلا طابع بريد ، فاحتفظت به معى ، وعندما وصل المدير ، مع (حازم) بك ، سلمته المظروف ، وأنا أجهل أنه سيدفعه إلى قتل نفسه هكذا .

سأله (زكى) :

- وهل بدا عليه الذعر ، عندما قرأ الخطاب ؟

هزَّ الكهل رأسه ، وقال:

- لست أدرى يا سيِّدى ، فلم أنتظر حتى يفضَّ الخطاب .. لقد أعطيته إياه وانصرفت على الفور .

سأله (زكى) بغتة :

- مَنْ مِن مديرى الشركة يمتلك آلة كاتبة ؟

تطلَّع إليه الكهل فى حيرة ، وهو يقول :

- آلة كاتبة ؟!

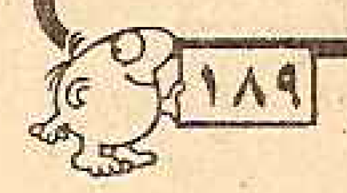
وهنا تدخَّل (حازم) ، قائلًا :

- لم يعد أحد هنا يستخدم الآلة الكاتبة ، فكل الإدارات تستخدم الآن أجهزة الكمبيوتر .

قال (زكى) فى برود :

- هذا عظيم ، ولكننى لم أسأل عمن يستخدم الآلة الكاتبة ، وإنما عمن يمتلكها .

هزَّ (حازم) كتفيه ، ومطَّ شفتيه ، وهو يقول :



- أظن (عبد الله) يمتلك واحدة قديمة .

قال (زكى) على الفور :

- فلنذهب لزيارته إذن .

قطع الممر الطويل فى خطوات واسعة قوية ، جعلت (حازم) يكاد يعدو خلفه ، وهو يقول فى توتر :

- هل لك أن تخبرنى بسر اهتمامك الشديد بهذه القضية ؟

أجابه (زكى) :

- لدى أسبابى الخاصة .

بلغا حجرة (عبد الله) فى هذه اللحظة ، فطرق (زكى) بابها ، و(حازم) يقول :

- المهم ألا تثير القلق والشكوك داخل الشركة .

سمعا من الداخل صوت المدير المالى يقول :

- ادخل .



دفع (زكى) الباب ، وواجه (عبد الله) ، قائلًا :

- صباح الخير يا أستاذ (عبد الله) .

شحب وجه الرجل فى شدة ، وانكمش فى مقعده ، هاتفًا :

- ماذا هناك ؟. ألم يُغلق ملف القضية ؟



أجابه (زكى) :

ـ لقد أعدت فتحه يا أستاذ (عبد الله) .

ازداد انكماش الرجل فى مقعده ، وهو يهتف فى ارتياع :

ـ أعدت فتحه ؟!

أدار (زكى) عينيه فى المكان فى سرعة ، قبل أن يشير إلى آلة كاتبة قديمة ، فى ركن الحجرة ، قائلًا :

ـ هل تمتلك آلة كاتبة يا أستاذ (عبد الله) ؟

أجابه الرجل فى حذر :

ـ إنها آلة قديمة ، لم تعد مستخدمة الآن .

اتجه (زكى) فى هدوء إلى الآلة الكاتبة ، والتقط ورقة



بيضاء ، دسَّها داخلها ، وضرب حروفها بأصابعه في سرعة ، ليطبع الحروف على الورقة البيضاء، ثم سحب الورقة ، ووضعها في جيبه ، فهتف (عبد الله) في ذعر :

- أي شخص يمكنه استخدام هذه الآلة ، فأنا لا أغلق مكتبي بالمفتاح عند انصرافي من الشركة .

- أعلم هذا .

ثم التفت إلى (عبد الله) ، يسأله :

- لماذا كنت تختلف مع (ربيع) ؟

خيل إليه أن رميته العشوائية قد أصابت هدفها بمنتهى الدقة ، فقد شحب وجه (عبد الله) في شدة ، وزاغت عيناه ، وهو يردِّد :

- أختلف معه ؟!

أجابه (زكى) :

- نعم .. الجميع أشاروا إلى هذا .

اندفع (عبد الله) يقول ، مدافعًا عن نفسه :

- إنه مجرَّد خلاف عملي ، حول ارتفاع معدلات الإنفاق بالشركة ، وتأثير هذا على الأرباح .

وكاد يبكي ، وهو يضيف :

- لايمكنني أن أقتله من أجل هذا .

تطلَّع إليه (زكى) في هدوء ، ثم التفت إلى (حازم) ، قائلًا :

- هل يمكنك أن تتركنا وحدنا ؟

بدا الضيق على وجه (حازم) ، وهو يقول :

ـ بالطبع .

وغادر الحجرة فى حدة ، وصفق بابها خلفه فى قوة ، فالتفت (زكى) إلى (عبد الله) وسأله :

ـ قل لى يا أستاذ (عبد الله) : لماذا عينك (ربيع) معه فى هذه الشركة ؟

بدا التوتر على وجه الرجل فى شدة ، وهو يقول :

ـ لأنه يثق بى .. لقد كنت مديرًا ماليًا ، فى الشركة التى كنا نعمل بها قديمًا ، وهو يعرف نزاهتى .

سأله (زكى) :

ـ وهل تعلم سبب تعيينه لـ (حازم) و (جابر) ؟

تلفّت الرجل حوله فى خوف ، على الرغم من وجوده وحده مع (زكى) ، ثم مال نحو هذا الأخير ، وهمس :

ـ لست أدرى لماذا عينهما فى الشركة ، ولكن ما أعلمه هو أنه كان يفكر جديًا فى فصلهما منها .

سأله (زكى) فى اهتمام :

ـ لماذا ؟

أجابه بسرعة :

ـ كان يشك في أن (جابر) يسرق بعض المعدات ، أو يؤجرها لشركات أخرى ، بمعاونة (حازم) ، الذى يسمح بخروج المعدات من المخازن ليلًا ، دون أن يشعر أحد بهذا ، ثم يتقاسم بعدها عائد تأجيرها مع (جابر) ، ولقد صارحهما

بشكوكه ، وأخبرهما أنه سيبلغ الشرطة عنهما ، وسيفصلهما من الشركة بلا تردّد .

سأله (زكى) :

- ومتى حدث هذا ؟

تلفّت (عبد الله) حوله مرة أخرى ، وقال :

- قبل مصرعه بيومين فحسب .

تطلّع إليه (زكى) لحظة فى صمت ، ثم سأله :

- وكيف علمت أنت هذا ؟

تردّد (عبد الله) لحظة ، ثم قال :

- السيِّد (ربيع) نفسه أخبرنى هذا .

قال (زكى) فى هدوء :

- حسنًا يا أستاذ (عبد الله) .. أشكرك كثيرًا على تعاونك .

واتجه إلى الباب فى خطوة واسعة ، فهتف به (عبد الله) فى توتر :

- لقد انتحر السيِّد (ربيع) .. أليس كذلك ؟

التفت إليه (زكى) ، وقال :

- ربما .

وغادر الحجرة فى سرعة ، قبل أن يلقى (عبد الله) سؤالًا آخر ، ووجد (حازم) ينتظره خارجها ، ويسأله فى توتر :

- هل استجوبته جيدًا ؟

ابتسم (زكى) ، وهو يقول :

- لا يمكنك أن تطلق على هذا اسم استجواب .. لقد كان حديثًا وديًا فحسب .

ثم اشار إلى ممر جانبى ، مستطردًا :

- تُرى هل نجد (جابر) فى مكتبه الآن؟

عقد (حازم) حاجبيه ، وقال :

- نعم .. سأصحبك إليه .

استوقفه (زكى) ، قائلًا بابتسامة هادئة :

- لا .. سأذهب إليه وحدى .. لاداعى لتعطيل نفسك .

زفر (حازم) فى ضيق ، وقال :

- فليكن .

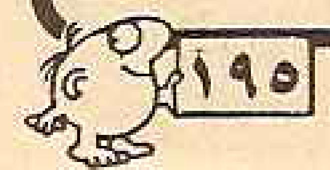
ثم ابتعد فى توتر واضح ، وتابعه (زكى) بنظره حتى انصرف ، ثم اتجه إلى حجرة (جابر) ، وطرق بابها فى هدوء ، وسمع صوت (جابر) من داخلها ، يقول :

- من بالباب؟

دفع (زكى) الباب ، ودخل إلى الحجرة ، وهو يقول :

- المفتش (زكى) يا أستاذ (جابر) .. أتسمح لى بالدخول؟

قال (جابر) فى عصبية :





- لقد دخلت بالفعل .
ثم أضاف فى حدة :
- ألم تغلقوا ملف هذه القضية ؟
أجابه (زكى) :
- ليس بعد .. إننى لم أسمع أقوالك حتى الآن .
سأله (جابر) :
- وما الذى تريد معرفته ؟
أجابه (زكى) فى هدوء مثير .
- أريد معرفة طبيعة علاقتك بـ (ربيع) ، فى الآونة الأخيرة .
قال (جابر) فى توتر :
- يمكنك أن تقول أن كل منا كان يفهم الآخر جيدًا .
ابتسم (زكى) فى خبث ، وهو يقول :
- منذ حادث الشركة القديمة ؟
عقد (جابر) حاجبيه فى غضب ، وهو يقول :
- لقد انتهى التحقيق بتبرئتنا .
قال (زكى) :
- وهل كنتما تستحقان هذا ؟
هبَّ (جابر) واقفًا ، وهو يقول فى غضب :
- لن أسمح لك بإهانتى فى مكتبى أيها المفتش .
لم يبدأ أدنى اهتمام على وجه (زكى) ، وهو يقول :

- إنه مجرد سؤال يا أستاذ (جابر) ، ومازال لدى سؤال اخر ، يتعلق بذلك الخلاف الحديث ، بين (ربيع) وبينك أنت و(حازم) .

قال (جابر) فى توتر :

- انه لم يختلف معنا فقط، بل كان يختلف مع الجميع .. لقد اتهمنى مع (حازم) بتأجير المعدات لحسابنا ، واتهم (عبد الله) باختلاس النقود من الشركة ، وهددنا جميعا بالفصل .

سأله (زكى) بغتة :

- هل كان (ربيع) يمتلك مسدسا ؟

بدا السؤال مفاجئا لـ(جابر) ، الذى تطلع لحظة إلى (زكى) فى دهشة ، ثم قال :

- من المؤكد أنه كان يمتلك واحدا ، وإلا فكيف انتحر به .

قال (زكى) :

- هذا لو أنه انتحر بالفعل .

تطلع إليه (جابر) لحظة فى صمت ، قبل أن يقول فى عصبية :

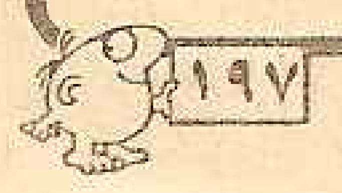
- ما الذى تعنيه بالضبط؟.. ألم يصدر تقرير الطب الشرعى بهذا؟

قال (زكى) :

- تقرير الطب الشرعى يقول أنه أطلق النار على نفسه .

هتف (جابر) فى حدة :

- وما الفارق؟



ابتسم (زكى) فى غموض ، وهو يقول :

- ربما كان الفارق أعظم مما تتصور .

ثم انصرف دون أن يمنحه فرصة القاء سؤال اخر ، وعبر ممر الشركة ، وهو يفكر فى أمر هام ..

لقد كشف له ذلك التحقيق السريع ، عن نقاط لم ينتبه إليها من قبل ..

هناك خلاف بين (ربيع) والرجال الثلاثة .

خلاف جعله يفكر فى فصل أحدهم أو جميعهم ..

وجعل أحدهم يفكر فى قتله ..

ولكن القضية مازالت غامضة ..

هناك نقاط لم يكشفها بعد ..

وفى حزم اتجه مرة أخرى إلى حجرة مكتب (ربيع) ، وهناك استقبله الفراش (عواد) ، وهو يقول فى توتر :

- هل ترغب فى دخول حجرة البك المدير مرة أخرى؟

أجابه (زكى) :

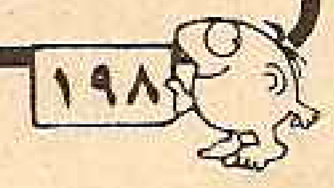
- لقد انتهى رجال المعمل الجنائى من عملهم .. أليس كذلك؟

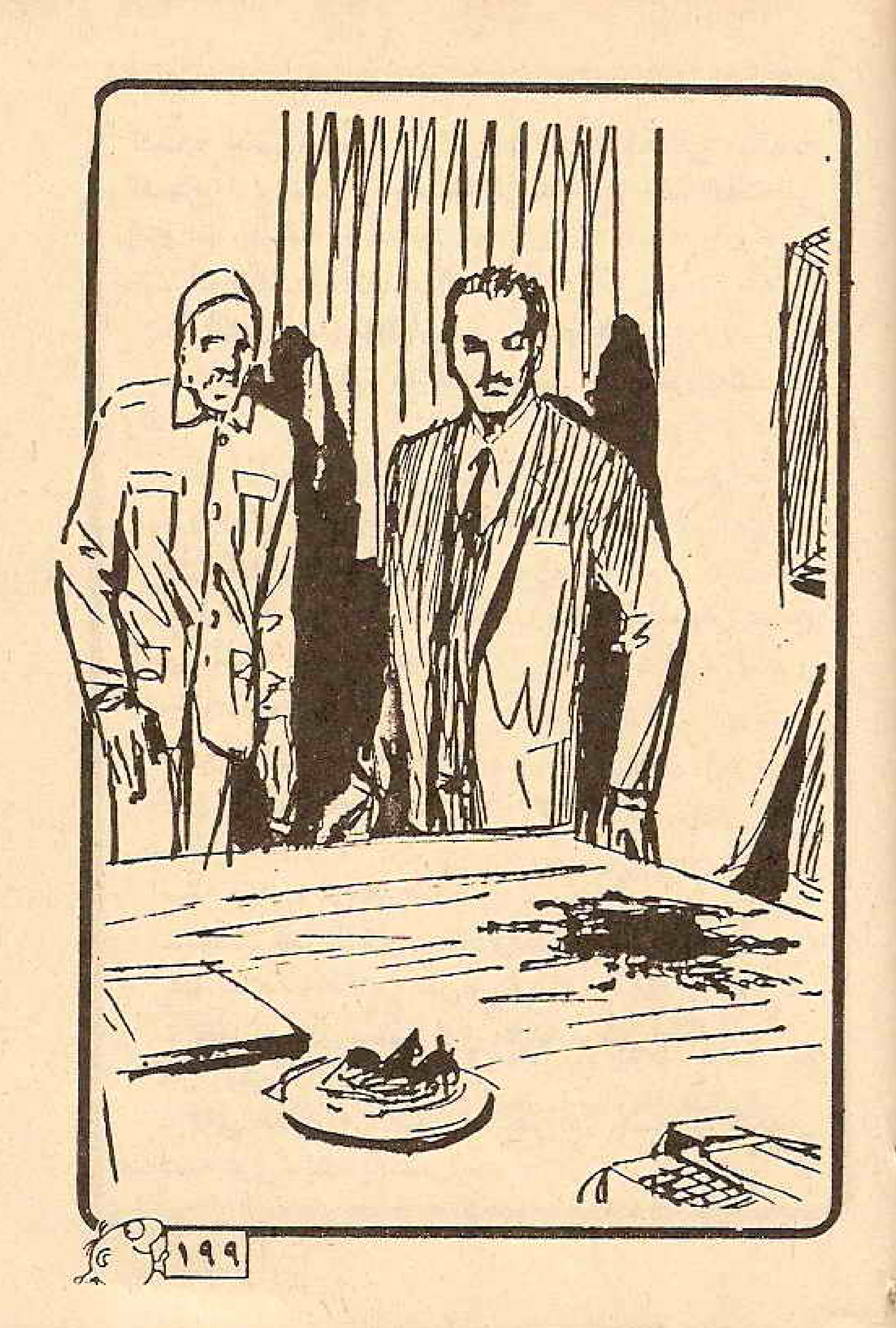
عمعم (عواد) :

- بلى .

ثم فتح الحجرة فى أسى ، ودعا (زكى) لدخولها ..

ودخل (زكى) إلى حجرة المكتب ، التى لم يمسها أحد ، منذ وقع الحادث ، وألقى نظرة أخرى على المكتب ، وبقعة





الدماء على سطحه ، والورقة المحترقة فى منفضة السجائر ، والسيجارة الملقاه إلى جوارها ، ثم التفت إلى (عوّاد) ، يسأله :

- ألم تنظف المكتب بعد ؟

هز الكهل رأسه نفيًا فى أسى ، وهو يقول :

- الآنسة (إلهام) مازالت ترفض المساس بمكتب والدها .

سأله (زكى) :

- وهل كنت تقوم بتنظيف المكتب كل صباح ؟

هز الكهل رأسه نفيًا مرة أخرى ، وقال :

- بل كل مساء ، قبل انصراف (ربيع) بك فلم يكن يسمح بدخول مكتبه فى غير حضوره .

سأله (زكى) :

- وهل كان يمتلك مسدسًا ؟

رفع الكهل حاجبيه فى دهشة ، وهو يقول :

- ألم ينتحر به ؟

سأله (زكى) فى صرامة ؟

- سألتك عما إذا كان يمتلك واحدًا .

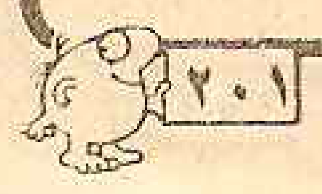
بدت علامات التفكير على وجه الكهل ، قبل أن يقول :

- أظننى رأيت مسدسًا فوق مكتبه مرتين أو ثلاثًا ..

قال (زكى) :

- فوق مكتبه ؟!.. أمن الطبيعى أن يضع أى شخص مسدسه فوق مكتبه باستمرار .

قال الكهل فى استسلام :
ـ ليس هذا من شأنى يا سيدى .
صمت (زكى) ، وهو يتأمل المكتب مرة أخرى ، ثم سأل (عوّاد) :
ـ ماذا حدث بالضبط ، عندما أطلق (ربيع) النار على نفسه ؟
أجابه الكهل فى أسى :
ـ لقد سمعنا صوت الرصاصة ، وكنت أقف فى الخارج ، مع (حازم) بك ، فاندفع (حازم) بك إلـى الحجـرة ، واقتحمها ، ثم صاح بى يخبرنى أن (ربيع) بك قد انتحر ، وطلب منى منع أى مخلوق من دخول الحجرة ، والاتصال برجال الشرطة على الفور .
قال (زكى) فى اهتمام :
ـ ألم تدخل إلى المكتب بعدها ؟!
هز الكهل رأسه نفيًا ، وأجاب :
ـ هذه أول مرة أدخلها منذ الحادث .
تنهد (زكى) فى ضيق .
كل الطرق تبدو أمامه مسدودة ..
صحيح أنه توصل إلى الكثير ، ولكنه لم يعثر بعد على دليل واحد ، يشير إلى كيفية ارتكاب الحادث ..
وفى أعماقه ، بدأ يستعيد رأيه السابق ، الخاص بانتحار (ربيع) ..



ولكن لا ..

شيء ما كان يؤكد أن (ربيع) لم ينتحر ..

شيء لم يضع يديه عليه بعد ..

وبكل الحيرة فى أعماقه ، اتجه إلى المكتب مرة أخرى ، وعاد يفحصه ..

كل شيء كما رآه فى المرة السابقة ، فيما عدا الجثة .. الورقة المحترقة ..

السيجارة غير المشتعلة ..

وفى هذه المرة ، تعلقت عيناه بالسيجارة ..

لماذا وضع (ربيع) سيجارته على المكتب؟..

إنه لم يفكر فى تدخينها حتمًا ، فالشخص المقدم على الانتحار لن يشعل سيجارته أولًا ..

أو ربما يفعل ..

إنه لايدرى كيف يفكر المدخنون ..

وفى صمت ، راح عقله يرتب الأمور مرة أخرى ، ولكن الكهل قطع حبل أفكاره ، وهو يقول :

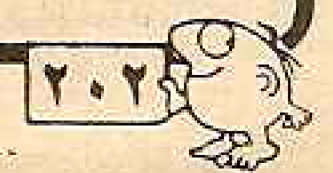
ـ هل سنبقى هنا طويلًا ياسيادة المفتش؟

انتبه إليه (زكى) ، فقال :

ـ لا .. يمكنك أن تنصرف .

غادر الحجرة مع الكهل فى هدوء ، وألقى نظرة عليه ، وهو يُغلق باب الحجرة ، ثم سأله :

ـ هل اعتاد الأستاذ (ربيع) إحراق مايصل إليه من خطابات ؟



بدا السؤال عجيبًا ، بالنسبة للكهل ، فتطلَّع إلى (زكى) فى حيرة ، قبل أن يقول :

ـ لا .. إننى لم أره يفعل هذا أبدًا .

أومأ (زكى) برأسه متفهمًا ، وقال :

ـ هذا ماتوقَّعته .

ثم ابتسم ابتسامة غامضة ، ، وهو يقول للكهل :

ـ أشكرك يا (عوَّاد) .. لقد عاونتنى كثيرًا فى الواقع .

وغادر الشركة فى هدوء ، وقد قررَّ أن يبدأ مرحلة جديدة فى القضية ..

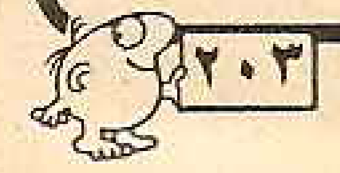
مرحلة البحث عن قاتل مفترض ..

وعن وسيلة القتل ..

وهذا هو الأهم .







٤ ـ المرحلة الأخيرة..

فتحت (إلهام) باب شقتها ، وتطلعت لحظة إلى وجه (زكى) ، قبل أن تسأله فى لهفة :

ـ هل توصلت إلى قاتل أبى؟

أجابها فى هدوء :

ـ ليس بعد .



بدت خيبة الأمل على وجهها ، لولا أن استدرك فى سرعة :

ـ ولكننى توصلت إلى حقيقة بالغة الأهمية .

سألته :

ـ ماهى؟

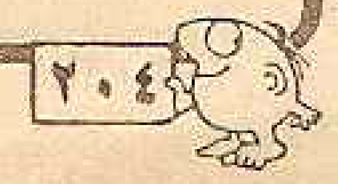
أجاب فى حزم :

ـ إنه لم ينتحر .

هتفت فى انفعال :

ـ ألم أقل لك ؟

ثم عادت الحيرة ترتسم على وجهها ، وهى تسأله :



- ولكن لماذا أكَّد تقرير الطب الشرعى أنه قد انتحر .
قال فى حزم :
- لقد خدع أحدهم الطب الشرعى .
ثم ابتسم قائلًا :
- ألن أتلقى دعوة للدخول على الأقل؟
انتبهت إلى أنهما مازالا يقفان عند الباب ، فتراجعت مفسحة الطريق لـ (زكى) ، قائلة :
- بالطبع .. تفضَّل .
دلف (زكى) إلى الشقة ، وألقى نظرة طويلة على محتوياتها الفاخرة ، قبل أن يقول :
- إننى هنا لإثبات أن والدك لم ينتحر يا (إلهام) .
سألته فى دهشة :
- وهل ستساعدك زيارتى على هذا؟
أومأ برأسه إيجابًا ، وألقى نظرة أخرى على محتويات الشقة ، قبل أن يقول فى هدوء :
- نعم .. إننى أحتاج إلى إلقاء بعض الأسئلة عليك .
دعته للجلوس ، وهى تقول :
- سأجيب كل أسئلتك .
سألها فى اهتمام .
- أخبرينى يا (إلهام) .. أكان والدك يدخن كثيرًا؟
أجابته :
- لا .. كان قليل التدخين للغاية ، فلا يتجاوز ثلاث أو أربع سجائر يوميًا .

سألها :

- أكان يدخن فى المنزل؟

هزت كتفيها ، قائلة :

- بعض الوقت .

ثم سألته فى حيرة :

- ولكن ما علاقة التدخين بالقضية ؟

غمغم :

- علاقة وثيقة .

ثم سألها :

- وكيف كان يشعل سجائره هنا ؟

كانت تشعر بالحيرة من أسئلته ، ولكنها أجابته :

- كان يستخدم قداحة المائدة ، أو قداحة مكتبه .. ولكن لماذا تسأل؟

تراجع فى مقعده ، وهو يقول :

- اتركى لى مهمة إلقاء الأسئلة ، فى الوقت الحالى على الأقل يا (إلهام) .

صمت لحظة ، ثم سألها فى اهتمام أكثر :

- أكنت تزورين والدك فى مكتبه كثيرا ؟

أجابته :

- بل نادرا ماكنت أفعل .

سألها :

- ألم تلمحى مسدسا على سطح مكتبه أبدا ؟

هتفت فى دهشة :

- على سطح مكتبه ؟!.. أى قول هذا يا (زكى) ؟.. لقد أخبرتك من قبل أن والدي لم يمتلك مسدسا أبدا ، فكيف يضع مسدسا على سطح مكتبه ؟.. هل يوجد شخص عاقل يفعل هذا ؟

هزّ رأسه نفيا فى هدوء ، وهو يقول :

- لا .. لا أحد يفعل هذا .

ثم نهض قائلا :

- أشكرك كثيرا يا (إلهام) .

نهضت بدورها ، وهى تسأل فى قلق :

- هل ساعدتك أجوبتى ؟

ابتسم قائلا :

- ساعدتنى بأكثر مما تتصوّرين .

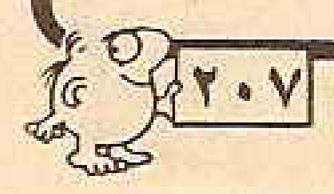
سألته فى حيرة :

- ولكن ما علاقتها بمصرع أبى ؟

تنهّد وهو يتطلّع إليها فى صمت ، ثم قال :

- هناك فكرة عجيبة فى رأسى يا (إلهام) ، ولو أمكننى إثبات صحتها ، فسيعنى هذا أن والدك لم ينتحر حتمًا ، بل قُتل ، وبوسيلة ذكية ، لن تُعفى قاتله من المسئولية قط .

سألته فى توتر :



- أية وسيلة هذه ؟

ابتسم وربت على كتفها ، قائلا :

- لاتقلقى نفسك بهذا .. سأخبرك عندما ينتهى كل شىء .

وتركها وانصرف ..

وبدأت المرحلة الأخيرة ..

* * *

ابتسم الدكتور (كمال) ، وهو يستقبل (زكى) فى مكتبه ، فى إدارة الطب الشرعى ، وصافحه قائلا فى مرح :

- يالحظى الحسن .. أقضى عاماً كاملاً دون أن أراك ، ثم تزورنى فى مكتبى مرتين فى أسبوع واحد .

ابتسم (زكى) ، قائلا :

- إنه العمل ياصديقى .

ضحك (كمال) ، وقال :

- أعلم يا صديقى .. أعلم أنك تعشق العمل .

ثم سأله :

- أهى قضية (ربيع) ؟

أومأ (زكى) برأسه إيجابيا ، فهز الدكتور (كمال) رأسه فى حيرة ، وقال فى لهجة تحمل شيئا من التعاطف :

- لست أدرى لماذا تبذل الكثير من الجهد ، فى هذا الشأن ياصديقى ، إنها قضية واضحة للغاية .. لقد فحصت الجثة بنفسى ، وشاهدت حالة (توتر رمى) التى أصابت يد القتيل ، القابضة على المسدس ، ثم أنه لم تكن هناك أية آثار للعنف ،

وتقرير المعمل الجنائى يقول أن الحجرة كانت مغلقة من الداخل ، وكلها عوامل واضحة ، تؤكد أنه قد انتحر بكامل إرادته .

قال (زكى) :

- ربما خدعكم شخص ذكى .

هتف (كمال) :

- وكيف يمكنه أن يفعل هذا ؟

بدا لحظة أن (زكى) سيخبره ، ولكنه لم يلبث أن قال :

- هل يمكننى مطالعة تقرير فحص المسدس ؟

ابتسم (كمال) ، وقال :

- بالطبع .

وفتح درج مكتبه ، ليلتقط منه ورقة كبيرة ، وأخذ يقرأ تفاصيل الفحص ، حتى انتهى إلى موجز التقرير فى النهاية ، فقال :

- المسدس من نوع (سميث ويلسون) صغير الحجم ، يصلح للاستخدام النسائى ، ورقمه غير مسجّل ، اى انه مسدس غير نظيف ، كما نسميه نحن ، وهذا يعنى أنه غير مرخص ، وخزانته كانت تحوى ثلاث رصاصات ، بخلاف الرصاصة التى أصابت (ربيع) ، ولاداعى لأن أخبرك أن بصمات (ربيع) وحدها كانت فوقه ، فقد استخلصناه من بين أصابعه ، كما سبق أن أخبرتك .

استمع إليه (زكى) فى اهتمام بالغ ، ثم قال :



- وماذا عن محتويات الملابس ؟
هز (كمال) كتفيه ، وقال :
- محتويات عادية .. حافظة نقود ، وسلسلة مفاتيح ، ومنديل ، وبعض الأوراق .
سأله (زكى) :
- ألم تكن هناك قداحة ، أو عود ثقاب ؟
عقد (كمال) حاجبيه ، وهو يحاول التذكر ، ثم لم يلبث أن أخرج من درج مكتبه تقرير فحص محتويات الملابس ، وراجعه فى سرعة ، ثم هز رأسه نفيا ، وقال :
- لا .. لم تكن هناك قداحة ، أو علبة ثقاب .
قال (زكى) :
- كيف أشعل النار فى الرسالة إذن ؟
مط (كمال) شفتيه ، وهز كتفيه ، قائلا :
- ربما أشعلها بآخر عود ثقاب فى علبته ، ثم ألقى العلبة فى سلة المهملات ..
- كان ينبغى أن تفحصها أولا .
صمت (زكى) ، وهو يفكر فى عمق ، ثم سأل (كمال) :
- قل لى ياصديقى : ألم يحدث أبدا أن واجهت قضية ، تشير كل الأمور فيها إلى إتجاه ، ثم كشفت فى اللحظة الأخيرة ، أنها تتجه إلى اتجاه آخر ؟
ابتسم (كمال) وقال :
- كثيرا مايحدث هذا .. لدى قائمة بهذه القضايا .

مال (زكى) نحوه ، وقال :

ـ يمكنك أن تضيف هذه القضية إلى قائمتك إذن .

تطلع إليه (كمال) فى دهشة ، وقال :

ـ هل تحاول إقناعى بأن قضية (ربيع) هى قضية قتل ، لا قضية انتحار ؟

أومأ (زكى) برأسه أيجابا ، فهتف (كمال) :

ـ لا يا (زكى) .. مستحيل أن تقنعنى بهذا هذه المرة .

ابتسم (زكى) ، وهو يقول :

ـ هل تراهن ؟

هتف (كمال) فى حماس :

ـ نعم .. أراهن بمائة جنيه دفعة واحدة .

ضحك (زكى) ، وقال :

ـ احتفظ بنقودك يا صديقى ، فالمراهنات أمر سخيف ، ثم أننى سأربحها حتما .

أجابه (كمال) فى ثقة :

ـ لن يمكنك هذا أبدا ، فالقضية قضية انتحار ، مافى ذلك شك .. اسمعها من خبير بالطب الشرعى يارجل .

مال (زكى) نحوه ، وقال :

ـ اسمعها أنت من خبير جنائى يا صديقى .. إنها جريمة قتل متقنة ، وسأثبت لك هذا .

لوح (كمال) بكفيه ، هاتفا :

ـ أثبته إذن .. كلى آذان صاغية .



قال (زكى) فى ثقة :

- سأخبرك .

وراح يقص عليه كل ما لديه .

وكانت دهشة (كمال) عظيمة ..

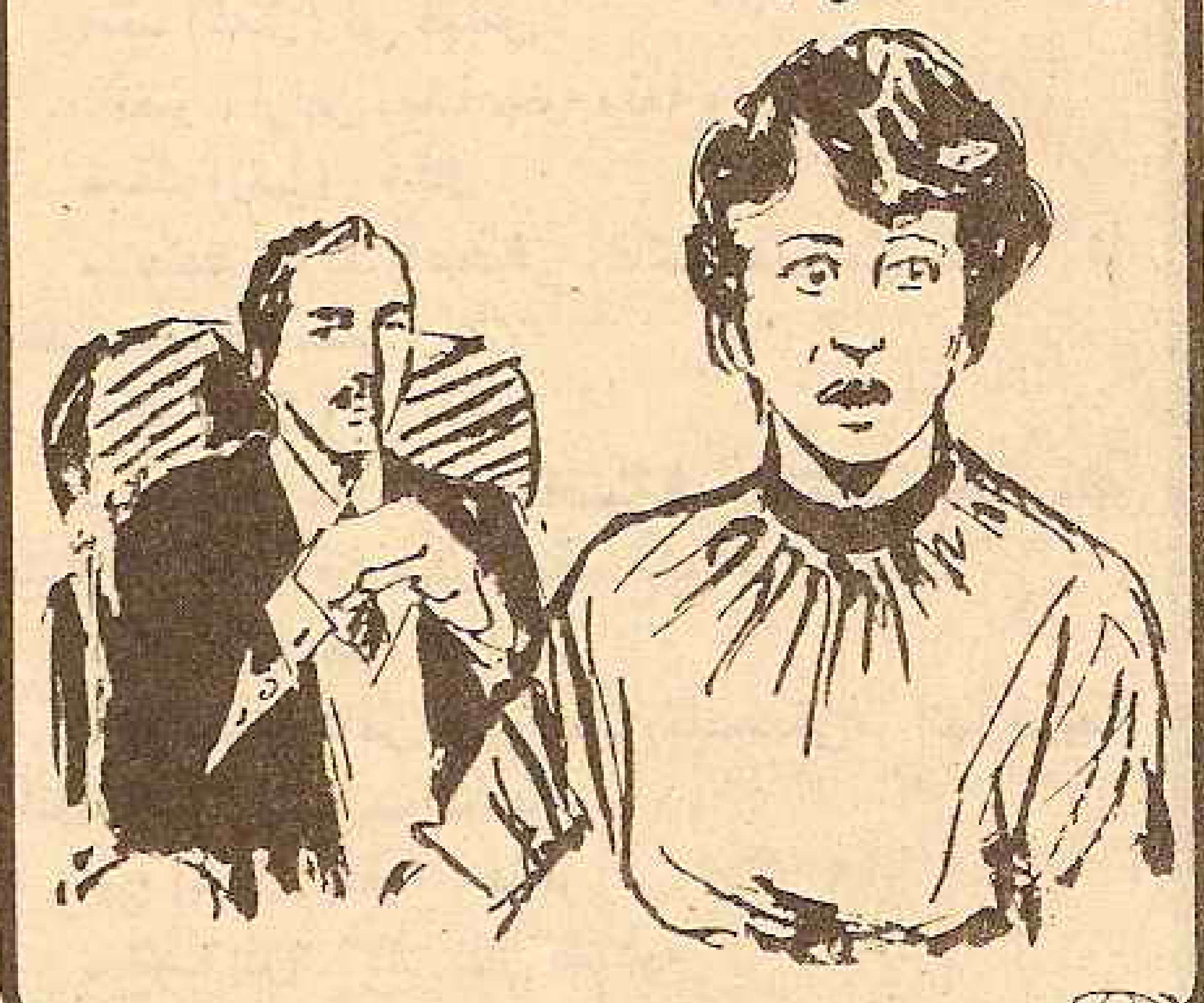
ومن حسن حظه أن (زكى) رفض مراهنته ..

فقد خسر ..

وربح (زكى) ..

* * *

استمعت (إلهام) إلى حديث (زكى) كله ، واتسعت عيناها فى ذهول ، وهى تهتف :



- يا إلهى !!.. يالها من خطة شيطانية !

قال (زكى) :

- إنها خطة محكمة محبوكة ، وضعها صاحبها بكل دقة ، ليتخلص من والدك (رحمه الله) ، قبل أن يفصله من عمله .

اعتدلت هاتفة فى بغض :

- ومن القاتل يا (زكى) ؟.. من هو ؟

اجابها :

- دعينا نوجل ذلك حتى نواجه الجميع يا (إلهام) .

هبت واقفة ، وهى تقول :

- فلنواجههم الآن .

تردد وهو يقول :

- أظن أنه من الأفضل أن تبقى هنا ، فالمواجهة ستكون صعبة ، وقد لاتحتمل أعصابك أن ..

قاطعته فى حزم :

- ساصحبك إلى الشركة .. لن أضيع فرصة مشاهدة قاتل ابى ، وهو يسقط فى يد العدالة .

بدا من الواضح أنها لن تتراجع عن رأيها أبدا ، لذا فقد قال (زكى) فى استسلام :

- فليكن .. هيا بنا .

لم يتبادلا كلمة واحدة ، منذ غادرا منزلها ، وحتى بلغا الشركة ، وهناك استقبلهما (حازم) ، وهو يقول :

- مرحبا يا آنسة (إلهام) .. مرحبا بك أيها المفتش .. ألم تنته القضية بعد ؟



أجابه (زكى) :

- ستنتهى بعد قليل يا (حازم) .. المهم أن تطلب من (جابر) و (عبد الله) الحضور معك إلى مكتب (ربيع) فأنا أريد الالتقاء بكم جميعًا هناك .

تطلع إليه (حازم) فى شك وقلق ، ولكنه أجاب :

- سنوافيك هناك على الفور .

لم يكن دخول مكتب والدها هينا بالنسبة إليها ، خاصة وأن بقعة الدم ماتزال فوق المكتب ، ولكن (إلهام) احتملت المشهد فى صلابة ، وكلها أمل فى الإيقاع بقاتل والدها بعد قليل ، أما (زكى) فعاد يفحص المكتب فى اهتمام ، ثم لم يلبث أن اعتدل فى ثقة وارتياح ، مغمغما :

- تماما مثلما توقعت .

لم يكد يتم عبارته ، حتى وصل المديرون الثلاثة ، وبدا (حازم) متوترا ، فى حين كان (جابر) عصبيا ، و (عبد الله) خائفا ، يرتجف فى شدة ، ولقد واجههم (زكى) قائلا :

- إعادة فتح ملف القضية أوصلنا إلى نتيجة عجيبة أيها السادة .

سأله (حازم) :

- ما هى ؟

أجابهم فى حزم .

- السيد (ربيع) لم ينتحر .

اتسعت عينا (حازم) فى ذهول ، وانعقد حاجبا (جابر) فى شدة ، فى حين هتف (عبد الله) وهو يرتجف :

ـ لم ينتحر ؟! .. ماذا تعنى بأنه لم ينتحر .

أجاب (زكى) :

ـ لقد قُتل السيد (ربيع) .

صاح (عبد الله) :

ـ قُتل .

ثم انهار فوق أقرب مقعد إليه ، فى حين قال (جابر) فى عصبية :

ـ أى قول هذا أيها المفتش ؟.. كل الأدلة تقول أن السيد (ربيع) قد انتحر ، فكيف تحاول إقناعنا أنه قُتل ؟

ابتسم (زكى) ابتسامته الغامضة ، وقال :

ـ أحدكم يعلم جيدًا أنه لم ينتحر يا (جابر) ، ويعرف كيف أمكنه قتله .

ردد (حازم) فى توتر :

ـ أحدنا ؟!

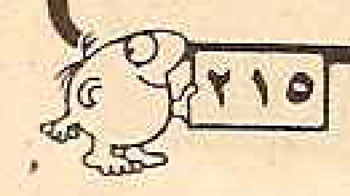
أجاب (زكى) :

ـ نعم يا (حازم) .. أحدكم هو القاتل ، وسأخبركم الآن من هو القاتل ، وكيف نجح فى خداع الجميع ، وقتل السيد (ربيع) .. القصة هى أن ..

★ ★ ★

مهلا عزيزى القارى ..

إننا لن نترك المفتش (زكى) يشرح ما لديه بالطبع ، فهذه القضية ليست قضيته ..



إنها قضيتك أنت ..

لقد رأيت كل ماراه المفتش (زكى) ، وسمعت كل ماسمعه ..

والآن هاهى ذى فرصتك ؟ لتثبت أنك أيضا مثله ..

وأنك قادر على قبول التحدى ..

وعلى الفوز ..

حاول أن تتوصل إلى الحل ، وأرسله إلينا مرفقا بكوبون المسابقة ، قبل صدور العدد التاسع من (زووم) وقد تفوز على المفتش (زكى) ، و...

وتربح الجائزة .



حل لغز الكتاب الخامس

(لغز القلب الضائع)

فى كل مرة يتزايد عدد الخطابات ، ويتزايد عدد الحلول الصحيحة ، وهذا يعنى أننا جميعًا نتطوَر ، فى اتجاه الأسلوب الصحيح والأمثل ، لحل الألغاز البوليسية ..

وهذه المهارة ليست مجرَد لعبة أيها الأصدقاء ، فتنمية القدرة على حل الألغاز ، يعنى تنمية قدراتكم على مواجهة أى نوع من الغموض ، وتدريبكم على التعامل ـ حتى مع أسئلة أى امتحان أو اختبار تواجهونه ..

بل مساعدتكم على إجراء الأبحاث العلمية فى المستقبل ..

يكفى أن تعلموا أن (ألبرت أينشتين) أعظم علماء القرن العشرين ، لم يكن يقرأ سوى نوع واحد من الروايات ..

الروايات البوليسية ..

والآن أيها الأصدقاء ، دعونا نقرأ معًا حل لغز الكتاب الخامس ..

لغز القلب الضائع ..

★ ★ ★

واجه (زكى) الجميع ، وهو يقول فى هدوء :

ـ الأسلوب الأمثل ، فى حل مثل هذه القضية أيها

السادة ، هو أن نستعير أسلوب (العين الفاحصة) ، فى مواجهة وحل مثل هذه القضايا ، وفى هذه القضية بالذات ، سنجد أن الجذور تعود إلى خمس سنوات مضت .. إلى حادثة (شبكة المخدرات) ، التى تم إلقاء القبض على أفرادها ، واعترفوا أن زعيمهم هو أحد مفتشى الأمن .. وفى هذه القضية كان المشتبه فيهم أربعة .. (أحمد) ، و (فايز) ، و (درويش) و (جلال) ، وباستخدام أسلوب الاستبعاد ، ومزج القضيتين ببعضهما البعض ، بافتراض أن سارق القلب ، هو نفسه المتهم فى قضية (شبكة المخدرات) ، يمكننا أن نبدأ عملنا

تمتم (أحمد) ..

- إنه نفس أسلوب الكمبيوتر .

لم يعلق (زكى) على هذه العبارة ، وإنما تابع :

- فلنبدأ بـ(فايز) ، الذى اتهم الكمبيوتر ، وسنجد أنه من المستحيل أن يكون (فايز) هو زعيم شبكة المخدرات القديمة ، لأنه من المستحيل أن يخون شرف مهنته ، ويتزعم شبكة مخدرات ، ثم لا يمتلك المال اللازم لعلاج ابنه ، وليس من الممكن حتى أن يخاطر بحياة ابنه ، الذى تأخرت جراحته طويلا ، حتى يمكنه الحصول على القرض ، لمجرد أن يخفى تزعمه لشبكة المخدرات ، فهذا يتنافى مع الطبيعة البشرية العادية .. وباستبعاد (فايز) يتبقى أمامنا ثلاثة .. (أحمد) و (درويش) ، و (جلال) .

هتف (فايز) فى ارتياح :

ـ يا إلهى !!.. أشكرك .. أشكرك كثيرا يا (زكى) .

واصل (زكى) بنفس الهدوء والاهتمام .

ـ ويمكننا استبعاد (درويش) أيضا ، فليس من المنطقى ان يحمل الملف إلى حجرته ، ويحرقه ، ثم يترك غلافه سليما ، حتى ولو أراد بهذا الإيحاء بأنه ضحية لعبة حقيرة ، فقد كان من الأسهل أن يتخلص من الغلاف ، كما تخلص من الأوراق ، ويبعد نفسه عن الشبهات تماما .

ثم أدار بصره بين وجهى (جلال) و (أحمد) ، قائلا :

ـ يتبقى (أحمد) و (جلال) .

قال (جلال) فى عصبية :

ـ لن أسمح لك باتهامى .

أجابه (زكى) فى هدوء :

ـ ولن اتهمك يا رجل ، فلو أنك الجانى ، لما ذهبت إلى الحجرة مرتين .. مرة لتسرق القلب الضائع ، والأخرى لتسرق الملف ، الذى طلبت من (رشدى) إحضاره ، ولما دخلت إلى الحجرة ، إلا بعد أن تطمئن إلى عدم وجود (رشدى) فى مكانه على الأقل .

صاح (أحمد) .

ـ إنك تتهمنى إذن ، فلم يتبق سواى .

تطلع إليه (زكى) فى هدوء ، وقال :

ـ نعم .. إننى أتهمك أنت يا (أحمد) .



اتجهت الأنظار كلها إلى (أحمد) ، الذى صاح فى غضب :
- لن أقتنع بحرف واحد من كل هذا .. لقد رأيتم جميعا كيف يعمل العين الفاحصة ، ورأيتم كيف اتهم (فايز) ، وكيف :
قاطعه (زكى) فى صرامة :
- هذا لأنك أنت الذى يضع برنامج (العين الفاحصة) .
اتسعت عينا (أحمد) فى ذعر ، فى حين تابع (زكى) بنفس الصرامة :
- إننا لم نتجه جميعا بتفكيرنا إلى النقاط المباشرة الواضحة .. فأنت آخر من غادر الحجرة ، وكان يمكنك حمل القلب الضائع معك ، ثم أنك أنت اتصلت بـ (رشدى) ، وطلبت منه إحضار الملف ، محاولا تغيير صوتك قليلا ، وبعد حصولك على الملف أحرقته فى حجرة (درويش) ، وتركت الغلاف لتحيط الشبهات به ، وبعدها وضعت برنامج (العين الفاحصة) ، وأزلت منه كل مايمكن أن يشير إليك ، وأضفت إليه مايجعل (فايز) هو الجانى .. نعم يا رجل .. أنت وحدك كان يمكنك فعل كل هذا .
حاول (أحمد) أن يعترض ، ولكن الكلمات احتسبت فى حلقه ، فلم يجد أمامه سوى الجلوس إلى جوار الكمبيوتر ، و (زكى) يتابع :
- لقد تصورت أنك قد نجوت ، بعد سقوط شبكة المخدرات ، ثم ظهر الكمبيوتر ، وخشيت معه أن ينكشف

أمرك ، بعد كل هذه السنوات ولكنهم أسندوا إليك مهمة تشغيله ، وكانت فرصتك لمحو كل تاريخ القضية ، والإفلات منها للمرة الثانية ، ولكن هيهات .. عين (الله) سبحانه وتعالى لاتنام ، ولاتغفل عن المجرم قط .

انهمرت دموع الندم والضياع من عينى (أحمد) ، و (زكى) يتابع فى حزم :

- إنها عين العدالة .. العدالة الحقة .

وانتهت القضية هذه المرة ..

* * *

والآن دعونا نطالع أسماء الفائزين ، الذين نجحوا فى وضع الحلول الصحيحة ، وبالوسيلة المناسبة هذه المرة :

القائز الأول :

- عبد الله أحمد هاشم - محافظة أسيوط - مركز البدارى - النواميس

الفائزة الثانية :

- مها محمد صلاح نجا - جوار ١٤ ش اسماعيل زكى حمد - بولكلى - الإسكندرية .

الفائز الثالث :

- وليد محمد اسماعيل أمين - ٤ طريق قناة السويس - محرم بك - الإسكندرية .

٤ - شيماء حسن عبد الحميد - عزبة النخل - شارع إبراهيم بخيت - حارة حسين عبد القادر .



٥ ـ سامح إدوارد زكرى ـ شارع الجسر الحربى ـ المراغة ـ سوهاج .

٦ ـ هبة أحمد خليل ـ ١٢٠ ش رأس التين ـ الجمرك ـ الإسكندرية .

٧ ـ خالد فتحى محمد عبد الله ـ ٦١ ش عزيز راغب ـ متفرع من كمال حمزة ـ القاهرة .

٨ ـ محمود محمد على أحمد ـ شارع نادى دربالة ، المتفرع من ملك حفنى ـ فيكتوريا ـ الإسكندرية .

٩ ـ شريف حسن محمد السيد ـ ٣ ش عبد الغفار نور ـ جامع الفتح ـ مصر الجديدة .

١٠ ـ مينا سامى يعقوب ـ ٣ ش على ابراهيم ـ خلف نادى الترسانة ـ القاهرة .

ألف مبروك للفائزين ، وحظ سعيد فى المرات القادمة ، لمن لم يسعدهم الحظ بالفوز هذه المرة ، ويمكن للفائزين التوجه إلى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ، ومعهم ما يثبت شخصياتهم ، للحصول على جوائزهم ..

حظ سعيد فى المرات القادمة بإذن الله ..



كوبون مسابقات زووم
العدد السابع
يرفق الكوبون بالحل

الاســم : ....

الســن : ....

العنــوان: ....

المهنــة : ....

النــوع : ذكر ☐ أنثى ☐

ملحوظة : من الضرورى ذكر الأسباب ، التى أدت إلى استنتاجك .

ترسل الحلول مرفقة بالكوبون على العنوان الآتى :

المطبعة العربية الحديثة

٨ ش ٤٧ المنطقة الصناعية ـ العباسية ـ القاهرة

الرقم البريدى : ١١٣٨١

يكتب الخطاب من الخارج بخط واضح (مسابقات زووم)

فهرس الكتاب

رقم الإيداع : ٤٠٠١ / ٢٠٠٠
٩٧٧ ـ ١٦٣ ـ ٣٩٠ ـ ٢



زووم
٧
إيقاع العصر ..
مغامرات طرازوومي
اقرأ في هذا الكتاب
أنت ... والأبراج الصينية
[٧] برج الثعبان ..
لو توقفت الأرض عن الدوران ؟
من ملفات القضاء :
[الفنان]
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع